

الأمية الأخلاقية، سبب كل أنواع الأمية



بقلم: رئيس التحرير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في الثامن من شهر أيلول تحل مناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية، ونحن في القرن الواحد والعشرين، حيث التطور العلمي قد وصل إلى مراحل عالية من تقدمه، حيث يقال: إن العالم مع تطور الاتصالات صار كغرفة صغيرة؛ فيستطيع الشخص متى أراد أن يتصل بمن أراد في هذا العالم، فيتكلم معه ويراه.

في هذا العصر إذا قمنا بدراسة دقيقة لمعرفة مدى اتساع هذا التطور، وكم هو تأثيره على العالم والبشر، لوجدنا أن هذه الغرفة الصغيرة ليست هي العالم كله بل هي جزء من بيت كبير فيه غرف كثيرة، لكن التلفزيون والكمبيوتر والتلفون والفاكس وغيرها موجودة في زاوية منه هي هذه الغرفة الصغيرة، ولا يستطيع كل ساكني الغرف الأخرى الاستفادة من كل وسائل الاتصال الموجودة فيها.

إن غالبية البشر الآن تعيش تحت مستوى الفقر، وعدد كبير من هذه الغالبية لم ينل حظها من العلم والتعلم لكي يستطيع أن يواكب العصر. وعدد لا بأس به يعيش الأمية ولا يعرف القراءة والكتابة في عصر صار الأمي فيه من لا يعرف لغة الكمبيوتر.

فأعداد الأميين كما تشير الاحصاءات تتزايد باستمرار نظراً للنمو السكاني وازدياد حالات الفقر نتيجة الحروب والمشاكل الاقتصادية، فقد وصلت نسبة الأمية في العالم العربي إلى ٤٣٪ فكيف الحال في أفريقيا والهند وأفغانستان وباكستان وغيرها من الدول الفقيرة في القارات الخمس.

إن وراء هذه الأمية، ومسببها أمية كبرى عند القوى المسيطرة على العالم على صعيد القيم الإنسانية والعدالة والأخلاق وصلت إلى ذروتها في محاولة فرض الديمقراطية باللاديمقراطية (بالقوة). وهذه الأمية الكبرى لا ينفذ في محوها قمة التطور العلمي والتكنولوجي، بل ولا الديمقراطية التي تركز قوة الأقوياء. إن هذه الأمية لا يحوها إلا القيم الإلهية التي حملتها رسالات الأنبياء ﷺ والتي لم تتبع إلا منها، ولم تنتشر إلا بواسطة جهودهم وجهادهم المضني، فكم نحن بحاجة إلى أن تبعث فينا من جديد رسالة النبوة الخاتمة للنبي الخاتم الأمي ﷺ، في ذكرى مبعثه الشريف... ■

بقية الله

شهرية ثقافية - جامعة

- ١ أول الكلام: الأُمّية الأخلاقية، سبب كل أنواع الأُمّية
- ٢ الفهرس
- ٤ في رحاب بقية الله
- ملف العدد: خدمة الناس**
- ٨ ❖ أبعاد وآثار.
- ١٢ ❖ كيف نخدم الناس؟
- ١٦ ❖ مظاهر من حياة النبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام
- ٢٥ ❖ العمل التطوعي، ميادينه وآثاره .
- ٢٨ ❖ قراءة في كتاب: خدمة الناس في فكر الإمام الخميني
- ٣٢ ❖ مؤسسات في خدمة الناس .
- ٤٢ نور روح الله: خدمة الناس، عبادة وتكليف
- ٤٦ مع الإمام القائد: خدمة الناس، مفخرة كبرى
- ٥٠ فقه الولي: الصلاة (٣)
- من معين الولاية: الحقوق الشرعية والضمان الاجتماعي في الإسلام
- ٥٤
- ٥٩ البعثة النبوية والأساطير المفتعلة



بيروت - بئر العبد - الشارع العام - سنتر داجر - ط ٣
تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤/١٣٥
www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org



السعر
٢٠٠٠ ل.د.

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

العدد ١٤٤ - أيلول / ٢٠٠٣ م
السنة الثانية عشرة



- ٦٢ تحويل قبلة المسلمين من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام
٦٦ قبسات من سيرة الشيخ الوائلي، عميد المنبر الحسيني
٦٨ أمراء الجنة: الشهيد المجاهد سامر عقيل زغيب
٧٢ أعرف عدوك: فلسطين والكذب اليهودي
٧٦ قصة قصيرة: زغرودة ام علي
٧٨ قضايا معاصرة: الخريطة الجينية، ثورة في علم الحياة
٨٠ أسرة ومجتمع: دور المساجد في المجتمع الإسلامي
٨٤ تربية الطفل: أسئلة الأطفال.. كيف نجيب عليها؟
الصحة والحياة: مرض الدجاج الجديد وعلاقتها بالأورام
٨٨ الخبيثة عند الإنسان
٩٠ بأقلامكم
٩٤ اقرأ
٩٦ مسابقة العدد
١٠١ نشاطات ثقافية
١٠٦ واحة المجلة
١١٢ آخر الكلام: عند جدار الكعبة

ترسل قيمة الاشتراكات على عنوان
المجلة بالبريد المضمون
مجلة بقية الله: ص.ب: ٢٤/١٣٥

قيمة الاشتراك	الافراد
\$20	لبنان
\$35	الدول العربية والأفريقية
\$45	باقي الدول العالمية

الاشتراكات السنوية

خادم الأمة الأعظم

🌍 قد يكون صعباً على فقير لا يحمل الإيمان في قلبه أن يؤثر آخر بمالٍ يحتاج إليه، وعلى جائع أن يؤثر آخر بطعام يشتهي أكله، وعلى عطشان أن يؤثر بما يتحرّق لشربه، كيف لا وقد يكون ذلك سبباً لسرقة الناس وغضب حقوقهم، أو قطع الأرحام، بل قتل الآخرين ظلماً وعدواناً لتتحقق بذلك نبؤة الملائكة «ليفسدوا فيها ويسفكوا الدماء».

لكن الأمر ينعكس في يوم العدل الموعد، هناك صورة أخرى ففي ذلك اليوم - كما ورد عن رسول الله ﷺ - «تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجيء القاتل فيقول: «في هذا قتلت، ويجيء القاطع فيقول: «في هذا قطعت رحمي»، ويجيء السارق فيقول: في هذا قطعت يدي، ثم يدعونه، فلا يأخذون منه شيئاً».

وفي ذلك العصر المنتظر تحلّ بركات صاحبه الأغرّ ﷺ فيكتفي الناس ويغمرون بالنعمة ف«لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته، ولا الأرض من نباتها إلا أخرجته، حتى يتمنّ الأحياء الأموات» وهناك في ذلك الزمان المقبل «يخرج الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها».



فمسيرة الإمام المهدي عليه السلام في دولة العدل في آخر زمان الدنيا تجسد السير في سبيل الله بأكمل وجه يحبه الله تعالى، ففي تعاليك الإسلام أن الناس كلهم عيال الله وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله، بل قارنت بعض الروايات بين السير إلى الله من خلال العبادة الخاصة وقضاء حوائج الناس، ففي الحديث: «والله لقضاء حاجة أفضل على الله من صيام شهرين متتابعين، واعتكافهما في المسجد الحرام».

لذا كان السير في خدمة الناس يحقق النموذج المحبوب للسير في سبيل الله. وقد عبّر الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر عن هذا المعنى ببيان راقٍ حينما قال: «لو أبدل لفظة الله بالناس في آية في سبيل الله لما تغير المعنى».

ومن لطيف ما نقل عن إمام الأمة الراحل عليه السلام أنه ذهب ذات يوم مع عدد من أصحابه ومرديه لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، وبعد فترة من المكث في المرقد الطاهر رجع أصحاب الإمام عليه السلام إلى مكان إقامتهم ليجدوا الإمام قد صنع لهم الشاي، وأتى به ليقوم بخدمة ضيافتهم،

فسأله بعضهم متعجباً عن سبب

قدوم الإمام عليه السلام إلى مكان

الإقامة قبلهم، وهو

العاشق لتلك العتبات

المقدسة فإذا بالإمام

يجيب: «ومن قال

إن ثواب البقاء

هناك أفضل من

خدمتكم».

إن هذا هو

سبيل العاشق

لخادم الأمة

الأعظم عليه السلام،

فخدمة المؤمنين

هي سبيل يوطئ

لظهوره المبارك

فهلا نسلكه...



١٣
رجب

ولادة أمير المؤمنين

الإمام علي بن أبي طالب (ع)



خدمة الناس

- أبعاد وآثار.
- كيف نخدم الناس؟
- مظاهر من حياة النبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام
- العمل التطوعي، ميادينه وآثاره .
- قراءة في كتاب: خدمة الناس في فكر الإمام الخميني قدس سره
- مؤسسات في خدمة الناس .



خدمة الناس

أبعاد وآثار

بقلم: الشيخ حاتم إسماعيل

إن من أهم غايات بعثة الأنبياء ﷺ في تاريخ الإنسانية، توجيه الناس إلى ما يصلحهم سواء على مستوى الفرد، أو على مستوى الجماعة، لتحقيق خلافة الإنسان لله تعالى في هذه الأرض، وتصير الإنسانية وحدة متكاملة تنتشر في عماراة الأرض وبث سبل الأمن والسلام فيها.

لأن هذه الغاية السامية لا تتحقق بمجرد قرار رسمي يتخذه الفرد أو الجماعة الإنسانية، ذلك أن أية ظاهرة اجتماعية يتوقف تحققها على تفاعل الجماعة بأسرها في ما بينها، مما يؤدي إلى انتشار الظاهرة وصيرورتها جزءاً من الذات الجماعية، والوجدان العام، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى؛ إن النفس الإنسانية مفطورة على شهوات وغرائز، ربما تقف حائلاً أمام تحقيق هذه الغاية، نظراً للمعارضة الظاهرية بين مقتضيات المصلحة الشخصية التي تنطوي عليها النفس، وبين مقتضيات المصلحة العامة، المؤدية إلى انتظام حياة النوع الإنساني كله، مما ينعكس إيجاباً على النفس والشخصية من خلاله، لو كانت الظاهرة تسيروفق النظام الإلهي.

باستمرار، لتصير الخدمة العامة ملكة ذات قيمة أخلاقية في حياة الإنسان.

وهذا يعني أن العمل على خدمة الناس، وقضاء حاجاتهم، لا يخلو من بعدين تكامليين، لا بد منهما في سلم التكامل الإنساني بحيث يصير بهما الإنسان إنساناً: أحدهما: تهذيب النفس والارتقاء بها إلى عالم الملكوت، بحيث يصير المرء فانياً في مجتمعه، ويغدو العمل الاجتماعي جزءاً

أبعاد خدمة الناس:
إن خدمة الناس، وقضاء حاجاتهم، والسهرة على شؤونهم، من أهم العوامل المؤثرة في تحقيق غايات الأنبياء ﷺ ووضعها موضع التنفيذ، وهي في نفس الوقت من أجل مظاهر التعارض المذكور، لأنها تتضمن كثيراً من نكران الذات، والذوبان في الذات العامة. ولهذا كانت بحاجة إلى مجاهدة النفس، وإلى قهرها

الاجتماعي العام، وتصير متخلقة بأخلاق الله تعالى، كما ورد في الحديث الشريف. إلا أن ذلك يحتاج إلى متابعة ومراقبة، لكي لا يبقى أي منفذ للشيطان الذي يحاول أن يتسلل إلى ذات المرء بشتى السبل والوسائل لعله ينكسه على عقبه، ومن أهم وسائله تحريك الأهواء والمصالح الشخصية للإنسان.

كما أنه يحتاج إلى التوفيق الإلهي، فليس كل إنسان قادراً على هذه المهمة الشريفة، وهو ما يبطل به من يتصدى لأمر الناس دون مجاهدة نفسه، كما أشرنا إليه.

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «رأيت المعروف كاسمه، وليس شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه، وذلك يراد منه، وليس كل من يحب أن يصنع المعروف يصنعه، وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن، فهناك تمت السعادة للطالب والمطلوب منه»^(٢).

والبعد الآخر: انتظام حياة الجماعة الإنسانية، بحيث ينعكس على مجمل شؤونهم وأحوالهم، سعادة ورفاهها، وطمأنينة وراحة، كما يدل عليه الحديث المتقدم، وتتحقق الخلافة الكبرى، إذ يقوم الناس بالقسط، فتخرج الأرض كنوزها، وتنزل السماء بركاتها، «وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا»، «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض»، إلى

من ذاته وشخصيته، على نحو يجعله يشعر بالوحشة إن هو تخلى عنه. (وهذا من أصعب الأمور).

ولهذا نرى كثيراً ممن يتولون أمور الناس يجعلون ولايتهم هذه مطية لمصالحهم وأهوائهم الشخصية لأنهم لم يربوا أنفسهم وفق ما يقتضيه القانون الإلهي الصحيح، فنرى كثيراً من الخيانة والفساد في الأرض. وبهذا يمكن أن نفهم ما ورد عن الإمام



الصادق عليه السلام حيث يقول: «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، لأنهم في الآخرة ترجح لهم الحسنات فيجودون بها على أهل المعاصي»^(٣).

حيث أن الشخصية التي يصير المعروف جزءاً من مقوماتها وخصائصها، لا تعود تشعر باشباع رغباتها إلا بذلك، بمعنى أن رغباتها وغرائزها تنقلب من كونها ذات طابع شخصاني، إلى الطابع

غير ذلك من الآيات الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، كقوله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد...».

عموم الخدمة:

أنه على الرغم من وجود الكثير من الأحاديث الواردة عن أهل البيت ﷺ والتي تؤكد على خدمة المؤمنين، وفضلها وثوابها، إلا أنه قد وردت روايات أخرى أيضاً تحث على خدمة جميع الناس وإن في ذلك أجراً، لما في ذلك من استقامة أمر الجماعة، وحصول الملكات الفاضلة لدى الفرد، فقد ورد عن الإمام الرضا ﷺ أنه قال: «قال رسول الله ﷺ اصطنع الخير إلى من هو أهله، وإلى من ليس هو من أهله، فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله»^(٣).

وعن أبي عبد الله ﷺ: «قال الله عز وجل الخلق عيالي فأحبهم إليّ الطفهم بهم، وأسعاهم في حوائجهم»^(٤).

وعنه ﷺ: «سئل

رسول الله ﷺ من أحب

الناس إلى الله؟



قال ﷺ: «أنفع الناس للناس»^(٥).

وعنه ﷺ: «قال رسول الله

ﷺ خير الناس من انتفع به الناس»^(٦).

وعنه ﷺ: «قال رسول الله ﷺ

الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من

نفع عيال الله وأدخل على أهل بيت

سروراً»^(٧).

والأحاديث في هذا المعنى أكثر من أن

تُحصى في مثل هذا المقام، بل لقد ورد

تفسير قوله تعالى: «وجعلني مباركاً أينما

كنت» عن أبي عبد الله ﷺ قال نفاعاً.

آثار الخدمة:

إنه إضافة إلى الآثار الإيجابية التي لا

تُحصى على المستوى النفسي والتكامل

الروحي، المترتبة على خدمة الناس والقيام

بشؤونهم، فإن لها آثاراً جمّة تعود على

الفرد في دنياه وآخرته، كما على الجماعة

بأسرها، وسوف نجمل بعض هذه الآثار من

خلال استعراض بعض الأحاديث الواردة

عن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم

أجمعين:

١ - إن بقاء النعمة مرتبطة ببذلها

للناس لرفع كربهم، وقضاء حاجاتهم،

والسعي في أمورهم، فعن أمير المؤمنين

ﷺ أنه قال: «إن لله تعالى عبداً

يختصهم بالنعمة لمنافع الناس، فيقرها في

أيديهم ما بذلوا، فإذا منعوها نزعها

منهم ثم حولها إلى غيرهم»^(٨).

٢ - إنها تقي ميتة السوء، فعن أبي عبد

الله الصادق ﷺ: «قال رسول الله ﷺ

لعلي ﷺ عليك بصنائع الخير فإنها

وبقي ذلك العبد الصالح في بيته، وتناولت دواب الأرض من وجهه، فرآه موسى بعد ثلاث، فقال: يا رب هو عدوك وهذا وليك؟ فأوحى الله إليه: يا موسى إن وليي سأل هذا الجبار حاجة فقضاها فكافأته عن المؤمن، وسلطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبار،^(١٤) ■

- (١) بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٤١٠.
- (٢) نفسه، ص ٤١٤.
- (٣) نفسه، ص ٤٠٩.
- (٤) نفسه، ص ٣٣٦.
- (٥) نفسه، ص ٣٣٩.
- (٦) نفسه، ج ٧٥، ص ٢٣.
- (٧) نفسه، ج ٧٤، ص ٣٤١.
- (٨) نفسه، ص ٤١٨.
- (٩) نفسه، ص ٤٠٨.
- (١٠) نفسه، ص ٣١٩.
- (١١) نفسه، ص ٣١٨.
- (١٢) نفسه، ص ٣٠٢.
- (١٣) نفسه، ص ٢٨٧.
- (١٤) نفسه، ص ٣٠٦.

تدفع مصارع السوء»^(٩).

٣ - إنها تورث الأمن يوم القيامة، فعن الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «إن لله عبادة في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة»^(١٠).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إن لله عبادة من خلقه يفرغ العباد إليهم في حوائجهم، أولئك هم الآمنون يوم القيامة»^(١١).

٤ - بل لقد ورد أن قضاء حاجة المؤمن تعادل عبادة العمر أو أكثره، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهرًا»^(١٢).

ولقد بلغت أهمية نفع الناس أنها ارتبطت باستحقاق الدعاء للنافع وإن لم يكن مؤمناً، فعن بعض أصحابنا قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام إخواننا يتولون عمل الشيطان أفندعو لهم؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: هل ينفعونكم؟ قلت: لا، فقال: ابرؤا منهم أنا منهم بريء»^(١٣).

ومن ناحية أخرى، فقد حث الإسلام على التجميل في الطلب، وعدم تذلل المؤمن للناس وإن كان محتاجاً، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «كان في زمن موسى عليه السلام ملك جبار قضى حاجة عبد مؤمن بشفاعته عبد صالح، فتوفي في يوم الملك الجبار، والعبد الصالح في بيته، فقام على الملك الناس وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيام

خدمة الناس

كيف نخدم الناس؟ روحية الخدمة ومجالاتها

بقلم: الشيخ كاظم ياسين

بلادنا قضية فردية مالية محدودة، تتعلق بدعم، وعلاج، وقرض ومساعدة. وبناء على المفهوم الثاني، فإن روح خدمة الناس هي استثارة كوامن الخير والعطاء عند الناس أنفسهم، وتطبيق شعار خدمة الناس بالناس. فتكون خدمة الناس مجموعة تراكمات جزئية منظمة على طريق إنجاز تحوّل نوعي تاريخي في الأمة، يضعها على طريق إحراز النصر الكبير، باقتلاع إسرائيل من بلادنا؛ وبناء المجتمع الجديد، عبر إعادة صياغة الإرادة الشعبية المنظمة المتكافئة المنتجة التي تعتمد على نفسها، وعلى قواها الذاتية؛ وتكون مهمة التنظيم، والكوادر، والعاملين تفجير طاقات الشعب الجبارة، واكتشافها ثم تطهيرها وتنظيمها. ولعل هذا هو المقصود بالشعار الذي أطلقه سيد شهداء المقاومة (سنخدمكم بأشفار عيوننا)!

❖ تعدد طرق الخدمة

فالخدمة لا تنحصر في طريق محدد، بل تكاد تكون طرقها بعدد أنفاس الخلائق. كذلك تتعدد طرقها بتعدد قدرات الإنسان

لا بد أولاً من تحديد مفهوم خدمة الناس:

الأول: هو ما يقوم به الإنسان المؤمن الفرد، بغض النظر عن كونه جزءاً من حركة سياسية مقاومة.

الثاني: هو ما يقوم به الإنسان من خلال كونه جزءاً من هذه الحركة، فيصب فعله في عمل كلي واسع ويعدّ جزءاً من برنامج استراتيجي. فليست خدمة الناس هنا عملاً فردياً مقطوعاً، وحالة أخلاقية ذات بعد فردي خيري، بل هي عمل جماعي سياسي مبرمج، وهادف.

بناء على المفهوم الأول يقوم رجال أو نساء مؤمنون مخلصون بتقديم خدمات شخصية أو عبر مؤسسات، للناس من خلال تقديم المساعدات، والمال، وتوزيع الصدقات. فتكون جدلية العلاقة بين الطرفين: إيجابية من جهة الخادمين، بمعنى أنهم يقومون بالتقديم والفعل، وسلبية من جهة المخدمين، فيكتفون بتقبل المساعدة، واستلام الأموال، وتلقي المعونات، وانتظارها حتى تأتي. فيكون أفق الخدمة للناس في

لن يهب الله تعالى له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا تكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلا كالرمل في البادية الفضاضة فما هو إلا أن يرى أماً له مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت...



٣ - تقديم الاستشارة والنصح

ويمكن أن تكون الخدمة على شكل نصيحة يحتاج إليها الناس، وتساعدهم على حل مشاكلهم، ومصاديقها كثيرة، كتقديم مشورة علمية، أو تجارية، أو

المؤمن، وإمكانياته وأساليبه. وهي تبتدئ بالكلمة الطيبة، والإصلاح بين الناس، وتمر بالمال، وإعطائه كهبات، أو صدقات، أو قروض، وتنتهي ببذل المهج من أجل حياة الناس، واستقرارهم في أوطانهم أحراراً.

١ - بذل المال

وهو أدنى مصاديق الخدمة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «من أحب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمن، إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه».

٢ - استعمال المنصب والجاه والرئاسة

فيمكن استعمال الجاه، والمنصب، والرئاسة للتخفيف عن الناس، فإذا كان الإنسان المؤمن يحتل مركزاً اجتماعياً أو سياسياً في المجتمع، فقد يكون قادراً على خدمة الناس، فيصلح ذات بينهم، أو يتدبر لهم عملاً، أو يساعد على نشر الثقة بينهم؛ فتتأسس مشاريع عمل وإنتاج، فيحفظ بذلك كرامتهم، ويصونهم من بذل ماء وجههم.

عن رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى ليسأل العبد في جاهه كما يسأله في ماله، فيقول يا عبيدي رزقتك جاهاً، فهل أعت به مظلوماً أو أعتت به ملهوفاً».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من كان وصله لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في منفعة بر أو تيسير عسر، أعين على إجازة الصراط يوم حوض الأقدام».

وعنه أيضاً عليه السلام: «من كان وصله لأخيه بشفاعة في دفع مغرم أو جر مغنم، ثبت الله قدميه يوم تزل فيه الأقدام».

وعن النبي الأكرم ﷺ: «إن في شيعتنا

ابتداء بالدراسة والإحصاء، ومروراً بتشكيل اللجان التي تفكر، وتستنتج وتضع الخطط التطبيقية والبرامج لتلبية حاجات الناس من خلال وضع سياسة مناسبة لذلك، وهذه مسؤولية كبيرة إنسانية وأخلاقية ودينية.

❖ دور الأغنياء في الخدمة :

لا بد من أخذ الأغنياء دائماً بعين الاعتبار في أي مجال من مجالات الخدمة، وبحسب أي مفهوم. فالمال عصب الحياة الاقتصادية، ولا ينبغي أن نحصر مفهوم الخدمة بالمفهوم الأول، والاكتفاء من خدمة الناس بمصايدق الصدقة، والقرض، وتوزيع الحقوق من الخمس، والزكاة على المستحقين؛ بل ينبغي إدخال الأغنياء، وأصحاب الرساميل في خطط، ومشاريع إنتاجية، أو صناعية، أو تجارية بعيدة المدى، يكون هدفها تحسين المجتمع ببعديه الإسلامي والوطني، كجزء من السعي نحو الاستقلال السياسي والاقتصادي.

❖ الأسواق ورعاية الفقراء :

لا بد من الإشارة أولاً إلى موقع الفقراء، وطبقات المستضعفين بشكل عام في قضية خدمة الناس. فليس البعد الأخلاقي هو فقط ملاك الخدمة هنا، بل الملك، وروح الاهتمام بهذه الطبقات هو أنها هي التي تدافع عن الإسلام، وتقف إلى جانب المقاومة، وهي التي تقدم أولادها، وفلذات أكبادها وقوداً للثورة، وقرابين على مذبح الحرية والاستقلال؛ وهي التي ارتبطت مصالحها الاستراتيجية دائماً بالمصلحة الوطنية والدينية الإسلامية الكبرى، في بلادنا التي سوف تؤدي إلى

صناعية. فيقوم التاجر المؤمن المخلص، والمحب لإخوانه المؤمنين بتقديم نصيحة لأخيه المؤمن: تاجر بالمادة الفلانية، ولا تتاجر بالمادة الفلانية. كذلك يستطيع الإنسان المتعلم المؤمن أن ينصح أخاه المؤمن: تخصص في المجال الفلاني، أو ابتعد عن المجال الفلاني.

فعن الإمام الصادق عليه السلام : « من مضى مع أخيه في حاجة فناصحه فيها، جعل الله تعالى بينه وبين النار يوم القيامة سبعة خنادق والخندق ما بين السماء والأرض ».

بل نجد أهل البيت عليهم السلام يعتبرون عدم النصيحة مع القدرة عليها خيانة!

فعن الإمام الصادق عليه السلام : « من مشى مع أخيه المؤمن في حاجة فلم يناصره فقد خان الله ورسوله ».

❖ الاهتمام بمواضع الحاجة في المجتمع

والاطلاع على مظانها :

لا بد من الاهتمام برصد مواضع الحاجة في المجتمع عبر دراسات تعتمد على معلومات دقيقة؛ كي تكون الصورة واضحة أمام الأفراد، أو المؤسسات التي تقوم بالخدمة.

فالاهتمام بذلك أكد عليه الإمام الباقر عليه السلام حيث يقول: « إن المؤمن لترد عليه الحاجة لأخيه، فلا تكون عنده فيهتم بها قلبه، فيدخله الله تبارك وتعالى بهمه الجنة ».

❖ تنظيم تشكيلات للخدمة :

وهو بمعنى إعداد العدة للخدمة على المستوى المادي والنفسي، وذلك عبر تشكيل الأطر التنظيمية التي تعنى بهذا العمل

المحتاج، ويقبلونها ثم يعيدونها إليه، وكانوا يقولون إنهم يقبلونها لأنها وقعت في يد الله عز وجل.

فعن الإمام الحسين عليه السلام: «إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم فتتحول إلى غيركم».

وفي رواية عن إسماعيل بن عمار الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن؟ قال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟ قال عليه السلام: «أياً مؤمن أتى أخاه في حاجة فإنما ذلك رحمة من الله، ساقها إليه وسببها له، فإن قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها، فإنما رد عن نفسه رحمة من الله عز وجل ساقها إليه، وسببها له...».

وفي رواية عن الكاظم عليه السلام: «من أتاه أخوه المؤمن في حاجة، فإنما هي رحمة من الله ساقها إليه، فإن فعل ذلك فقد وصله بولايتنا، وهي موصولة بولاية الله عز وجل، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر عليها فقد ظلم نفسه وأساء إليها».

❖ عدم المنّة

لا شك أن المنّة على الناس من الأمور المبطلّة لآثار الخدمة في البعد الإلهي الأخرى، ولكنه أيضاً من عوامل إحباط آثار الخدمة في الحياة الدنيا، ومن أسباب الفشل والهزيمة؛ لأن خدمة الناس في الحقيقة هي جزء لا يتجزأ من مقدمات إحراز النصر الأخير، فليست عملاً منقطعاً يستطيع أي فرد أن يقطف ثماره الفردية تعالياً ومنّة ■

هزيمة إسرائيل، واقتلاعها من الوجود وقطع أيدي الاستكبار الغربي عن بلادنا.

وإن مشكلة السوق الاستهلاكية، والسيطرة التامة للسوق العالمية على أسواقنا المحلية أضرت كثيراً بمجتمعاتنا، وجعلتها سوقاً (فلتانة)؛ حتى أصبح المستضعفون والفقراء غرباء في هذا العالم الجشع، وحتى كاد عالم المترفين والمستكبرين العالميين يلقي بكل ثقله عليهم. ومن هنا كان من أساسيات الخدمة للناس قيام قوى مخلصه بتنظيم سوق يحصل فيه الفقير والمستضعف على حاجاته بسعر الكلفة. وهذه الفكرة ينبغي أن تمتد لتشمل المدرسة، والمستشفى، والمكتبة. وهذه الفكرة تتم، - كما قلنا - بالتعاون مع الأغنياء، خصوصاً الوطنيين، والإسلاميين منهم.

❖ الإخلاص بالنية

إن خدمة الناس لوجه الله تعالى هي من الصفات التي ذكرها القرآن الكريم في حق أهل البيت عليهم السلام ومدحهم عليها «إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً» (الإنسان/ 9).

يقول الإمام الخميني قدس سره: «ولا تسع كسب السمعة والمحبوبة من خلال هذه الخدمة فهذه بحد ذاتها من حبائل الشيطان التي يوقعنا بها».

❖ الخدمة نعمة إلهية

تؤكد الروايات عن المعصومين عليهم السلام أن الخدمة هي نعمة الله سبحانه وتعالى على عباده، وهي توفيق منه تعالى، فينبغي أن نشكر الله تعالى عليها، وقد جاء في الأخبار المروية عن أهل البيت عليهم السلام أنهم كانوا يتناولون الصدقة من يد

خدمة الناس

مظاهر من حياة النبي ﷺ وأهل البيت ﷺ

بقلم: الشيخ أحمد خشاب

إن من أهم الخدمات التي يقدمها الإنسان لأخيه الإنسان هو سد حاجته بإعطائه ما يسد به رمقه من الطعام أو المال الذي يشتري به، لذلك ورد الكثير عن عطاء أهل بيت النبوة ﷺ في القرآن والحديث الشريف.

وليس من المهم في الاحسان والكرم أن يكون العطاء كبيراً وجليلاً، بل ما يصحب العطاء من تقى، وإيمان، وإخلاص، وخلق كريم يحفظ للسائل كرامته، إذ الملحوظ في العطفية الكيفية قبل الكمية. وبهذا الأمر سار نبينا محمد ﷺ وأله ﷺ في عطاياهم متقربين إلى الله تعالى، فخلد ذكرها في القرآن المجيد في سورة البقرة، والمائدة، والذهر، وغيرها، وفي التاريخ عبر قرون متطاولة وأجيال متعاقبة. وسنذكر بعض كرمهم، وعطاياهم، وسخائهم بما تتسع له هذه الصفحات.

الرسول الأكرم ﷺ

فوضعها على حصير، ثم قام إليها فقسمها فما رد سائلاً حتى فرغ منها.

وقد ورد عن عمر أن رجلاً أتى النبي ﷺ يسأله، فقال: ما عندي شيء، لكن اتبع عليّ، فإذا جاءنا شيء قضيناها. قال عمر: يا رسول الله ما كلّفك الله ما لا تقدر عليه. قال: فكره النبي ﷺ، فقال الرجل: أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالاً. فتبسم النبي ﷺ، وعُرف السرور في وجهه.

وفي ناسخ التواريخ أنه ﷺ حين مرض مرض الموت دعا علياً، وأعطاه كيساً فيه بضعة دراهم، وقال له: يا علي وزع هذا على الفقراء.

في جوده وسخائه صلوات الله عليه وعلى آله:

يقول أمير المؤمنين علي ﷺ: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس كفاً وأكرمهم عشرة من خالطه فعرّفه أحبه».

عن جابر بن عبد الله: لم يكن يسأل رسول الله ﷺ شيئاً قط فيقول لا.

عن أنس أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فسأله: فأعطاه غنماً بين جبلين، فأتى الرجل قومه، فقال: أسلموا! فإن محمداً ﷺ يعطي عطاء رجل ما يخاف فاقه.

قدم على النبي ﷺ سبعون ألف درهم

السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

هذا

قال: من العرب أقبلت إلى أبيك سيد البشر مهاجراً من شقة، وأنا يا بنت محمد! عاري الجسد، جائع الكبد، فارحميني، يرحمك الله، وكان لعلي وفاطمة ثلاث ما

إنفاق وإيثار سيدتنا فاطمة الزهراء الصديقة سيدة نساء العالمين عليها السلام ابتغاء وجه الله:

رُوي في نزهة المجالس عن ابن الجوزي أن النبي صلى الله عليه وآله صنع لها قميصاً جديداً ليلة عرسها، وزفافها، وكان لها قميص مرقوع، وإذا بسائل على الباب يقول: أطلب من بيت النبوة قميصاً خلقاً، فأردت أن تدفع إليه القميص المرقوع، فتذكرت قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾ فدفعت له الجديد.

وكان لها سبعة بساتين وقفتها على بني هاشم وبني عبد المطلب.

عن جابر قال: صَلَّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر، فلما تنفل جلس في قبلته، والناس حوله، فبينما هم كذلك، إذ أقبل شيخ من مهاجرة العرب إليه، وعليه سمل قد تهلل، وأخلق، وهولا يكاد يتمالك ضعفاً، وكُبراً. فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله يستحّته الخبر، فقال الشيخ: يا رسول الله أنا جائع الكبد، فأطعمني، وعاري الجسد فاكسني، وفقير فأرثني، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أجد لك شيئاً، ولكن الدال على الخير كفاعله. انطلق إلى ابنتي فاطمة، ثم قال: يا بلال! قم فقف به على منزل فاطمة! فانطلق الأعرابي مع بلال، فلما وقف على باب فاطمة، نادى بأعلى صوته، السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، ومختلف الملائكة، ومهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل من عند رب العالمين! قالت: وعليك السلام، ممن أنت يا



طعموا منها طعاماً، فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرض، كان ينام عليه الحسن والحسين، فقالت: خذ هذا أيها الطارق! عسى أن يتيح لك ما هو خير منه. فقال: يا بنت محمد أنا شكوت الجوع، فتناولتني جلد كبش، فما أنا صانع به مع ما

يعوضك بما هو خير لك منه. وقد باعه بعشرين ديناراً، ومأثتي درهم، وبردة يمانية، وراحلة بلغت أهله، وشبعه من الخبز واللحم.

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً. ثم استعرضها بسيفه فضر بها حتى انتثرت من بين إناء مقطوع بضعة وثلاثين، وقال: علي بالعرفاء! فجاؤوا، فقال هذا بالحصص. في أسد الغابة قال أبو النوار (بياع الكرابيس) أتاني علي بن أبي طالب عليه السلام، ومعه غلام، فاشتري مني قميصي كرابيس، فقال لغلامه: اختر أيهما شئت، فأخذ أحدهما، وأخذ علي الآخر، فلبسه. عن أبي أسامة عن أبي عبد الله أن أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من كد يده.

وقد ورد أنه جمع خمسمائة نواة تمر، وحملها على كتفيه، وشرع في غرسها قرية لله تعالى، فلما أن تحولت تلك النواة إلى أشجار نخيل، وقفها للناس وفي أسد الغابة قال علي عليه السلام: «لقد رأيتني وإنني لأربط الحجر على بطني من الجوع، وإن صدقتي لتبلغ اليوم أربعين ألف دينار».

أجده من الغب. فعمدت فاطمة عليها السلام إلى عقد في عنقها أهدتها إياه فاطمة بنت عمها الحمزة، فقطعت من عنقها، ونبذته إلى الأعرابي، وقالت: خذ به، فغسى الله أن

ما ذكر من جود وكرم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: قد روى الواقدي في تفسيره يرفعه إلى ابن عباس أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يملك أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية، فأنزل الله سبحانه فيه: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ كان لعلي دينار، فباعه بعشرة دراهم، فكان كلما ناجاه، قدم درهماً حتى ناجاه عشر مرات. ثم نسخت؛ فلم يعمل بها أحد غيره. وفي تفسير قوله تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾، أنها نزلت بحق علي عليه السلام حين تصدق بخاتمته وهو في الصلاة على ذلك المسكين في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم.

لقد استدرج سخاء علي عليه السلام حتى معاوية، فقال فيه: وهو الذي لو ملك بيتاً من تبر، وبيتاً من تبن، لأنفذ تبره قبل تبنه. وفي المناقب أن قنبراً قدم إلى أمير المؤمنين جامات من ذهب، ونصه في الرحبة وقال: إنك لا تترك شيئاً إلا قسمته، فخبأت لك هذا، فسل سيفه، وقال: ويحك



الإمام الحسن بن علي ؑ

أن يرزقه عشرة آلاف فانصرف الحسن ؑ فبعث بها إليه. وجاءه بعض الأعراب، فقال أعطوه ما في الخزانة، فوجد فيها عشرون ألف درهم، فدفعتها إليه فقال الأعرابي: يا مولاي! ألا تركتني أبوح حاجتي، وانشر مدحتي. فأنشأ الحسن ؑ:

نحن أناس نواننا خضل

يرتج فيه الرجاء والأمل

تجود قبل السؤال أنفسنا

خوفاً على ماء وجه من يسلم

وفي ربيع الأبرار قال أنس: رأيت

الحسن بن علي ؑ يأكل، وبين يديه

كلب، كلما أكل لقمة طرح للكلب مثلها،

فقلت له: يا ابن رسول الله! ألا أرجم هذا

الكلب عن طعامك، فقال: دعه إنني لأستحي

من الله عز وجل أن يكون ذو روح ينظر إلى

وجهي، وأنا أكل، ثم لا أظعمه.

رؤي أنه مر على مساكين قد وضعوا على وجه الأرض كسيرات من الخبز، كانوا قد التقطوها، وهم يأكلون منها، فدعوه إلى مشاركتهم؛ فأجابهم إلى ذلك، وهو يقول إن الله لا يحب المتكبرين. ولما فرغوا من الطعام دعاهم إلى ضيافته، فأطعمهم، وكساهم.

وفي المحاسن والمساوي أنه أتاه رجل في حاجة، فقال اذهب! فاكتب حاجتك في رقعة، وارفعها إلينا نقضها لك، قال: فرفع إليه حاجته، فأضعفها له، فقال بعض جلسائه: ما كان أعظم بركة الرقعة عليه يا ابن رسول الله! فقال بركتها علينا أعظم حين جعلنا للمعروف أهلاً. أما علمت أن المعروف ما كان ابتداء من غير مسألة، فأما من أعطيته بعد مسألة، فإنما أعطيته بما بذل لك من وجهه.

وفي صفة الصفوة أن الحسن بن

علي ؑ سمع رجلاً يسأل ربه عز وجل

الإمام الحسين ؑ

جاءه رجل من الأنصار يريد أن يسأله

حاجة، فقال الحسين ؑ: يا أبا الأنصار صن

وجهك عن بذلة المسألة، وارفع حاجتك في

رقعة، فإني آت فيها ما سارك إن شاء الله.

فكتب يا أبا عبد الله: إن لفلان عليّ

خمس مائة دينار، وقد ألح بي، فكلمته،

ينظرني إلى ميسرة، فلما قرأ الحسين

الرقعة، دخل منزله، فأخرج صرة فيها

ألف دينار وقال له: أما خمسمائة، فاقض

بها دينك، وأما خمسمائة، فاستعن بها على

دهرك.

روي أن الحسين ؑ دخل على أسامة

بن زيد، وهو مريض، وهو يقول: واغماه!

فقال: ما غمك، قال: ديني وهو ستون ألف

درهم، فقال: هو عليّ، قال: إنني أخشى أن

أموت قبل أن يقضى، قال: لن تموت حتى

أقضيها عنك. ففضاها قبل موته.

وفي أعيان الشيعة أنه علم أبو عبد

الرحمن ولداً للحسين ؑ الحمد، فلما

قرأها على أبيه، أعطاه ألف دينار، وألف

حلة، وحشا فاه دراً؛ فقيل له في ذلك، فقال:

وأين يقع هذا من عطائه، وفي تحف العقول

وفي تحف العقول أتاه رجل، فسأله، فقال: إن المسألة لا تصلح إلا في عزم فادح، أو فقر مدقع، أو همالة مفضعة. فقال الرجل: ما جئت إلا في إحداهن. فأمر له بمائة دينار. وفي البحار وفد أعرابي إلى المدينة، فسأل عن أكرم الناس، بها فُذِّل على الإمام الحسين عليه السلام فدخل، فوجده مصلياً، فوقف بإزائه، وأنشأ:
لم يخبِ اليوم من رجاك ومن
جر من دون بابك الحلقة

أنت جواد وأنت معتمد
أبوك كان قاتل الفسقة
لولا الذي كان من أوائلكم
كانت علينا الجحيم منطقة
فسلم الإمام، وقال: يا قتبلاً هل بقي
من مال الحجاز شيء؟ قال: نعم أربعة
آلاف دينار، قال: هاتها، فقد جاء من هو
أحق بها منا. ثم نزع عليه السلام برديه، ولف
الدنانير فيها، وأخرج يده من شق الباب
حياء من الأعرابي.

الإمام السجاد عليه السلام

كان إذا أتاه سائل، قال: «مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة»، وفي أعيان الشيعة أنه عليه السلام كان يتصدق بالسكر، واللوز فسئل عن ذلك، فقرأ «لن تالوا البر حتى تففقوا مما تحبون». وفي البحار قال الإمام الباقر عليه السلام: «وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى،

والاضراء، والزمنى، والمساكين الذين لا حيلة لهم. وكان يناولهم بيده، ومن كان منهم له عيال، حمل له إلى عياله من طعامه. وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدق بمثله». وفي مطالب المسؤول قال أبو حمزة الثمالي: كان زين العابدين عليه السلام يحمل



أفخر الثياب، فكان يلبس في الشتاء الخز، فإذا جاء الصيف تصدق به، أو باعه، وتصدق بثمنه، وكان يلبس في الصيف ثوبين من متاع مصر، ويتصدق بهما إذا جاء الشتاء، وكان يقول إنني لأستحي من ربي أن أكل ثمن ثوب عبدت الله فيه.

ومن المعلوم أنه حين حاصر مسلم بن عقبة المدينة كفل عليه السلام أربعمائة امرأة مع أولادهن، وحشمن، وضمهن إلى عياله، وقام بنفقتهن إلى أن خرج ابن عقبة من المدينة.

جراب الخبز على ظهره بالليل، فيتصدق به، ويقول: أن صدقة السر تطفئ غضب الرب.

وفي البحار أنه كان له ابن عم يأتيه بالليل فيناوله، شيئاً من الدنانير، فيقول له العلوي: إن علي بن الحسين عليه السلام لا يوصلني، ويدعو عليه. فيسمع الإمام ذلك، ويغضي عنه، ولا يعرفه بنفسه ولما توفي عليه السلام، فقد الصلاة، فعلم أن الذي كان يوصله هو الإمام. فكان يأتي قبره باكياً، ومعتزراً.

وفي ناسخ التواريخ كان عليه السلام يلبس

الإمام محمد الباقر عليه السلام

على فقراء أهل المدينة بثمانية آلاف دينار، وأعتق أهل بيت بلغوا أحد عشر مملوكاً.

وفي أعيان الشيعة أنه عليه السلام كان يتصدق على الفقراء في كل يوم جمعة بدينار ويقول الصدقة يوم الجمعة تضاعف الفضل على غيره من الأيام.

وفي البيان والتبيان كان محمد بن علي الباقر عليه السلام إذا رأى مبتلى، أخفى الاستعانة. وكان لا يسمع من داره للسائل بورك فيك، ولا يا سائل خذ هذا. وكان يقول سموهم بأحسن أسمائهم.

وفي نور الأبصار قالت سلمى مولاة أبي جعفر كان يدخل عليه أصحابه، فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب، ويسوهم الثياب الحسنة، ويهب لهم الدنانير، فأقول له في ذلك ليقبل منه، فيقول: يا سلمى ما حسنة الدنيا إلا صلة الإخوان والمعارف.

في الارشاد عن سليمان بن قرم قال: كان أبو جعفر يجيزنا الخمسمائة درهم، إلى الستمائة درهم، إلى الألف، وكان لا يمل من صلة الإخوان، وقاصديه، وراجيه.

وفي أعيان الشيعة عن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير أنهما قالوا: ما لقينا أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام إلا وحمل إلينا النفقة، والكسوة، والصدقة يقول: هذه معدة لكم قبل أن تلقوني.

وفي صفة الصفوة قال الحسن بن كثير: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام الحاجة، وجفافة الإخوان؛ فتأثر عليه السلام، وقال: بس الأخ يرعاك غنياً، ويقطعك فقيراً. ثم أمر غلامه، فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم، وقال: استفق هذه، فإذا نفذت، فاعلمني.

وفي بحار الأنوار قال أبو عبد الله عليه السلام: دخلت على أبي يوماً، وهو يتصدق

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

نفنك فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشرة آلاف درهم فإذا احتجت فبعه بهذه القيمة.

وفي المناقب أغمي عليه عند موته، فلما أفاق، قال أعطوا الحسن - الأقطس - سبعين ديناراً، وأعطوا فلاناً كذا، فقيل له: أتعطي من حمل عليك بالشفرة يريد قتلك؟! قال عليه السلام: أتريد أن لا أكون من الذين قال الله عز وجل: ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب﴾.

قال له الرجل من أصحابه: جعلت فداك بلغني إنك تفعل في عين زياد - اسم ضيعة له - شيئاً أحب أن أسمعه منك، قال عليه السلام: نعم كنت أمر إذا أدركت الثمرة أن يثلم في حيطانها الثلم، ليدخل الناس ويأكلوا، وكنت أمر أن يوضع عشر بنيات يقعد على كل بنية عشرة كلما أكل عشرة جاء عشرة أخرى يلقي لكل منهم مدّاً من رطب. وكنت أمر لجيران الضيعة كلهم الشيخ والعجوز والمريض والصبي والمرأة ومن لا يقدر أن يجيء فيأكل، لكل إنسان مد.

(المعروف بباب الجوائح) الإمام موسى الكاظم عليه السلام

البكري: قدمت المدينة أطلب بها ديناً، فأعياني، فقلت: لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر، فشكوت ذلك إليه، فأتيته في ضيعته، فخرج إلي، ومعه غلام معه منسف فيه قديد مجزّع ليس معه غيره،

هشام بن سالم قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا أعتّم وذهب من الليل شطره أخذ جراباً فيه خبز ولحم، فحملة على عنقه، ثم ذهب إلى أهل الحاجة من أهل المدينة، فقسمه بينهم، وهم لا يعرفونه، فلما مضى أبو عبد الله فقدوا ذلك، فعلموا أنه كان أبا عبد الله عليه السلام.

قال سعد بن بيان مر بنا المفضل بن عمر وأنا وفتى لي نتشاجر في ميراث، فوقف علينا ساعة، ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل، فأتيناها فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها إلينا من عنده، حتى إذا استوثق كل واحد منا صاحبه، قال المفضل: إما أنها ليست من مالي، ولكن أبا عبد الله أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا أن أصلح بينهما، وافتديهما من ماله فهذا مال أبي عبد الله. وفي مشارق الأنوار أن فقيراً سأل الصادق عليه السلام فقال: لعبيد ما عندك فقال أربعمائة درهم قال أعطه إياها، فأخذها شاكراً، فقال لعبيده: ارجعه، فقال يا سيدي! سألت؛ فأعطيت، فماذا بعد العطاء، فقال له قال رسول الله ﷺ: خير الصدقة ما أبقت غنى، وإن لم

كان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه، فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار. وفي عمدة الطالب كان أهله يقولون: عجباً لمن جاءته صرة موسى، فشكا القلة. وفي الارشاد قال محمد بن عبيد الله

عظام، فلما قرب الخير، واستوى الزرع، بغتني الجراد، فأتى على الزرع كله. وكنت غرمت على الزرع، وفي ثمن جملين مائة وعشرين ديناراً. فبينما أنا جالس إذ طلع موسى بن جعفر، فسلم ثم قال: ايش مالك! فقلت: أصبحت كالطريم، بغتني الجراد، فأكل زرعني. قال: وكم غرمت فيه قلت: مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين، فقال: يا عرفة زن لأبي المغيث مائة وخمسين ديناراً فنريحك ثلاثين ديناراً، والجملين، فقلت: يا مبارك! ادخل وادع لي فيها، فدخل ودعا.

الإمام علي الرضا عليه السلام

ولله عليّ نعمة، فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك، فلست موضع صدقة. قال له: اجلس رحمك الله، وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا، وبقي هو، وسليمان الجعفري، وخثيمة، وأنا فقال: أتأذنون لي في الدخول؟ فقال سليمان: قدّم الله أمرك، فقام فدخل الحجر، وبقي ساعة، ثم خرج، ورد الباب، وأخرج يده من أعلى الباب، وقال: أين الخراساني؟ فقال: ها أنذا، فقال: هذه المائتي دينار، واستعن بها في مؤونتك، ونفقتك، وتبرك بها، ولا تتصدق بها عني، فاخرج فلا أراك ولا تراني. ثم خرج فقال سليمان: جعلت فداك! لقد أجزلت رحمك الله، فلماذا استرت وجهك عنه؟ فقال: مخافة أن أرى ذلّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته. وقد وفد عليه من الشعراء إبراهيم بن العباس الصولي،

فأكل وأكلت معه، ثم سألتني عن حاجتي، فذكرت له قصتي، فدخل، فلم يقم إلا يسيراً حتى خرج إليّ، فقال لغلامه اذهب ثم مديده إليّ فدفع إليّ صرة فيها ثلاثمائة دينار.

وفي مناقب ابن شهر آشوب كان عليه السلام يتفقد فقراء أهل المدينة، فيحمل إليهم في الليل العين والورق، وغير ذلك فيوصله إليهم وهم لا يعلمون من أي جهة هو. وروى الخطيب عن عيسى بن محمد بن مغيث القرظي قال: زرعت بطيخاً، وقثاء، وقرعاً في موضع بالجوانية على بئر يقال لها أم

في المناقب عن يعقوب بن إسحاق النوبختي قام رجل بأبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أعطني على قدر مروءتك، قال: لا يسعني ذلك، فقال: على قدر مروءتي قال: أما هذا فنعم، ثم قال: يا غلام! أعطه مائتي دينار.

وفرق عليه السلام بخراسان ماله كله في يوم عرفة، فقال له الفضل بن سهل: إن هذا لمغرم فقال: بل هو المغنم لا تعدن مغرمأ ما ابتعت به أجراً وكرماً.

في الكافي عن اليسع بن حمزة كنت في مجلس أبي الحسن الرضا، وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام، إذ دخل عليه رجل فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله! رجل من محبيك، ومحبي آباءك، وأجدادك مصدري الحج، وقد افتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ به مرحلة. فإن رأيت أن تهضني إلى بلدي

فوهب له عشرة آلاف من الدراهم التي ضربت باسمه، وأجاز أبا نواس بثلاثمائة دينار لم يكن عنده غيرها، وساق إليه البغلة وأجاز دعبلاً الخزاعي بستمائة

دينار، واعتذر إليه.

وعن إبراهيم بن العباس أنه كان إذا خلا ونصبت الموائد أجلس على مائدته مماليكه، ومواليه حتى البواب، والسائس.

الإمام محمد الجواد عليه السلام، والعسكريين عليهم السلام

لقد قل ما روي عن هؤلاء الأئمة الثلاثة عليهم السلام بسبب شدة الضغوط والظلم الذي تعرض له أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم في زمانهم، ومما روي:

ففي المناقب قال إسحاق الجلاب اشترت لأبي الحسن (الإمام علي الهادي عليه السلام) غنماً كثيرة يوم التروية، فقسمها في أقاربه. وقال ابن شهر آشوب دخل أبو عمرو عثمان ابن سعيد وأحمد بن إسحاق وعلي بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري (الإمام علي الهادي عليه السلام)، فشكا إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه، فقال: يا عمرو وكان وكيله ادفع إليه ثلاثين ألف دينار، وإلى علي ابن جعفر ثلاثين ألف دينار وخذ أنت ثلاثين ألف دينار.

والدخول في أمرنا.

روي الحميري في الدلائل عن أبي يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكل قال: ولد لي غلام، وكنت مضيقاً، فكتبت رقاعاً إلى جماعة استرقدهم، فرجعت بالخيبة، فقلت: اجيء، فأطوف حول الدار طوفة، وصرت إلى الباب، فخرج أبو حمزة، ومعه صرة سوداء فيها أربعمائة درهم، فقال: يقول لك سيدي: أنفق هذه على المولود بارك الله لك به.

وقد روى الشيخ في الغيبة عن أبي هاشم الجعفري في حديث قال: كنت مضيقاً فأردت أن أطلب من أبي محمد (الإمام الحسن العسكري عليه السلام) دنانير، فاستحييت فلما صرت إلى منزلي، وجه إليّ بمائة دينار وكتب إذا كانت لك حاجة فلا تستح، ولا تحتشم واطلبها فإنك ترى ما تحب إن شئت.

هذه شذرات من كرمهم في حياتهم عليهم السلام ونسبتها إليهم كقطرة ماء في المحيط لكنها دعوة إلى الاستقامة على نهج عطاؤهم ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ ■

وروى الشيخ في الغيبة عن أبي جعفر العمري أن أبا طاهر بن بلبل حج، فنظر إلى علي بن جعفر الحمانى وهو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف، كتب بذلك إلى أبي محمد (الإمام الحسن العسكري عليه السلام)، فوقع في رقبعته: قد أمرنا له بمائة ألف دينار ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبولها ابقاءً علينا، ما للناس

خدمة الناس

العمل التطوعي مبادئه وآثاره



سلوى صعب

أسمى الأعمال الإنسانية تلك التي لا تنتظر مقابل لها، بل تنبع من القلب ومن رغبة لدى الإنسان في العطاء والتضحية... العمل التطوعي مثال حي على هذه الأعمال وهو ميدان تتعدد أشكاله ليدخل في جميع ميادين الحياة: في الاجتماعي، الصحي، البيئي، التربوي، السياسي، العسكري، وغير ذلك، وفي هذا العمل المجاني ينطلق الإنسان المتطوع من إحساس بالمسؤولية تجاه من وما حوله: تجاه محيطه الإنساني وتجاه محيطه المكاني ومع اتساع رقعته لتشمل كل ميادين الحياة وتظهر أرقى أشكال التكامل البشري.

التطوع كما اتفق عليه دولياً هو تخصيص بعض من وقت الإنسان الخاص من أجل عمل عام عبر التزام ليس بالوظيفي إنما هو التزام أدبي وهو أيضاً تنافس شريف من أجل خدمة أهداف إنسانية ومجتمعية.

دوافع العمل التطوعي متعددة أهمها الدافع الديني الذي ينبع من إحساس الإنسان المتدين بالواجب تجاه مجتمعه في أشكاله المتعددة وتجاه البيئة التي تحيط به والتي هي هبة من الله سبحانه وتعالى، ومن الواجب المحافظة عليها وكل هذا ارضاءً لوجهه الكريم وطمعاً في ثوابه العظيم.

ومشرب وملبس ومسكن كانت الأهداف الأولى للمتطوعين في هذا الميدان. ومن الميدان الاجتماعي انطلق العمل التطوعي إلى ميدان آخر لا يقل أهمية وهو الميدان الصحي في محاولة لتأمين الرعاية الصحية الأولية لهؤلاء المحتاجين فتطوع الأطباء والمرضى والمسعفين للتخفيف من

❖ ميادين العمل التطوعي

أبرز ميادين التطوع هو الميدان الاجتماعي فقد ارتكز العمل التطوعي منذ بداياته على فكرة الخير والأعمال الخيرية وذلك امتداداً للمشاعر الدينية التي عاشها الإنسان، فمساعدة الفقراء والمحتاجين وتلبية حاجاتهم الأساسية من مأكّل

المخيمات الفلسطينية وما يقوم به الطلاب الجامعيون أثناء فترة الامتحانات الرسمية عندما يتطوعون لاعطاء دروس التقوية للتلامذة الخاضعين لهذه الامتحانات.

ميدان العمل البيئي عنوان آخر للتطوع وقد نشط كثيراً خلال السنوات الأخيرة نظراً لتفاقم المشاكل البيئية التي باتت تهدد العالم بكارث خطيرة وفي هذا الميدان ينطلق المتطوعون من إحساس بالمسؤولية تجاه الكرة الأرضية التي نعيش عليها في محاولة لحفظ ثرواتها الطبيعية التي تكفل استمرار الحياة عليها. وهنا تنشط حملات التوعية البيئية لتعريف المجتمع بالطرق البسيطة والسلمية والتي تنطلق من المنزل للتخفيف مثلاً من كمية النفايات أو بعملية المساهمة في تدوير هذه النفايات، كما تنشط حملات تنظيف الشواطئ والمحافظ على المحميات الطبيعية...

مجال آخر وليس أخيراً في العمل التطوعي لا يقل أهمية عن كل المجالات السابقة الذكر، بل هو أهمها وهو مجال الدفاع عن حق الإنسان في حياة كريمة في أرضه ووطنه وحمايته من أي استغلال أو احتلال أو عدوان قد يهدد سلامته وسلامة أرضه وبيته ومستقبله، وأبرز مثال هنا هم المتطوعون الشباب في المقاومة الإسلامية الذين كانوا وما زالوا يتركون أعمالهم وجامعاتهم للالتحاق بركب المجاهدين المتضرغين ليكونوا شركاء في هذا الشرف، شرف الدفاع عن الأرض والمقدسات وهنا يصل حدود العطاء والتضحية إلى أسمى

آلام هؤلاء المرضى، وفي هذا الميدان يبرز دور كبير لما يسمى الدفاع المدني هذا الجهاز الذي تظهر أهميته في حالات الطوارئ والخطر، والعاملون فيه يجب أن يتمتعوا - كما يقول الحاج حمدان مسؤول جهاز المتطوعين في الدفاع المدني في الهيئة الصحية الإسلامية - بمواصفات خاصة: بنية قوية، طول يفوق ١٦٨ سنتم، شجاعة وإقدام...

وإذا سرنا قدماً في ميادين التطوع نصل إلى الميدان التربوي - التعليمي فبعد تأمين الحاجيات الأساسية للإنسان والتي تكفل استمرار حياته كالغذاء والدواء تبرز أهمية المساهمة في بناء فكر هؤلاء المحتاجين وذلك عبر فتح آفاق العلم والمعرفة أمامهم، وهنا يأتي دور العاملين في الحقل التربوي والطلاب الذين يتطوع البعض منهم لتعليم الأطفال والتلامذة أو الكبار عبر دروس محو الأمية ومثال على ذلك ما يقوم به مجموعة من المتطوعين العرب والأجانب في



الدرجات، إلى بذل النفس شاهدة وشهيدة في سبيل هذه القضية...
❖ آثار العمل التطوعي
 بعد الحديث عن الميادين المتعددة والأشكال المتنوعة للأعمال التطوعية لا بد من الوقوف عند الآثار الإيجابية التي يحصلها المتطوع عند بذل عطاائه في ميدان ما.

ولهذا السبب كان لنا لقاء مع أخصائي علم النفس العيادي توفيق سلوم الذي أشار إلى جملة من هذه الآثار فعلى المستوى النفسي: المتطوع يقدم جزءاً من جهده ووقته وأحياناً ماله في مقابل تقدم الآخرين واستفادة هؤلاء الآخرين تشكّل بالنسبة إليه مصدر راحة نفسية فيما على العكس العمل غير التطوعي (القصري والوظيفي) يحصل فيه الرضا النفسي لدى الشخص القائم به بمقدار ما يحصل هو نفسه على المنفعة الناتجة عن هذا العمل، وإضافة إلى الرضا النفسي، والرضا عن الذات يرفع العمل التطوعي مستوى الدافعية للعمل ويزيد من حماسة المتطوع كلما رأى الآثار الإيجابية والتطور الملحوظ لدى من يتطوع للعمل من أجلهم.

وأما على المستوى الاجتماعي، فالعمل التطوعي يزيد من قدرة الإنسان على التفاعل والتواصل مع الآخرين كما يحد من النزوع إلى الفردية وينمي الحس الاجتماعي لدى الفرد المتطوع ويساهم في جعل المجتمع أكثر اطمئناناً وأكثر ثقة بأبنائه كما يخفف من الشعور باليأس والإحباط ويحد من النزعة المادية لدى أفراد. ويجعل القيمة الأساسية في التواصل والانتاج والرضا الذاتي المتصل برضا الله سبحانه وتعالى.

وأخيراً يمكن القول كخلاصة بأن التطوع يتيح للإنسان تعلم مهارات جديدة أو تحسين مهارات يمتلكها أصلاً كما يمكنه من اختيار حقل قد يختار فيما بعد التخصص فيه، كذلك يتيح للإنسان التعرف عن كثب على مجتمعه والتّماس مع قضاياه والتعرف على أناس يختلفون عنه في السن والقدرات والخبرات مما يؤدي إلى تبادل هذه الخبرات كما يساعد على إنشاء صداقات جديدة وتنمية الثقة بالنفس... وباختصار، أخيراً العمل التطوعي يشعر الإنسان بقدرته على إحداث تغيير ما ■

ولهذا السبب كان لنا لقاء مع أخصائي علم النفس العيادي توفيق سلوم الذي أشار إلى جملة من هذه الآثار فعلى المستوى النفسي: المتطوع يقدم جزءاً من جهده ووقته وأحياناً ماله في مقابل تقدم الآخرين واستفادة هؤلاء الآخرين تشكّل بالنسبة إليه مصدر راحة نفسية فيما على العكس العمل غير التطوعي (القصري والوظيفي) يحصل فيه الرضا النفسي لدى الشخص القائم به بمقدار ما يحصل هو نفسه على المنفعة الناتجة عن هذا العمل، وإضافة إلى الرضا النفسي، والرضا عن الذات يرفع العمل التطوعي مستوى الدافعية للعمل ويزيد من حماسة المتطوع كلما رأى الآثار الإيجابية والتطور الملحوظ لدى من يتطوع للعمل من أجلهم.

❖ آثار العمل التطوعي

بعد الحديث عن الميادين المتعددة والأشكال المتنوعة للأعمال التطوعية لا بد من الوقوف عند الآثار الإيجابية التي يحصلها المتطوع عند بذل عطاائه في ميدان ما.

ولهذا السبب كان لنا لقاء مع أخصائي علم النفس العيادي توفيق سلوم الذي أشار إلى جملة من هذه الآثار فعلى المستوى النفسي: المتطوع يقدم جزءاً من جهده ووقته وأحياناً ماله في مقابل تقدم الآخرين واستفادة هؤلاء الآخرين تشكّل بالنسبة إليه مصدر راحة نفسية فيما على العكس العمل غير التطوعي (القصري والوظيفي) يحصل فيه الرضا النفسي لدى الشخص القائم به بمقدار ما يحصل هو نفسه على المنفعة الناتجة عن هذا العمل، وإضافة إلى الرضا النفسي، والرضا عن الذات يرفع العمل التطوعي مستوى الدافعية للعمل ويزيد من حماسة المتطوع كلما رأى الآثار الإيجابية والتطور الملحوظ لدى من يتطوع للعمل من أجلهم.

وفي جانب آخر يخفف العمل التطوعي لدى المتطوع نفسه من النظرة العدائية أو التشاؤمية تجاه الآخرين والحياة ويمده باحساس وشعور قوي بالأمل والتفاؤل...
 كما أن التطوع يهذب الشخصية ويرفع عنها عقلية الشح ويحولها إلى عقلية الوفرة مصداقاً للآية الكريمة «ومن يوق شح نفسه

قراءة في كتاب:

خدمة الناس

في فكر الإمام الخميني رحمته الله

الناشر: مركز الإمام الخميني رحمته الله الثقافى

إعداد: محمود دبوq

في مقدمة الكتاب الذي لا تتجاوز عدد صفحاته ٥٣ صفحة من القطع الوسط، شرحاً وافياً للهدف الأساسي المطلوب وهو «خدمة الناس» في فكر الإمام الخميني رحمته الله الذي طالما كان يردّد «إنني خادم لهذا الشعب ولهذه الأمة ولهذا الدين».

يتطرق الكتاب لموضوع الخدمة في ستة فصول مركزة، دون أن يعرض عليها الملل أو الرتابة، ويستطيع القارئ أن يستفيد بلغة منهجية، وتراتبية تدخل كلها في صلب الموضوع من خلال الشروحات التي استعرضها الكاتب في بحثه، ولكل فصل عنواناً هاماً لا ينفكُ واحدُه عن الآخر في الأهمية لتناحية الترابط وشمولية البحث في ما قلّ من الكلام، واشتدّ في المعنى، واعطاء الموضوع الكثير من الايضاح.

❖ الفصل الأول:

ب. أحب الخلق إلى الله:

- إن الميزان الإلهي لاقترب العبد من خالقه إنما يكون بمقدار خدمته للناس الذين يصفهم رسول الله رحمته الله كما في الرواية: «الخلقُ كلهم عيالُ الله فأحب خلقه إليه أنصفهم لعياله». كذلك فإن الأنبياء والأوصياء يخدمون الناس لا لأجل منفعة شخصية أو مبتغى دنيوي، وأهل البيت عليهم السلام أوضح مثال على ذلك عندما يذكرهم تعالى في كتابه ولسان حالهم فيقول: «إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً» (الإنسان/٩).

لقد تناول هذا الفصل بداية الموضوع بمنهجية تلفت الأنظار من خلال ثلاثة عناوين فرعية تحدّث فيها على الشكل التالي:

أ. خدمة الناس هدف الأنبياء:

... وهذا شيء هام وتمهيد منطقي لمعرفة أهمية الخدمة التي كانت هدفاً رئيسياً للأنبياء عليهم صلوات الله أجمعين وكذلك الكتب السماوية التي أودعها الله سبحانه في عهدتهم ونفوسهم المقدسة، فاعطوا كل ما يملكون لقاء خدمة العباد وهدايتهم.

طريقة «لا مساس» وكأنهم من كوكب آخر، وفي عبارة جميلة جداً يشخص الكتاب هذه الحالة فيقول: «إن شخصاً كهذا هو مريض يعيش عقدة الذاتية ولا يعيش مقتضيات المنصب.

- إذاً هناك فرق كبير بين الأمور الشخصية التي تتعلق بنفس الشخص وبين متطلبات المنصب والمسؤولية التي يتحملها، والمقتضيات التي تتعلق

بها، وهي أمور بحد ذاتها تحتاج إلى عملية تشخيص تقترن بالداء والتسديد الإلهي وقد مثَّل الإمام الخميني قَدِّسَ سَمُوهُ في أيامنا التي لم يمرَّ عليها الكثير من الزمن أروع صورة لهذه الحالة التي قلَّما ينجح في اجتياز امتحانها العديد من أصحاب المسؤولية فيقول رضوان الله عليه: «أن

يقال لي خادم أفضل من أن يقال لي قائد، فالقيادة ليست مهمَّة، المهم هو الخدمة والإسلام أمرنا أن نخدم».

وفي عنوان الخدمة والقوى النظامية يذهب الكتاب في التفاصيل التي تشبه على الناس، خصوصاً القوى التي تملك السلطة فيستعلون على الناس ويتسلطون عليهم ويفرضون الذعر والإرباك من باب (الهيبة) المزعومة عليهم.

ج - خدمة الناس هي خدمة لله تعالى: هنا وفي هذه التراتبية التي أشرنا إليها في المقدمة، يسمو معنى الخدمة، ليصبح كأنه خدمة لله تعالى وهو الغني عن عبادته، حيث يقول الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «من قضى لأخيه المسلم حاجة كان كمن خدم الله تعالى عمره». فمن حقائق خدمة الناس خدمة الله تعالى، حتى أن الإمام

الخميني قَدِّسَ سَمُوهُ يعتبرها من أفضل العبادات ويقول: «لا أظن أن هناك عبادة أفضل من خدمة الناس».

❖ الفصل الثاني:

عند الانتقال إلى الفصل الثاني تظهر جمالية البحث ليبدأ في ذكر التفاصيل والتي تتحوَّل إلى واقعٍ عملي يبدِّل الساعين لتشخيص معاني

الخدمة الحقيقية إلى محطات عامة في مفهوم الإنسانية وأخرى في مفهوم الخدمة والمناصب ومفهوم الخدمة والقوى النظامية.

وقد عالج عنوان الخدمة والمناصب أكثر مظاهر المجتمع سلبية وتأثيراً في عصرنا الحاضر لما نلاقه في مختلف طبقاتنا الإنسانية العديد من الأفراد الذين اختاروا السير بين الناس على



❖ الفصل الثالث:

يرمي الفصل الثالث إلى تبيان أهداف خدمة الناس بعد المعاناة التي عانى منها المحرومون ونرى أن الإمام قد أوصى ببذل أقصى الجهد من أجل رفاهية المحرومين لشدة ما عانوه دوماً على طول التاريخ الملكي والاقطاعي، أما الأهداف فقد لُحِصت باثنتين.

١ - إزالة الحرمان: من خلال إزالة جذور الفقر والاستضعاف.

٢ - رفاهية المستضعفين: التي تعني العدالة الاجتماعية، التي هي رفاهية المجتمع بكافة شرائحه ولكن ليس على حساب المستضعفين.

وتحت عنوان الخدمة خير الدنيا والآخرة يستعرض الكاتب، والذي قد وفق بحمد الله في بحثه القيم، العديد من الروايات التي تتناول أجر من يعين الناس ويقضي لهم الحوائج وهي روايات جديرة بالمطالعة والمتابعة - ككل أحاديث أهل البيت عليهم السلام - وفيها فوائد جمّة، وقد اخترنا إحداها لأهميتها من حيث المعنى، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللّهتان عند جهده، فنصّس كربتّه، وأعانه على نجاح حاجته، أوجب اللّه عزّ وجلّ له بذلك اثنتين وسبعين رحمة من اللّه يعجل له منها واحدة، يُصلح بها أمر معيشته، ويدخّر له إحدى وسبعين رحمة لأفزع يوم القيامة وأهواله».

وعند كل مفترق وعنوان نرى أن للإمام

الخميني المقدس كلاماً يشرح من كلمات أهل بيت النبوة فيقول عليه السلام: «... وأن يسعوا جميعاً للعمل في سبيل الله وفي خدمة عبادته المحرومين لأن ذلك خير وعافية الدنيا والآخرة».

❖ الفصل الرابع:

قد تتوفّر النية لدى فرد أو جماعة في تقديم الخدمات للناس، لكن المشكلة أحياناً تكمن في تشخيص موضع الخدمة في ظرفها ومكانها ومستحقيها، وفي ما يشبه تعريف هذا الأمر، يشير الكتاب وتحت عنوان رصد مواضع الحاجة فيقول: «صحيح أن الخدمة هي للناس بشكل عام ولكنها من جهة عملية تابعة للحاجة، فمعنى خدمة الإنسان عملياً أن أكفّيه من حاجة وأسدّ له نوعاً من أنواع الافتقار وأكمل له نقصاً ابتلي به». ثم يتعرض الكاتب لرأي الإمام في تحديد إلى من تقدّم الخدمة ويقدم لذلك بكلمة هامة للإمام عليه السلام يقول فيها: «إن كل المدراء والمعنيين والزعماء وعلماء الدين في نظام حكومة العدل مكلفون بإقامة العلاقة والصداقة والإخوة مع الحفاة أكثر منها مع المتمكنين والمرقّهين، إذ أن الوقوف إلى جانب الموزين والحفاة ورؤية النفس مثلهم والبقاء في مصافهم هو فخر كبير حظي به الأولياء».

❖ الفصل الخامس:

إنّ النظر إلى موضوع خدمة الناس يحتاج بلا شك إلى عملية ربط متكاملة فمن الفصل الأول إلى الثاني والثالث

فالخدمة الحقيقية هي التي لا يليها منة أو شفقة أو رحمة، ويعالج هذا الفصل عدة عناوين فرعية لروحية الخدمة، فمن «النظرة إلى الفقراء» و«الاخلاص بالنية» و«شكر الخالق من خلال خدمة الناس» إلى أن «الخدمة نعمة إلهية» وإلى عنوان آخر يلفت الانتباه لعدم الوقوع في «المثمة» كما أسلفنا، يقف القارئ عند بعض هذه الأحاديث لينهل من معينها ماءً عذباً سائغاً لذة للشاربين.

عن الإمام الحسين عليه السلام: «إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم. فلا تملؤا لنعم فتتحول إلى غيركم» .

ويقول الإمام الخميني المقدس: «إن الذين... هم معنا حتى النهاية هم أولئك المتجرعون لآلام الفقر والحرمان والاستضعاف».

❖ **الخاتمة:** نورد الخاتمة كما وردت في الكتاب لدقتها من خلال تبيان الهدف من هذا الموضوع حيث وردت كما يلي: «علينا أن نعرف كيف نترجم المنهجية التي رسمها الإمام الخميني قدس سره لخدمة الناس وتحقيق الأهداف الإلهية برفع الحرمان والاستضعاف، فإن للمؤمن كرامة خاصة عند الله تعالى، ولقضاء حوائجه موضعاً خاصاً في جنب الله، حتى نصل إلى ذلك اليوم الذي يشير إليه الإمام الخميني قدس سره ويعتبره عيداً: إنه يوم عيد بالنسبة لنا ذلك اليوم الذي تتحقق فيه لمستضعفينا الحياة المرفهة والسالمة والتربية الإسلامية القويمة ■

والرابع وصولاً إلى الفصل الخامس، نلاحظ أنه موضوع ذو أبعاد متصلة وعميقة، ومن تعريف الخدمة وأهميتها وكونها تكليفاً إلهياً وطرح السؤال «لماذا نخدم؟» إلى تحديد من نخدم، يصل بنا المطاف إلى كيفية الخدمة، فقد يوفق المرء كفرد أو كمجموعة أو مؤسسة أو جمعية لجميع ما سبق من مراحل مر ذكرها لكنه قد ينحرف عن الهدف المنشود إذا فقد حلقة من هذه السلسلة فمن المهم جداً أن نعرف: كيف نخدم؟

والفصل الخامس يعتني بهذا الجانب فيتحدث عن تنوع الوسائل ويذكر أن الخدمة لا تنحصر بالأمور المادية فقط بل لها طرقها المتعددة فبالإضافة إلى بذل المال في سبيل الخدمة الذي تشير إليه العديد من الروايات كما عن الإمام الصادق عليه السلام: «من أحب الأعمال إلى الله عز وجل ادخال السرور على المؤمن؛ إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه» ، ويمكن الاستفادة من الجاه أيضاً كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله تعالى ليسأل العبد في جاهه كما يسأل في ماله، فيقول يا عبدي رزقتك جاهاً، فهل أعنت به مظلوماً أو أعنت به ملهوقاً» .

❖ الفصل السادس والأخير:

يدور هذا الفصل حول مجموعة من الأحاديث الشريفة وكلمات الإمام الخميني قدس سره وقد استخلص الكاتب منها مجموعة من العناوين تتمحور حول «روحية الخدمة» لأنها أشبه بخاتمة العمل الصالح،

خدمة الناس

مؤسسات في خدمة الناس



جمعية الإمداد الخيرية الإسلامية

الاجتماعية متناسقة مع حاجات الطفولة، وكان تشجيعها للمساهمة في برنامج «كفالة اليتيم في أسرته» الذي يصب في تطوير هذه الأهداف.

أهم برامج مساعدات الإمداد للأسر التي

ترعاها:

❖ ٢٩٦٠ عائلة ممن ترعاها الجمعية تستفيد من مخصص مالي كل شهر بالإضافة إلى مختلف المساعدات الأخرى.

❖ ٣١٧٠ يتيم يستفيد من مخصص مالي شهري ومختلف التقديمات الأخرى وذلك من كفالاته المالية من أصحاب الخير (ضمن برنامج كفالة اليتيم المحتاج في أسرته) وأكثر من ٧٠٠ يتيم لا زالو ينتظرون كفالات المحسنين.

❖ ٤٣٩٥ منحة دراسية ومساعدة تربوية سنوياً للطلاب الأيتام والمساكين بالإضافة إلى المساعدة بالقرطاسية والكتب المدرسية.

❖ ١٥٤٥٠ حالة صحية سنوية للمرضى ممن الأيتام والمساكين.

❖ ٤١٦٠ عائلة هم الذين يستفيدون من حصة تموينية كاملة بشكل فصلي أو سنوي إضافة إلى بعض الأدوات المنزلية والمطبخية

انطلقت لجنة امداد الإمام الخميني والمسجلة رسمياً باسم جمعية الإمداد الخيرية الإسلامية منذ عام ١٩٨٧ في لبنان لتغطي رعايتها الدائمة اليوم أكثر من (٤١٦٠) أسرة (تشمل ١١٧٤٥ فرداً) ممن لا معيل لهم من الأيتام والمساكين والعجزة والمعوقين وأبناء السبيل من مختلف الطوائف وذلك ضمن برامج اجتماعية مستديمة ومدروسة لاستعادة هذه الأسر إلى حضن الحياة الكريمة.

فجمعية الإمداد في إطار عملها المؤسسي تسعى لمساعدة أكبر شريحة ممكنة من أسر الأيتام والمساكين عبر فروعها الخدمانية العشرة المنتشرة في لبنان، مقدمة خدماتها المتنوعة (الاجتماعية والمالية والصحية والغذائية والتربوية والكسائية والسكنية والثقافية والترفيهية والاكتفاء الذاتي) بشكل يراعي الأولويات والحاجات الملحة ويضمن الاستمرارية بالوقوف إلى جانب هذه الأسر ومساعدتها لسنوات طويلة أو لوصولها إلى درجة من الاكتفاء الذاتي (أو القدرة على العمل).

وبما أن هناك أكثر من ٦٢٠٠ طفل بين من ترعاها الجمعية لذلك فإن برامجها

وأجهزة التدفئة والمازوت.

١٨٤٠٠ أسرة شملت ٨٩٠٠٠ فرداً.

المشاريع التربوية:

إضافة لما ذكر ومساهمة منها في رفع المستوى التربوي والعلمي لأبناء مجتمعنا عامة وأبناء عوائل الإمداد خاصة أقامت جمعية الإمداد أربع مدارس نموذجية شملت حتى الآن ٣٧٥٠ طالباً حيث تقدم مستوى علمي وأكاديمي راق بأقسام مدرّسة جداً لعموم الناس وشبه مجانية للأيتام وأبناء الأسر الذين ترعاهم الجمعية، والمدارس هي:

- ١ - ثانوية الشهيد بجيجي/ مشغرة
- ٢ - ثانوية الإمام الخميني رضي الله عنه / الحدت
- ٣ - ثانوية المعصرة النموذجية
- ٤ - ثانوية الإمام الباقر/ رشكيدا - البترون

مراكز الإمداد للرعاية والتأهيل:

ولم تنس الجمعية الاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لذلك افتتحت لهم أربعة مراكز حديثة بالتعاون مع وزارة الشؤون في كل من النبطية وبعلمك وبيروت والهرميل حيث تشمل حالياً ٤٢٠ طفلاً معوقاً.

مركز الإمداد للتدريب المهني - والمعهد التقني:

أقامت الجمعية مركزاً مهنياً للطلاب المتسربين من المقاعد الدراسية لتعليمهم مهناً تساعد على مواجهة مصاعبهم الحياتية والدراسية بطرق أكاديمية مرنة، ويتسع لـ ٣٠٠ طالباً. تأسس عام ٢٠٠١ إضافة لافتتاح معهد تقني رسمي بالتعاون مع وزارة التربية الوطنية.

❖ ٥٨٠٠ كسوة عيد توزع سنوياً على الأطفال والأمهات الذين ترعاهم جمعية الإمداد في كل لبنان.

❖ ٢٠١٤ حالة بناء وترميم سكن استفادت منها عوائل الإمداد خلال الـ ١٥ سنة الفائتة.

❖ ٢٨٠٠ طفلاً وفتى من أبناء عوائل الإمداد يشاركون سنوياً في الأنشطة الكشفية والثقافية الصيفية. إضافة لبعض الاحتفالات (المناسبات العامة) وحفلات التكريم للفتيات المكلفات.

شهر رمضان المبارك وعيد الفطر

والصدقات

تقيم الجمعية موافد الافطار العامة للأيتام والمساكين التي يشارك فيها سنوياً أكثر من ٩٦٨٠ فرداً. وفي نهاية شهر رمضان تجمع زكاة الفطرة وتوزع صبيحة يوم عيد الفطر حيث يوزع سنوياً ما يقارب ٩٠ مليون ليرة على أكثر من ٤٠٠٠ أسرة محتاجة. وأما جمع الصدقات فيتم من خلال ٣٧٥٠٠ صندوقاً للصدقة نشرته الجمعية على مراحل في مختلف الأماكن حيث تؤمن من خلاله أكثر من نصف المساعدات التي تحتاجها أسر الإمداد.

الحالات الطارئة:

كما وكان للجمعية دور فعال ومشهود خلال عدوان تموز ٩٣ ونيسان ٩٦ الصهيونيين وخلال بعض النكبات من جراء السيول والثلوج والحروب، حيث وزعت مساعدات طارئة وفورية وضمن برامج مدرسة على أكثر من



بناء وحدات سكنية في المناطق النائية للعوائل



مؤسسة الشهيد الخيرية الاجتماعية

زوجة شهيد في محاولة ناجحة على مدى السنوات في تأمين الاحتياجات المعيشية والصحية والسكنية الشاملة والأثقة لهذه الأسر المضحية. وقد أولت المؤسسة اهتماماً مميزاً لأبناء الشهداء في الرعاية الثقافية والتربوية فهي تهتم بتأمين المقعد الدراسي اللائق مع كافة الحاجات التعليمية لكافة أبناء الشهداء في مختلف المراحل الدراسية حتى التخرج من الجامعة وهي تواكبهم في المحطات والمفصلات الأساسية بالتوجيه والإرشاد اللازمين لتنمية قدراتهم واختيار التوجهات والاختصاصات المناسبة لهم ضمن برنامج التخصص والتوجيه الجامعي والمهني.

وتخليداً لذكرى الشهداء العظام... اهتمت المؤسسة بأثار الشهداء ومآثرهم ووصاياهم وأنشأت مركزاً لأثار الشهداء يهتم بجمعها وتوثيقها ونشرها.

إلى جانب ذلك اهتمت المؤسسة بتعزيز بنية المجتمع المقاوم فأنشأت مستشفى الرسول الأعظم (ص) ومستشفى الشيخ راغب حرب والعديد من المستوصفات والمراكز الصحية بالإضافة إلى مجمع شاهد التربوي والمعهد التقني للتمريض ومجموعة من المشاريع الانتاجية المحدودة.

مع الطلقات الأولى لمجاهدي المقاومة الإسلامية ضد العدو الإسرائيلي عام ١٩٨٢ بدأ الشهداء يرحلون تاركين خلفهم أمانة خط الجهاد والشهادة... وأمانة الأهل والعيال، وعلى الأثر وبتوجيهات الإمام الخميني الراحل (قده) انطلقت يمامة الخير وتأسست مؤسسة الشهيد معاهدة الشهداء على المضي قدماً على نهجهم... ورسم البسمة على محيا عوائلهم والأخذ بأيديهم بالرعاية الشاملة إلى الاستقرار والأمان في ظل مجتمع المقاومة والولاية. فكانت الأهداف منذ التأسيس وحتى اليوم:

- ترسيخ العلاقة بالإسلام المحمدي الأصيل ونشر ثقافة الجهاد والشهادة.
- توفير الرعاية الشاملة لعوائل الشهداء والأسرى وتكريمهم ورفع معنوياتهم حتى مرحلة الاكتفاء والاعتماد على النفس.
- تعزيز ثقافة التكافل الاجتماعي وإشراك الناس في دعم برامج المؤسسة...

ولهذه الغاية أطلقت مجموعة من البرامج والأنشطة المتنوعة في المجال الاجتماعي والثقافي والرعائي والإعلامي مستهدفة ما يقارب ١٢٠٠ ابن وابنة شهيد وأسير وحوالي ٢٠٠٠ من أهالي الشهداء الأبرار وحوالي ٧٠٠





مؤسسة الجرحى

❖ مراكز الجمعية

- مركز الأطراف الاصطناعية: يقوم بخدمة الجرحى والمعوقين ويتم تصنيع الأطراف المتطورة في المركز.
- مركز العباس للعلاج الفيزيائي والتأهيل الطبي: ويقوم بعلاج الجرحى والمعوقين مجاناً بإشراف أخصائيين وأخصائيات وبأحدث التجهيزات المتطورة.
- بيت الجريح - (بيروت): هو بيت ترفيهي ثقافي علمي مهني تقام فيه نشاطات فنية وحرفية تربوية وثقافية ورياضية وغيرها.
- بيت الجريح (البقاع - دورس): يضم مشاغل مهنية وصفوف تعليمية وقاعة للاحتفالات إضافة إلى مركز للعلاج الفيزيائي وغرف خاصة للنقاهاة وقسم للنمامة.
- مجمع جويا التأهيلي للجرحى والمعوقين ويشتمل على قاعات رياضية وملحقات خاصة بالنقاهاة للمعوقين وقسم للعلاج ومحترفات للتعليم وقاعات خاصة بالمحاضرات.
- مشروع الفردوس (الجنوب - الدورس): وهو مجمع ترفيهي تأهيلي رياضي اجتماعي.

انطلقت الجمعية الخيرية لمساعدة الجرحى سنة ١٩٩٢ بدافع إنساني كريم لتكون القلب الرؤوم والجناح العطوف لجرحى الاعتمادات الصهيونية على لبنان من خلال تأمين الاستشفاء والعلاج للمصابين وتخفيف الآلام والمعاناة عن جميع الجرحى والمعوقين الذين بلغ عددهم ٣١٥٠ جريحاً وتوفير مناخات الراحة والاستقرار النفسي والمادي لهم وهم من وهبوا الأرض والمجتمع كرائم أعضائهم في سبيل العزة لمجتمع حضاري لا ينسى تضحياتهم.

ولتوفير الرعاية الدائمة والمستمرة للجرحى سعت المؤسسة لتنظيم وتوفير شؤونهم الحياتية من خلال:

- الرعاية الاجتماعية ومهمتها تأهيل الجريح اجتماعياً وتعليمياً ومهنياً وحرفياً وتوفير العمل المناسب له والمساعدات الشهرية والسكن المناسب.
- الرعاية التربوية وتقوم بتأمين المقعد الدراسي للجرحى والمعوقين وأبنائهم في المدارس والمعاهد والجامعات وتعمل على إقامة دورات تدريب في اللغات والكمبيوتر والمحاسبة لأبناء وزوجات الجرحى.
- الرعاية الصحية: ومهمتها السهر على راحة الجريح وتأمين علاجه منذ اللحظة الأولى لصابته وحتى تماثله للشفاء وتأمين أفضل العلاج له في داخل لبنان وخارجه وتقديم الرعاية الصحية لعائلته أيضاً.





الهيئة الصحية الإسلامية

الأسنان (١٦ عيادة، ٢٢٦٠٠ مستفيد) ومراكز الدفاع المدني، وبلغ مجموع ما قدمته المراكز الصحية والمستوصفات خلال عام ٢٠٠٢ ٩٨٠٠٠ حالة. أما المستوصفات النقالة فيستفيد منها نحو ٢٠٤٠٠ مريضاً بالإضافة إلى ٢١٢٠٠ وحدة دواء تقدم لهم مجاناً، وفي المستشفيات بلغ عدد المستفيدين حوالي ١١٥.٥٠٠ حالة.

أما من ناحية الرعاية الصحية الأولية والتثقيف الصحي استحدثت الجمعية مديرية الصحة الاجتماعية التي تعنى بتأمين البرامج الصحية للمجاهدين وعوائلهم، وأيضاً لكافة شرائح المجتمع اللبناني حيث تقيم الندوات وتعقد البرامج التثقيفية بالتعاون مع وزارة الصحة العامة ومنظمة الصحة العالمية ومنظمات أخرى. وتقوم هذه المديرية بالكشف الطبي المدرسي على طلاب المدارس الرسمية والخاصة بشكل سنوي حيث يتم معاينة ١٧ ألف طالب، وتشارك بحملات التلقيح الوطنية بالتعاون مع وزارة الصحة وهذه التقديمات مجانية، كما تعد هذه المديرية الدراسات التي تعنى بالشأن الصحي.

كما كانت جمعية الهيئة الصحية الإسلامية المعين الأول عند انطلاقة أول رصاصة مقاومة ضد العدو الصهيوني في المجال الصحي، كذلك رفدت هذه الجمعية العمل الصحي بعمل اجتماعي في برنامج الخدمات الصحية الاجتماعية لتقف إلى جانب المعوزين والفقراء والمستضعفين، فعمدت إلى مساعدة هؤلاء في الحالات الخاصة من علاجات وأدوية إما بشكل مجاني أو بنسبة ضئيلة من المساعدات الاجتماعية المقررة، إضافة إلى تولي تكاليف العمليات الجراحية أو المشاركة في تكاليف بعض العمليات الأخرى.

عملت الجمعية على افتتاح أول مركز لها في الضاحية الجنوبية لبيروت (مركز دار الحوراء الصحي) ومركزاً للدفاع المدني وانطلقت باكورة أعمال الجمعية إلى بقية المناطق اللبنانية، بيروت والجنوب والبقاع وأخيراً في منطقة جبيل وكسروان.

يبلغ عدد مراكز الجمعية ٥٢ مركزاً موزعة بين مركز صحي ومستوصف وعيادات أسنان ومراكز للدفاع المدني.

وتم تطوير عمل الجمعية حيث باتت تقدم الخدمات الاستشفائية والجراحية والطوارئ

من خلال مستشفياتها الثلاث في مدينة بنت جبيل مستشفى الشهيد صلاح غندور، مستشفى الجنوب (النبطية)، ومستشفى البتول في مدينة الهرمل (قيد التجهيز).

تقدم الجمعية خدماتها الصحية والطبية عبر المراكز والمستوصفات وعيادات طب





مؤسسة جهاد البناء

الإرشادي بإصدار مجلة الإرشاد الزراعي (الفصلية) حيث توزع مجاناً على المزارعين. أما في المجال العمراني على أثر الغارات المتكررة على الجنوب والبقاع وخاصة في عدواني ٩٣ و٩٦ حيث بلغت عدد المنازل المرممة حوالي ٢٢٠٠٠ وحدة سكنية خلال فترة ثلاثة عشر سنة. أما على الصعيد العمراني فقد ساهمت المؤسسة بإعداد دراسات وتنفيذ مشاريع هندسية وعمرانية من مساجد وحسينيات ومراكز ترفيهية ومجمعات ثقافية ومستشفيات ومستوصفات ومدارس وغير ذلك. وفي مجال الخدمات عملت المؤسسة وما زالت على تأمين مياه الشفة للضاحية الجنوبية. كما تتعاون المؤسسة مع البلديات والجمعيات الأهلية واللجان المحلية في مناقشة مشاكل بيئية أساسية للخروج بتوافق مشترك في تشخيص أسبابها واقتراح الحلول الملائمة. ومن هذه المشاكل، التلوثات الصلبة، ملوحة وتلوث المياه الجوفية وتلوث مجاري بعض الأنهار.

جمعية مؤسسة جهاد البناء الإنمائية من المؤسسات الرائدة في العمل الإنمائي، حيث تعمل على تحديد الاحتياجات وتقديم الخدمات وتنفيذ المشاريع الإنمائية في القرى والمدن اللبنانية سيما المستضفة منها. المؤسسة تعمل في المجالين الزراعي والعمراني منطلقة من شعار الأساسي لها: معاً نبني... معاً نقاوم.

ففي مجال التنمية الزراعية قامت المؤسسة بإنشاء مراكز للتنمية والإرشاد الزراعي في البقاع والجنوب حيث تقام الندوات الزراعية الهادفة والدورات التخصصية في المجالات الزراعية والبيئية مثل تربية النحل وتربية الأسماك وصناعة الصابون والعناية بالماشية وغير ذلك. كما إنها قامت وما زالت تقوم بتوزيع الغراس الحرجية والمثمرة على المزارعين، وتقوم بإجراء فحوصات مخبرية للتربة وإجراء دراسات الجدوى للمشاريع الزراعية على اختلافها. وتعمل هذه المراكز على تأمين التواصل المستمر مع المزارعين عبر الزيارات الحقلية الدائمة لهم واستكملت عملها





جمعية الكوثر الخيرية الاجتماعية

بالإضافة إلى استضافة الأزواج في الفندق لمدة يومين إلى ثلاثة أيام، وقد قامت الجمعية بتقديم المساعدات الضرورية من حالات الزواج الفردية من خلال إنشاء صندوق قروض الزواج للحالات الحرجة والمستعصية.

هذا وتسعى الجمعية لتزويج ما لا يقل عن مائة شاب في كل عام، وتعمل على القيام باحصاء عام لمعرفة عدد العزاب وعرضه على كافة المؤسسات المعنية للمساهمة في حله.

يبقى لنا أن نشير إلى أن أهم المشاريع التي تصدر اهتمامات الجمعية حالياً مشروع إنشاء قسم المشورة الزوجية الذي يقوم على أساس احياء السنن الشريفة المتعلقة بالحياة الزوجية والأسرية والإرشاد والتوجيه الأسري ويعمل على تعزيز العلاقة بين الآباء والأبناء والروابط الأسرية وبالتالي التخفيف من المشاكل الاجتماعية الشائعة والتي تثبت في الوقائع والاحصائيات، والنسب المرتفعة لحالات الطلاق والمشاكل النفسية والاجتماعية أن أسبابها ناتجة عن الجهل بمبادئ الأسرة والروابط العائلية.

إن مشكلة تأخير الزواج عند الشباب والفتيات والتي تعود أسبابها إلى ما يقوم به الغزو الثقافي من محاولات تستهدف الإنسان والمجتمع لتفريغه من معتقداته ومبادئه، وإلى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يعاني منها المجتمع اللبناني، هذه المشكلة كانت الداعي إلى قيام ثلثة من المؤمنين الأخيار والناشطين على صعيد الشأن الاجتماعي وفي مقدمتهم سماحة السيد عيسى الطباطبائي لإنشاء جمعية تعنى بتزويج الشباب والفتيات من خلال إقامة الأعراس الجماعية وتقديم المساعدات اللازمة لطالبي الزواج وهي: (جمعية الكوثر الاجتماعية الخيرية) التي تأسست سنة ٢٠٠١م.

أقامت الجمعية حتى الآن أربعة أعراس جماعية زوجت خلالها حوالي ٤٥٤ من الإخوان والأخوات حيث قدمت لكل منهم المستلزمات المنزلية من (غرفة استقبال - غرفة نوم - غرفة جلوس - غسالة - براد - فرن غاز - لباس للعروسين - سجاد - أدوات منزلية للمطبخ).





جمعية مؤسسة القرض الحسن

- الاهتمام والحرص الشديد على مشاعر وأحاسيس وعزّة طالب القروض وذلك بتسهيل معاملاتهم، والتخفيف قدر المستطاع من الاجراءات والتعقيدات الإدارية، والعمل على تعزيز ارتباطهم الوثيق بالجمعية من خلال المشاريع المختلفة ومنها مشروع الاشتراك.

❖ المشاريع:

- ١ - القروض بكفالة المشتركين في مراكز فروع الجمعية.
- ٢ - نظام القروض بكفالات شخصية.
- ٣ - نظام القروض برهن الذهب.
- ٤ - مشروع الاشتراك الشهري في مراكز فروع الجمعية.
- ٥ - نظام القروض في القرى.
- ٦ - نظام القروض في الجمعيات والمؤسسات.
- ٧ - نظام القروض العينية.
- ٨ - مشروع المساهمة: بهدف «مشروع المساهمة» إلى تعزيز روح التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع من خلال مبادرة الأفراد الميسورين الراغبين بتخفيف معاناة إخوانهم المحتاجين عبر المساهمة في حل مشكلاتهم الاجتماعية المختلفة من سكن وزواج وطبابة وتعليم وغيرها من الحاجات الضرورية والملحة.

تأسست جمعية مؤسسة القرض الحسن بمباركة الإمام الخميني (قده) وذلك عقب الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، وما خلفه من أوضاع اجتماعية متردية.

أهدافها:

إحياء سنّة القرض الحسن عن طريق إعطاء القروض اللأربوية وتقديمها للمستضعفين على كافة الأراضي اللبنانية ومد يد المساعدة المادية للمحتاجين والمعوزين من خلال منحهم القروض لأجال محدّدة مساهمة من الجمعية بحل بعض مشكلاتهم. وإحياء لروح التعاون والتكافل والتضامن بين أفراد المجتمع.

السياسات:

- إشراك الناس في مشروع الإقراض وحثهم على التكافل والتضامن من خلال الكفالات، الاشتراكات، المساهمات، والتبرعات التي يساهمون بها مما يعطي للجمعية دوراً كبيراً في إدارة عملية القرض الحسن في المجتمع.

- منح القروض للأفراد المحتاجين لها دونما تمييز أو تفرقة بسبب الدين أو المذهب أو المنطقة أو غيرها.

- الانتقال بالمجتمع وأفراده من موقع تلقي المساعدات والاعانات إلى مواقع العمل والكدح كي يتمكنوا من تسديد القروض الممنوحة لهم لأن يبقوا عالة على بعضهم البعض.



معهد الشهيد الدكتور مصطفى شمran قذافي

نظراً لحاجة الناس الماسةً للتعلم على الكمبيوتر حيث أصبحت مهارة العمل على هذا الجهاز من أساسيات العمل الإداري والتخطيطي في مجمل الشركات والمؤسسات، وانطلاقاً من قلة المراكز أو المعاهد المتخصصة التي تقدم خدمات تعليمية مجانية في هذه المجالات قامت ممثلية وزارة جهاد الزراعة الإيرانية التابعة للسفارة في بيروت بإنشاء هذا المعهد الذي سمي باسم المفكر الكبير الشهيد الدكتور مصطفى شمran قذافي تيمناً به وبعباءاته العلمية والفكرية والجهادية الكبرى التي توجت بالشهادة في سبيل الله تعالى. ونظراً للإنجازات الكبيرة لهذه التجربة تم تعميمها على المناطق حيث أنشئت فروع للمعهد متنقلة في الجنوب وآخر في البقاع وآخر في الشمال.

انطلق المعهد في نهاية العام ١٩٩٩م، وبدأ التركيز فيه على نمطين من الدورات: الدورات العادية في تشغيل الكمبيوتر وهي ما يسمى بمحو أمية، ودورات متخصصة تراعي حاجة المؤسسات والأفراد في المجتمع.

وقد بلغ عدد الدورات التي أقيمت في معهد الشهيد شمran منذ تأسيسه وحتى الأول من حزيران ٢٠٠٣م ما يقارب ٦٨٦ دورة متنوعة وفق الجدول التالي:

بيروت	البقاع	الجنوب	الشمال	المجموع	
١٩١	١٧٠	٢٥٠	٧٥	٦٨٦	عدد الدورات
١٩٧٣	١٥٤١	٢١١٧	٨٥١	٦٤٨٢	عدد الطلاب

بالإضافة إلى دورات أقيمت بالتعاون مع معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية حيث تم تدريب حوالي ٢٥٠ طالباً، وكذلك بعض المدارس والمعاهد والمؤسسات.

ومن الدورات والنشاطات المميزة للمعهد في بيروت وممثلية وزارة جهاد الزراعة الإيرانية:

نوع الدورة	عدد الدورات	عدد المشاركين	نوع الدورة	عدد الدورات	عدد المشاركين
الخيطة والتدبير المنزلي	١٩	٢٩٣	تربية النحل	٦٥	١٠١٤
تمديد كهربائيات	٣	٥٤	زراعة الفطر	٢٨	٥٣٥
تربية السمك	٣٥	٦٧٦			

وبعدما أعلن سماحة الإمام القائد الخامنئي عليه السلام الوارف هذا العام عام التعبئة لخدمة الناس يستمر المعهد بتقديم خدماته متمثلاً بقول الإمام الحسين عليه السلام: «إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتتحول إلى غيركم».





الجمعية اللبنانية للأسرى والمحررين

- إنشاء بيت الأسير ويتضمن مشروع مكتبة، وقاعة للدورات الاجتماعية، والتأهيلية، والتثقيفية.

- إطلاق مشروع (سلسلة وأسيراً) وهو عبارة عن كتيبات توثق تاريخ الأسر منذ ما قبل العام ١٩٨٢ إلى ما بعد التحرير العام ٢٠٠٠م.

- إطلاق مشروع (حتى لا تموت الذاكرة) وهو عبارة عن شهادات حية مصورة للأسرى المحررين يتحدثون فيها عن تجربتهم بالأسر، وينقلون خلالها الأعمال التعسفية لجيش الاحتلال وعملائه.

- إقامة معرض دائم (متحف) تعرض فيه أهم إنجازات الأسرى، وتجاربهم داخل سنوات الأسر.

- إطلاق مشروع بطاقة الأسير، وهي عبارة عن بطاقة تسهيلات اجتماعية للمشتريات، والمواد التموينية، ومشاركة في أندية رياضية، وتثقيفية.

- إنشاء هيئة ممثلي الأسرى، والمعتقلين، والتي تضم في طياتها كل الجمعيات الأهلية، والحزبية التي تهتم بشؤون الأسرى المحررين منهم، والمعتقلين.

أما فيما يتعلق بقضية الأسرى الـ١٧ في سجون الاحتلال الإسرائيلي، فإن الجمعية تركز جل اهتماماتها في هذه القضية الوطنية المقدسة للعمل على إفراجهم ضمن الوسائل الإنسانية، والدولية لكونهم ملح الوطن، وعنوان حريته واستقلاله ■

عملت الجمعية اللبنانية للأسرى والمحررين منذ انطلاقتها عام ١٩٨٢ على تعزيز، ودعم الاهتمام الشعبي، والرسمي بقضية الأسرى، والمعتقلين؛ بوصفها قضية وطنية عامة. وطرح قضية الأسرى، والمعتقلين في المحافل الدولية، والإنسانية عبر التنسيق مع الهيئات، والمنظمات الدولية الرسمية، والخاصة التي تعنى بشؤون حقوق الإنسان، وابرز حق الأسير كما ورد في المقررات الدولية، لا سيما المادة الرابعة من مقررات جنيف. هذا بالإضافة إلى بث روح التعاون، والألفة في نفوس الأسرى المحررين، ومساعدتهم عبر البرامج التأهيلية والتثقيفية لتأمين مستقبلهم الاجتماعي والمعيشي اللائق بهم.

ويذكر أن مؤسسي الجمعية اللبنانية كانوا السباقين في انتزاع مرسوم قانون من الحكومة، يتعلق بصرف تعويضات للأسرى المحررين. كما وكانت الجمعية أيضاً السباقة في استصدار قانون يعطي أولوية التوظيف للأسرى المحررين بذلك، وعملت أيضاً على انتزاع مرسوم وسام الأسير الرقم ٣٦٥ تكريماً لتضحياتهم تجاه الوطن والإنسان.

عملت الجمعية اللبنانية للأسرى، والمحررين خلال الأعوام التي سبقت الانتصار، والتحرير على تشكيل لجنة لأهالي الأسرى والمعتقلين.

هذا بالإضافة إلى إطلاق سلسلة مشاريع نذكر منها:

خدمة الناس عبادة وتكليف



❖ المناصب وخدمة الناس:

«يجب أن تزداد الخدمة، فكلما ارتفع الواحد درجة يجب أن يزداد تواضعه بين الناس، ولو تحقق هذا الأمر وتبهدنا إلى مثل هذه الأمور واعتبرنا من التاريخ فإن جميع القوى يمكنها أن تكسب قاعدة جماهيرية تحفظها».

«كان بعض البدو القادمين من خارج المدينة لا يعرفون من هو النبي ﷺ عند دخولهم إلى المسجد، لأنه جالس بشكل لا يعرف من هو النبي ومن هم الأصحاب، وذهب الإمام علي عليه السلام وأخذ رفقته وفأسه ليعمل في نفس اليوم الذي بايعوه فيه على خلافة الرسول ﷺ، فكان يعمل بيده متفرحة، ونفس الشيء يقال لباقي القادة الحاكمين، فلم يتعاملوا مع الناس من موقع الحاكم والمحكوم، بل كان الوضع والحال، هو الخدمة، حيث كان الحاكم خادماً للناس».

«إن استلام الحكم في حد ذاته لا يعتبر شأنًا أو مقامًا، بل وسيلة لأداء مسؤولية

❖ خدمة الناس من أخلاق الأنبياء:

«إن لأولياء الله والأنبياء نفس هذا الإحساس وهو أنهم جاءوا لهداية الناس وإرشارهم وأداء الخدمة لهم».

❖ الإسلام من أجل المستضعفين:

«لقد جاء الإسلام من أجل المستضعفين وأولاهم الأهمية الأولى».

❖ خدمة الناس عبادة وتكليف:

«لا أظن أن هناك عبادة أفضل من خدمة المحرومين».

«نحن مكلفون بانقاذ المحرومين المظلومين، ومأمورون بإعانة المظلومين ومناوأة الظالمين، كما ورد ذلك في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولديه: وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً».

❖ خدمة الناس

مسؤولية إنسانية:

«لا تلق عن كاهلك حمل المسؤولية الإنسانية التي هي خدمة الحق في صورة خدمة الخلق».



خلال هذه الخدمة فهذه بجد ذاتها من حياثل الشيطان التي يوقعنا بها».

«ولا تتعب نفسك للحصول على مقامٍ مهما كان - سواء المقام المعنوي أو المادي - متذرعاً بأنني أريد أن أقترّب من المعارف الإلهية أكثر أو إنني أريد أن أخدم عباد الله، فإن التوجّه إلى ذلك من الشيطان، فضلاً عن بذل الجهد للحصول عليها...»^(١).

تطبيق الأحكام وإقامة النظام الإسلامي العادل...».

«إن الأئمة والفقهاء العدول مكلّفون باستخدام النظام والحكومة لتطبيق الأحكام الإلهية وتحقيق النظام الإسلامي العادل وخدمة الناس...».

❖ الإمام الخميني خادم للناس:

«أن يقال لي خادم أفضل من أن يقال لي قائد، فالقيادة ليست مهمة، المهم هو الخدمة والإسلام أمرنا أن نخدم»، «لقد عدت لأعرض عليكم خدماتي أيها الأعزاء، فما دمت حياً سأبقى خادماً للجميع، خادماً للشعوب الإسلامية، خادماً للشعب الإيراني العظيم، خادماً للجامعيين ولعلماء الدين، خادماً لجميع الشرائح الاجتماعية في الوطن وكل الشرائح في البلاد الإسلامية وكل مستضعفي العالم».

«إن شاء الله سوف أمضي عمري في سبيل الله تعالى الذي هو خدمتكم».

«إنني أقدم عمري المتواضع وغير الكفاء على طبق الاخلاص من أجل خدمة الإسلام والشعب الشريف».

❖ خدمة الناس هي خدمة لله:

«ليهيئ الأجابة الأعزاء أنفسهم لخدمة الإسلام والشعب المحروم، وليشيدوا الأحزمة لخدمة العباد التي تعني خدمة الله».

❖ إخلاص النية في خدمة الناس:

«واختر في خدمة عباد الله ما هو الأكثر نفعاً لهم وليس ما هو الأنفع لك ولأصدقائك، فمثل هذا الاختيار هو علامة الإخلاص لله جلّ وعلا».

«ولا تسعى لكسب السمعة والمحبوبة من

❖ شكر الخالق من خلال خدمة الناس:

«ولدي ما دمنا عاجزين عن شكره وشكر نعمائه التي لا نهاية لها، فما هو الأفضل لنا من أن لا نغفل عن خدمة عباد الله؟ فخدمتهم خدمة للحق تعالى فالجميع منه»^(٢).



❖ خير الدنيا والآخرة في خدمة

الناس:

«وأوصي الجميع ببذل سعيهم من أجل رفاهية الطبقات المحرومة، إذ أن خير دنياكم وآخرتكم هو في حلّ مشاكل المحرومين في المجتمع، الذين كانوا يعانون دوماً على طول التاريخ الملكي والإقطاعي».

❖ خدمة المستضعفين والحفاة

والمحرومين:

«لقد عانى المستضعفون الكثير على مرّ التاريخ، ولقد فعلوا الكثير أيضاً، ألا يحق لهم أن نخدمهم».

«لولا تأييد الطبقات المحرومة لما استطاعت الحكومة أن تستقر».

«إن الذين هم معنا حتى النهاية هم أولئك المتجرعون لآلام الفقر والحرمان والإستضعاف».

«أخدموا المستضعفين والمحتاجين وساكني الأكواخ فهم أولياء نعمتنا».

«إن كل المدراء والمعنيين والزعماء

وعلماء الدين في نظام حكومة العدل

مكفون بإقامة العلاقة والصداقة والأخوة

مع الحفاة أكثر منها مع المتمكنين

والمرقّهين، إذ أن الوقوف إلى جانب

المعوزين والحفاة ورؤية النفس مثلهم

والبقاء في مصافهم هو فخر كبير حظي به

الأولياء».

«من الأمور الهامة التي

ينبغي أن أوصي بها الحرص

على إعانة عباد الله خصوصاً

المحرومين والمساكين

المظلومين الذين لا ملاذ لهم

في المجتمعات، فابذل ما في وسعك في خدمتهم، فذلك خير زاد وهو من أفضل الأعمال لدى الله تعالى».

«أسع في خدمة المظلومين وفي حمايتهم من المستكبرين والظالمين».

❖ خدمة المجاهدين:

«مرة أخرى أوصي المسؤولين المحترمين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية - وهي وصية ونصيحة دائمة - أن يعرفوا قدر هذه النعم الإلهية، وأن يعطوا الأولوية في الظروف الحالية وفي المستقبل البعيد لهؤلاء الأعداء الذين جاهدوا وضحوا بدمائهم من أجل الإسلام».

❖ خدمة الأرحام:

«ابذل جهدك في خدمة الأرحام خصوصاً أمك التي لها علينا حقوقاً، واحصل على رضاهم»^(٣).

❖ دعوة للسياسيين لخدمة الناس:

«لا أبقانا الله لذلك اليوم الذي تتخلى فيه سياستنا وسياسة مسؤولي بلدنا عن الدفاع عن المحرومين...».

❖ دعوة للأمنيين لخدمة الناس:

«ينبغي بمراكز الشرطة في جميع المدن أن تكون هكذا، وتخدم الناس، لا أن يرتجف الناس بمجرد سماعهم بكلمة الشرطة، فتتصور بأنها تريد الذهاب إلى السجن أو إلى المجزرة، يجب أن يشعر الناس عند ذهابهم إلى مراكز الشرطة أنهم ذاهبون إلى منازلهم...».

❖ يدعم الأغنياء الفقراء:

«كم هو جميل أن تقدم الطبقات المتمكّنة (مادياً) وبصورة تطوّعية على توفير المسكن والرفاه لبعض ساكني الأكواخ،



❖ تحقيق هدف الخدمة يوم عيد

❖ للإمام **وَإِنَّهُ** :

«إنه يوم عيد بالنسبة لنا ذلك اليوم الذي نتحقق فيه لمستضعفينا الحياة المرفهة والسالمة والتربية الإسلامية القويمة».

❖ لا تستح من الخدمة القليلة :

«إن أقل الخدمات المقدمة لساكني الأكواخ تنفعكم عند الله تبارك وتعالى».

وليطمئنتوا بأن في ذلك خير الدنيا والآخرة».

«ليت المترفين يطلعون على حال

المحرومين لكي لا يساهموا في زيادة جنایات

الحكومة الأميركية المتجيرة».

«إن خمس أرباح سوق بغداد يكفي

السادة وجميع الحوزات العلمية وجميع

فقراء المسلمين، فضلاً عن أسواق طهران

والقاهرة وغيرها».

❖ الأسواق وخدمة الفقراء :

«إن السوق الذي يشتري البضاعة

بتومان واحد ويبيعهها

بثلاثين

توماناً لهؤلاء

الفقراء

والضعفاء ليس

سوقاً إسلامياً

وإن السوق الذي

يجلب البضائع

المهربة ويبيعهها

بأسعار باهظة ويريد

ايجاد الفوضى في

الاقتصاد الإسلامي لا

يعتبر إسلامياً، يجب أن

يصبح هذا السوق

إسلامياً، ليقوموا

بأنفسهم بأسلمة السوق، إن السوق الذي لا

يفكر بالفقراء والضعفاء ولا يهتم بالضعيف

الموجود إلى جانبه ليس إسلامياً».

❖ أخلاقية الخدمة :

«علينا أن نرى أنفسنا - أبداً - دانتين

لخلق الله عندما نخدمهم، بل هم الذين

يمثون علينا حقاً، لكونهم وسيلة لخدمة الله

جلّ وعلا».



❖ بذل الوسع في خدمة الناس :

«فابذل ما في وسعك في خدمتهم،

فذلك خير زاد، وهو من أفضل الأعمال عند

الله تعالى».

❖ تعاونوا لخدمة الناس :

«يجب عليكم الآن التعاون والتعاقد

والتعبئة من أجل الجهاد ضد الفقر

والحرمان، وتعزموا هممكم - وبتأييد الله

تعالى - على انقاذ الجماهير المستضعفة» ■

(١) (٢) (٣) من وصيته لابنه أحمد..

خدمة الناس مفخرة كبرى



مع الإمام
الفائد

(المسؤولون) - من توفيق هو أن نستطيع
خدمة الناس.

إن خدمة الشعب مفخرة كبرى،
وحيثما تتسنى للإنسان مثل هذه
الفرصة لخدمة الشعب عليه أولاً: أن
يحمد الله على هذا التوفيق وعلى هذه
الفرصة، ويجب عليه ثانياً: تكريس وقته
لهذا العمل المهم.

❖ **بذل الوسع والوقت لخدمة**

الناس:

ابدلوا كل ما بوسعكم تجاه الدين
والإسلام والتوجه إلى الله والتحرك
لخدمة الناس...
كرسوا وقتكم للعمل وخدمة الشعب.

❖ **إن أكرمكم عند الله أخذكم**

الناس:

إنه (الله) رب جميع الناس، وليس
لأحد - بسبب طبيعته الإنسانية - علاقة
خاصة متميزة به، ولا لأحد معه قرابة،
ليس إله شعب خاص أو قبيلة معينة...

❖ **الإسلام وخدمة الناس:**

نحن قد أمرنا مراراً وتكراراً في
الأحكام الشرعية والروايات بخدمة
الناس، ونعلم بمدى الثواب الجزيل الذي
يجزي به الله كل من يفعل خيراً ويخطو
خطوة على هذا السبيل.
راجعوا الروايات الأخلاقية والكتب
الأخلاقية، واقرأوا ما فيها من فضيلة في
خدمة الناس.

❖ **لا معنى للحياة دون خدمة**

الناس:

... لأن الحياة لا تصبح ذات معنى
إلا حينما يقدم الإنسان فيها خدمة
للآخرين، فالحياة ليست هي الأكل
والنوم والتمتع بالملذات، لا معنى للحياة
في الوقت الذي يهتم الإنسان فيه بنفسه
ويسعى فقط وراء لذاته الحيوانية.

❖ **خدمة الناس توفيق من الله**

تعالى:

إن ما حصلنا عليه - أنا وأنتم

(المسؤولين)، فإذا انحدرنا صوب قضايانا الشخصية، وانصب تفكيرنا على أنفسنا، واشغلنا بالمظاهر البرّاقة ورحنا نلهث وراءها دون أن نضع حداً معيناً لما ننفق من بيت المال فهل ستبقى للناس ثقة بنا؟

... فلا ينبغي أن نغمس في الحياة المادية وندعو المحرومين إلى ضروريات العيش، لينظروا إلينا على أساس أسوة وقدوة لهم.
... والله لولا ملامة الناس والتوصيات الأمنية لاستفدت من سيارة بيكان (سيارة محلّية متواضعة) في تنقلاتي.

❖ **المستكبرون لا يخدمون الشعب بل**

يستغلونه؛

... كانت أمريكا وسائر مصاصي الدماء يصولون ويجولون في هذا البلد، ويقفون على مائدته التي غاب حاميتها. وفي الوقت الذي كان فيه أبناء الشعب يعيشون فقراً مدقعاً، كانوا هم ينهبون ثروات هذا الشعب، ويستولون على نفطه وخيراته وإمكاناته وطاقاته البشرية... وفي مقابل ذلك كانوا يشيعون الفساد والفحشاء والبيعة للأجنبي.

❖ **هل لدينا عمل سوى خدمة**

الناس؟

... فقد رأيت مسؤولاً كان يتعامل مع الناس بنحو من التكبر، فبعثت له وقلت: أخبروه أنه إن شاء أن يصحح سلوكه السابق فعليه أن يظهر في ذلك المكان وتلك الهيئة، ويقول: أنا خادمكم، ولا

كل الناس أمام الله سواسية، وليس لأحد عند الله كرامة خاصة، إلا بالعمل الصالح، أي: بالسعي والمثابرة على طريق خدمة الناس والعمل بأحكام الله المؤدية إلى سمو الإنسان.

❖ **خدمة الناس لا تعني ترك**

الروحانيات؛

أيها الوزراء، وأعضاء المجلس، والمدراء المختلفون في الدولة، ومسؤولوا القضاء، لا تعتبروا أنفسكم في غنى عن الدعاء والناظرة والذكر والتوجه والتوسل واللبكاء والإنابة إلى الله تعالى.

لا تقولوا: إننا ما دمنا مشغولين بخدمة الناس فلا حاجة لنا بالدعاء، إنما يدعو الأشخاص الذين لا عمل لهم. ... فعندما يكون ذلك نكون بلاحافظ ... ﴿قل لا يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم﴾..

❖ **لا تقنعوا بخدماتكم؛**

صحيح أنه قد حصلت خدمات كثيرة للمحرومين منذ انتصار الثورة... لكن الفاصلة بين الاحتياجات والإنجازات ما زالت كبيرة...

فنحن لا نريد أن نعمل فقط، بل نريد قلع الحرمان من جذوره وإخراج المحروم من الحرمان فهذا هو ما نطمح إليه.

❖ **لا تكفي خدمة الناس بل هناك**

شيء آخر؛

أيها السادة علينا واجبان تجاه الناس، أولهما: خدمتهم. وثانيهما: كسب حبهم وثقتهم.

... يجب أن يثق الناس بنا أنا وأنتم



مركز الإمام
الفائز

خدمة الناس مصفحة كبرى

يكون قوله كذباً ومخالفاً للواقع. لماذا جاء إلى المسؤولية؟ وما هي فلسفة وجودنا؟ وهل لدينا عمل سوى خدمة الناس؟

❖ تذكروا الخميني

❖ **خادم الناس:**

الإمام قَدَسَ سَمُوهُ كان يقول: لئن يسموني خادماً خيراً من أن يسموني قائداً... لم يكن الإمام قَدَسَ سَمُوهُ عندما قالها يريد المزاح أو المجاملة، ولو أن الشعب شهد له بالخدمة - وهو يشهد له قطعاً - لكان ذلك مفرحاً للإمام أكثر مما لو رددت الجماهير... أنت قائدتنا.

❖ المسؤوليات لا قيمة لها بدون

خدمة الناس

خدمة الناس فخر، وأما هذه العناوين والأسماء والمسؤوليات فليس لها أدنى قيمة. كثيرون جاءوا بهذه العناوين والأسماء وذهبوا دون أن يأخذوا معهم سوى لعنة الله وعباده على مر التاريخ.

❖ من أخدم؟

إذا تمكنت من اقناع نفسي بأني خادم، ذلك حسن، لكن أخدم من؟ الناس طبعاً، ولا ريب أن المقصود من الناس جميع أفراد الشعب. لكن الطبقة المحرومة يجب أن تحظى بعناية خاصة لأمرين:

الأول: لأن احتياجاتهم أكثر، فمقتضى العدل إيلاؤهم عناية أكبر. الثاني: لأن دعمهم للنظام أشد وأدوم، كان ذلك من البداية، فمن الذي

يتواجد في الجبهات؟ لاحظوا النسبة بينهم وبين المرفهين الأغنياء...

❖ شروط الخدمة:

١ - إخلاص النية لله:

- فأخلصوا لله النيات، واعلموا - يا أعزائي - أنه ما من عبادة أفضل من خدمة الناس...

٢ - الصفاء والإخلاص مع الناس:

... إن الصفاء والإخلاص مع الناس يكون فيما تتجزه لهم...

٣ - عدم الضجر والتعب:

عدم الضجر والتعب من كثرة مراجعة الناس... فإن الضجر والتعب يسببان ردود فعل غير طبيعية.

❖ لتحترق قلوبكم لخدمة الناس:

يجب أن نسعى لخدمة الناس، وذلك لأن الله يريد ذلك ويرتضيه ويأمر به... أن تحترق قلوبكم على عائلة محرومة أو طفل يتيم أو قرية نائية أو ملف متروك أو حكم قضائي ناقص أو ظلم تعرّض له شخص من قبل آخر...

❖ بين نظام الجمهورية ونظام الشاه

والاستكبار:

المشكلة الأساسية التي تعاني منها الشعوب - حيثما تكون، هناك معاناة لدى الشعوب - تكمن في انعدام أو قلّة المسؤولين الحريصين الذين يكون همهم الأول حل مشكلات الناس؛ فالذين اجتازوا مرحلة الشباب منكم ويتذكرون عهد النظام الطاغوتي البهلوي الفاسد، يعلمون أن الشيء الوحيد الذي لم يكن مطروحاً حينذاك هو خدمة الشعب؛ فكل من يتسلّم مسؤولية معينة كان همّه

ورد فيها من فضيلة في خدمة الناس،
أقرأوا الموضوعات التي توضح فلسفة
الحكم في الإسلام.

ما معنى الحكم أساساً؟ معناه هو:
إحقاق الحق وإقامة العدل. وقد قال
أمير المؤمنين عليه السلام في تلك الكلمة
المعروفة: حيث قال بأن هذا الحكم
ليس له قيمة بمقدار هذا النعل أو شسع
هذا النعل، ثم قال: «إلا أن أقيم
حقاً»...

❖ ادخلوا السعادة على قلب صاحب

العصر ❁:

هنياً لكم جهادكم وعملكم من
أجل هؤلاء الناس. هنياً لكم جلبكم
لرضاه تعالى، وإسعادكم لقب صاحب
العصر ❁، وذلك بخدمتكم
لهؤلاء الناس ■

ذاته. وجاءت الثورة الإسلامية وغيّرت
ذلك البناء الأعوج...

الفرق بين الجمهورية الإسلامية في
إيران وبقية الأنظمة المادية في العالم
وغير القائمة على فكر إلهي في مجال
المسائل الإنسانية هي في هذه النقطة
بشكل رئيسي، حيث أن النية الأساسية
للوزراء والمسؤولين ورئيس الجمهورية
والمدرء في كل المستويات هي خدمة
الناس والمساعدة على إشاعة الفكر
الإلهي والحياة الطيبة واللائقة التي
قرّرها الله تعالى للناس.

❖ لا تكونوا مثلهم:

... ولم يكن لهذا الشعب ارتباط مع
الدوائر والأجهزة الحكومية (في النظام
البائد) بالشكل الموجود فعلاً هذه
الأيام. اليوم ارتباط الشعب
مع الجهاز الحكومي أكثر
من أي وقت مضى، وذلك
لأن الحكومة آنذاك كانت
تعزل نفسها عن الناس ولا
تتابع الكثير من مسائلهم...

❖ ما هو الهدف:

... يجب عليكم أيها السادة أن
لا تنسوا هذه النكته لحظة
واحدة وهي: إن الهدف هو
الخدمة. وطبعاً للخدمة
تعبيرات مختلفة...

❖ الحكم الإسلامي

فلسفته: خدمة الناس:

راجعوا الروايات
الأخلاقية والكتب
الأخلاقية وأقرأوا ما





الصلوة (٣)

بقلم: الشيخ سامر جوهر

سلسلة حلقات بصياغة جديدة لأجوبة الاستفتاءات بطريقة جمعت فيها الاستفتاءات ذات المحور الواحد، يسهل فيها معرفة رأي القائد عليه السلام الموجود في كتاب أجوبة الاستفتاءات، وقد تم توثيق رأيه الشريف بحسب كتاب أجوبة الاستفتاءات الجزء الأول، وقد وُضِعَ جانب كل مسألة رقمها في الكتاب.

بقي من أفعال الصلاة أمور هي:

❖ التشهد

وهو واجب في صلاة الصبح مرة واحدة في الركعة الأخيرة بعد رفع الرأس من السجدة الأخيرة، وفي بقية الفرائض مرتين، بعد رفع الرأس من السجدة الثانية من الركعة الثانية وفي الركعة الأخيرة بعد رفع الرأس من السجدة الأخيرة.

مسألة: إذا نسي التشهد يجب أن يعود ويأتي به ما لم يتجاوز محله بدخوله في ركوع الركعة التالية، أو يأتي بالمنافي للصلاة بعد التسليم.

- ما هي صورة التشهد؟

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

اللهم صل على محمد وآل محمد.

- واجبات التشهد:

يجب الجلوس مطمئناً حال التشهد بأية كيفية كان.

❖ التسليم

وهو واجب في الركعة الأخيرة بعد التشهد - كيف نسلم في الصلاة؟

يتم التسليم بإحدى صيغتين:

- السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنتبه! يستحب قبل السلام الواجب قول:

الرد: السلام عليكم
٤ - الضحك مع الصوت ٥١٤.

٥ - البكاء لأمر دنيوي.

٦ - التكفير (التكف) عمداً، ٥١١ لكن
إذا اقتضت الضرورة لتقية أو لحفظ الوحدة
الإسلامية يجوز التكف ٦٠٣.
٧ - الرياء ٥١٠.



إنتبه: من أجل التخلص من الرياء ؛
عليك بالتفكير في عظمة الله عزت آؤه، وفي
ضعف نفسك واحتياجك كغيرك إلى الله،
ولعبوديتك وسائر الناس له تعالى شأنه وعز
اسمه ٥١٠.

٨ - زيادة أو نقيصة الركن عمداً أو
سهواً.

- السلام عليك أيها النبي ورحمة الله
وبركاته.

❖ الموالاة:

وهي شرط في صحة الصلاة.

ما هي الموالاة؟

هي عدم الفصل بين أفعال الصلاة،

بحيث تمحى صورة الصلاة، وتركها عمداً
مبطل للصلاة.

❖ الترتيب

وهو شرط في صحة الصلاة.

ما هو الترتيب؟

بأن الترتيب بين أفعال الصلاة، بأن
يبدأ بالنية ثم تكبيرة الإحرام ثم القراءة ثم
الركوع ثم السجدين وهكذا يفعل في الركعة
التالية... حتى يصل إلى التسليم فلا يقدم
فعلاً على آخر.

إنتبه! ترك الترتيب عمداً يوجب بطلان
الصلاة.

مبطلات الصلاة

١ - الأكل والشرب عمداً أو سهواً.

٢ - الحدث الأكبر والأصغر حتى لو كان
في آخر التسليم.

٣ - التكلم أثناء الصلاة بغير القرآن
والدعاء وذكر الله.

مسألة خاصة:

❖ يستثنى من الكلام رد التحية

رد التحية في الصلاة إذا كانت بنحو
السلام عليكم أو سلام عليكم واجب، مع
كون المصلي لوحده، أو كان في جماعة وعلم
أن المسلم قصده، وإلا فلا يجوز ردها ٥٠٣،
٥٠٨، ٥٠٦.

شرائط الرد:

- يجب أن يكون الرد بنفس صيغة
التحية، مثلاً: إذا قال المسلم: السلام عليكم

٢ - الركعتان من جلوس تساوي ركعة من قيام.

٣ - أكبر خلل يمكن أن يصحح يكون بركعتين من قيام وركعتين من جلوس، وإن تجاوز الخلل هذا الحد يكون مبطلاً.

أ - ما يوجب الإتيان بركعة من قيام أو ركعتين من جلوس:

١ - الشك بين الثانية والثالثة بعد إكمال السجدين، فيبني على الثالثة ويأتي بذلك.

٢ - الشك بين الثالثة والرابعة في أي موضع كان، فيبني على الأربع ويأتي بذلك.

٣ - الشك بين الرابعة والخامسة حال القيام، فيهدم القيام ويأتي بذلك.

ب - ما يوجب الإتيان بركعتين قائماً:

١ - الشك بين الاثنتين والأربع بعد إكمال السجدين، يبني على الأربع ويأتي بركعتين قائماً.

٢ - الشك بين الثلاث والخمس حال القيام، يهدم القيام ويأتي بذلك بعد إتمام الصلاة.

ج - ما يوجب الإتيان بركعتين قائماً أولاً ثم الإتيان بركعتين من جلوس:

١ - الشك بين الاثنتين والثلاث والأربع بعد إكمال السجدين، يبني على الأربع ويأتي بذلك

٢ - الشك بين الثلاث والأربع والخمس حال القيام، فيهدم القيام ثم يأتي بذلك بعد التسليم.

٩ - الإتيان بأمر غير واردة في النصوص الشرعية ٥٠٩.

لا يجوز الإتيان بأمر غير واردة في الصلاة ضمن الصلاة على أساس أنها منها، وإن أتى بها تبطل صلاته وإن كانت من العقائد الحقّة ٥٠٩.

١٠ - تعمد قول أمين بعد الانتهاء من الفاتحة ٥١٢.

١١ - كل فعلٍ ماحٍ لصورة الصلاة.

مسألة خاصة:

يقوم الطفل بأعمال خطيرة أثناء قيامنا بالصلاة، فهل يجوز لنا رفع الصوت في القراءة أو الذكر لإفاته أو إلفات انتباه من في البيت؟

الجواب: إذا لم يؤدّ رفع الصوت أو الذكر من أجل تنبيه الآخرين إلى الخروج عن هيئة الصلاة فلا إشكال فيه، بشرط أن يؤتى بالقراءة والذكر بنية القراءة والذكر ٥١٣.

❖ الشك في عدد الركعات

هناك شكوك يوجد لها حلول وتصح الصلاة بها لا يجوز قطع الصلاة عند حدوث أحدها وهي ثمان صور وهي:

❖ قواعد لتسهيل حفظ الحلول:

١ - مقدار ركعات صلاة الاحتياط بمقدار النقص المحتمل، فإذا كان الشك بين الركعتين والأربع تجب ركعتان من صلاة الاحتياط، وإذا كان الشك بين الثلاث والأربع تجب ركعة من صلاة الاحتياط ٥٢٥.

السجدتان وبعد ذلك نعود إلى القيام ونكرر ما فعلناه أولاً ثم نتشهد ونسلم.

٣ - الركعتان من جلوس مثل الركعتين من قيام إلا أن النية والتكبير والقراءة تكون حال الجلوس - كالتشهد - أما الركوع فيكون بالانحناء دون وضع الجبهة على الأرض والسجود يكون بشكله المعروف ثم التشهد والتسليم.

❖ هل لها شرائط أخرى؟

١ - يجب الإتيان بها بعد الصلاة مباشرة، وقبل الإتيان بما يناه في الصلاة.
٢ - يجب الإخفات في قراءة الفاتحة.
الشكوك التي لا يعنى بها:
١ - الشك بعد تجاوز المحل ٥٢٠.

ما المقصود بتجاوز المحل؟
المقصود هو الدخول في فعل آخر يأتي بعده.

٢ - الشك بعد العمل ٥٢٢.

٣ - شك كثير الشك ٥٢١.

من هو كثير الشك؟

المرجع في تحديد كثير الشك هو العرف، ويمكن أن تتحقق كثرة الشك عند الشك ثلاث صلوات متوالية، ويعتبر أن لا تكون هذه الحالة بسبب الخوف أو الهم أو نحو ذلك.

إنتبه! حكم الشك في النافلة - أقوالاً

وأفعالاً - حكم الشك في الفريضة، فيما إذا لم يتجاوز المحل يجب الاعتناء، وأما مع التجاوز لا يعنى بشك ٥٢٠ ■

د - ما يوجب سجدي السهو فقط:

١ - الشك بين الرابعة والخامسة بعد رفع الرأس من السجدة الأخيرة.

٢ - الشك بين الخامسة والسادسة حال القيام.

❖ الشكوك المبطل للصلاة

١ - الشك في عدد ركعات الصلاة الثنائية والثلاثية وفي الركعتين الأوليين من الرباعية قبل إتمام السجديتين من الركعة الثانية.

٢ - كل صورة من صور الشك لم تذكر ضمن الصور التي تصحح، مثل (الشك بين الثانية والخامسة، بين الرابعة والسادسة).

❖ صلاة الاحتياط

❖ ما هي صلاة الاحتياط؟

صلاة الاحتياط هي الصلاة التي تصير واجبة بعد عروض نوع من أنواع الشك السابقة الذي يمكن أن يصحح

❖ كيف نصلي صلاة الاحتياط؟

١ - الركعة الواحدة من قيام تصلى على الشكل التالي: النية بأن ينوي بدون تلفظ أنه يصلي ركعة من قيام احتياطاً ثم تكبيرة الإحرام ثم قراءة الفاتحة دون السورة، بعد ذلك الركوع والسجدتان والتشهد ثم التسليم.

٢ - الركعتان من قيام: النية بأن ينوي أنه يصلي ركعتين من قيام احتياطاً، تكبيرة الإحرام، قراءة الفاتحة، الركوع، ثم

الحقوق الشرعية والضمان الاجتماعي في الإسلام

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

ثالثاً: الكفارات والديات والنذورات والعهد والقسم عند حصول المخالفات الموجبة لها، والميراث.

والقسم غير الإلزامي يشمل عدة عناوين أيضاً فرعية هي التالية:

أولاً: الصدقة: وهي المال الذي يدفعه الإنسان بنية التقرب إلى الله.

ثانياً: الهبة والهدية التي يتبرع الإنسان من ماله لأشخاص معينين أو غير معينين.

ثالثاً: الوصية المالية للأرحام من غير الورثة أو لغير الأرحام أصلاً.

رابعاً: القرض وهو المال الذي يعطيه الإنسان لغيره على أن يعيده إليه عند القدرة والتمكن.

خامساً: الوقف: وهو ما يجعله الإنسان وقفاً من مال أو أرض أو أشياء قريبة لله تعالى.

ومعظم هذه العناوين المالية قد ورد فيها العديد من النصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية وأحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام...

من المعلوم أن الإسلام يتضمن من جملة قوانينه المتنوعة «قانوناً مالياً» له تشعبات كثيرة، إلا أن هذا القانون عندما نلاحظ مفرداته وتفصيله نرى أنه ينقسم إلى قسمين أساسيين هما:

❖ الأول: القسم الإلزامي أي الواجب على المسلم دفعه مع توافر أسبابه ولا تبرأ الذمة بدون دفعه.

❖ الثاني: القسم غير الإلزامي وهو الذي يدفعه المسلم عن طيب نفس ومن دون موجب شرعي.

والقسم الإلزامي يشمل عدة عناوين فرعية هي التالية:

أولاً: الخمس: وهو واجب في سبعة موارد محددة في كتب الأحكام الشرعية...

ثانياً: الزكاة: وهي واجبة في تسعة أصناف.. النقدين «الذهب والفضة المسكوكين» والغلات الأربع القمح والشعير، التمر والزبيب... والأنعام الثلاثة البقر، الغنم والإبل.

ومن الآيات التي تتحدث عن العناوين غير الإلزامية:

١ - الصدقة: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾ ﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا متناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم...﴾ (البقرة/ ٢٦١ - ٢٦٢).

٢ - الوصية: ﴿... فإن كان له إخوة فلأموه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين...﴾ ﴿... فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين...﴾ (النساء/ ١١ - ١٢).

٣ - القرض: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئاً...﴾ (البقرة/ ٢٨٢).

وأما من السنة فقد ورد الكثير من الروايات الشارحة والمفسرة للآيات القرآنية الكريمة وهي أكثر من أن تحصى في هذا المجال، لكن نختار بعضها كنموذج لا غير، ومنها:

١ - الخمس: (إنما جعل الله هذا الخمس لهم «السادة» دون مساكين الناس وأبناء سبيلهم عوضاً لهم عن صدقات

فمن القرآن الكريم نجد الكثير من الآيات التي تتحدث عن هذه العناوين الإلزامية، مثلاً:

١ - الزكاة: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم﴾ (التوبة/ ٦٠) (الصدقات أي الزكاة).

٢ - الخمس: ﴿واعلموا أن ما

غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القرب واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير﴾ (الأنفال/ ٤١).

٣ - النذر: ﴿وما أنفقتم

من نفقة أو نذرتكم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار﴾ (البقرة/ ٢٧٠).

٤ - اليمين: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو

في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة...﴾ (المائدة/ ٨٩)، ومن الكفارات ما يشمل إطعام ستين مسكيناً لمن أفطر يوماً عامداً متممداً من شهر رمضان المبارك كما ورد في الروايات عن المعصومين عليهم السلام.

من معين الولاية

الحقوق الشرعية والضمان الاجتماعي في الإسلام

٦ - القرض والصدقة: قال رسول الله ﷺ: «من أقرض مؤمناً ينتظر به ميسرة كان ماله زكاة، وكان هو في صلاة الملائكة، حتى يؤدَّى إليه» وقال: «مكتوب على باب الجنة الصدقة بعشرة، والقرض بثمانية عشر، وإنما صار القرض أفضل من الصدقة لأن المستقرض لا يستقرض إلا من حاجة، وقد تُطلب الصدقة من غير حاجة إليها» وقال الإمام الصادق عليه السلام: «لأن أقرض قرضاً أحبُّ إليَّ من أن أتصدق بمثله».

٧ - الهبة: قال الإمام الصادق عليه السلام: «**الهبة لا تكون أبداً هبة حتى يقبضها**» وقال أيضاً عليه السلام: في جواب من سأله عن الرجوع في الهبة: تجوز - أي تنفذ - الهبة لذي قرابة والذي يثاب من هبته ويرجع في غير ذلك إن شاء، وقد ورد كراهة رجوع الواهب فيما وهب، حيث قال الإمام الصادق عليه السلام: «**لا ينبغي لمن أعطى شيئاً أن يرجع فيه**» وقال أيضاً: «**إنما مثل الذي يرجع في صدقته كالذي يرجع في قبئه**».

٨ - الصدقة: قال الإمام الصادق عليه السلام: «**لا صدقة ولا عتق إلا ما أريد به وجه الله تعالى**» حيث دلَّت هذه الرواية على الفرق بين الصدقة والهبة، فالصدقة تحتاج إلى نية القرية، ولذا لا يجوز لمن تصدَّق على أحد أن يرجع بالصدقة لأنها صارت مملوكة مطلقاً لمن تصدَّق عليه، بينما الهبة لا تحتاج إلى نية القرية، فإذا تصدَّق لغير الأرحام جاز له أن يرجع فيما وهب إذا كان ما وهبه باقياً، أما لو

الناس، تنزيهاً من الله لهم لقرابتهم برسول الله ﷺ (...) وقال الإمام الكاظم عليه السلام في تفسير آية الخمس: «ما كان لله فهو لرسوله، وما كان لرسوله فهو لنا، والله لقد يسَّر على المؤمنين أرزاقهم بخمسة دراهم، جعلوا لربهم واحداً «الخمس»، وأكلوا أربعة أحلاء».

٢ - الزكاة: عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله عزَّ وجلَّ فرض للفقراء في مال الأغنياء ما يسعهم، ولو علم أن ذلك لا يسعهم لزداهم، إنهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله عزَّ وجلَّ ولكن أُوتوا من منع من منعهم حقهم؛ لا مما فرض الله لهم، ولو أن الناس أدوا حقوقهم كانوا عايشين بخير».

٣ - كفارة النذر: سئل الإمام الصادق عليه السلام: «من جعل لله أن لا يركب محرماً فركبه فقال: «يعتق رقبة، أو يصوم شهرين متتابعين، أو يطعم ستين مسكيناً».

٤ - كفارة العهد: «والمؤفون بعهدهم إذا عاهدوا» (البقرة/١٧٧) وذهب المشهور إلى أن كفارة العهد هي عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً.

٥ - كفارة قتل العمد وقتل الخطأ: قال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا قتل خطأ أدى دية إلى أوليائه، ثم أعتق رقبة، فإن لم يجد صام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكيناً» و«من قتل مسلماً متعمداً فعليه أن يجمع بين عتق رقبة مؤمنة وصيام شهرين متتابعين وإطعام ستين مسكيناً».

الفقر «لو كان الفقر رجلاً لقتلته أو لقطعته نصفين، لأن الفقر مدخل إلى الكثير من المفاسد الاجتماعية والأخلاقية والسلوكية إذا لم تتم معالجته بالطرق الصحيحة والسليمة.

من هنا نجد أن القيميين على أموال الحقوق الشرعية وعلى رأسهم المراجع العظام والفقهاء الأجلاء الذين هم المخولون بالتصرف بالحقوق الشرعية كافة، يسعون إلى صرف الأموال الشرعية في جانب مهم منها على الفقراء والمحتاجين، إما بشكل مباشر كمساعدات مالية وعينية كالمواد الغذائية والألبسة والمسكن وما شابه ذلك، أو من خلال مؤسسات صحية وتربوية وتعليمية تأوي وتضم أبناء المستضعفين والفقراء وكذلك الأيتام المحتاجين.

وهذه الحقوق الشرعية بكل عناوينها السابقة لعبت دوراً كبيراً في تاريخ المسلمين قديماً وحديثاً في رفع الفقر والعوز والحاجة عن قسم كبير من الناس الذين حُفظ دينهم من خلال ذلك.

ومع تطور الظروف والأوضاع بدأ يتحول هذا العمل إلى عمل مؤسساتي منظم يجمع الأموال ويصرفها ضمن قواعد وضوابط سليمة ضماناً لوصول الحق الشرعي إلى الفقراء والمحتاجين الحقيقيين، وهذه خطوة متقدمة نتمنى أن تشمل كل جوانب عناوين الحقوق الشرعية، لأن تنظيم هذه المسائل المالية يعود بنفع أكبر وفائدة أشمل وأوسع من عدم تنظيمها وإدارتها بالشكل السليم والصحيح.

وقد صار لدينا اليوم العديد من

تلف أو تغير فلا يجوز ردّها، وإذا كانت الهبة للأرحام لا يجوز ردّها مطلقاً سواء أكانت باقية أو لا.

من خلال كل ما تقدم من الآيات والروايات وبالعناوين المختلفة من خمس وزكاة ووصية وديات وكفارات وميراث وصدقة وهبة وقرض، نجد أن مصرف كل هذه العناوين هم الفقراء والمحتاجون من أبناء الأمة الإسلامية.

وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن التشريع المالي في الإسلام قد لاحظ أن الناس عندما يعيشون حياتهم، فبعضهم قد يوفقه الله تعالى لكسب المال الوفير الذي يؤمن له احتياجاته وما يزيد عليها، وبعضهم قد يتمكن من تأمين احتياجاته لا غير، والبعض قد لا يتمكن من تأمين ما يحتاج إليه، فلكي لا يضطر مثل هذا المحتاج إلى سلوك أساليب منحرفة وخاطئة تضربه ولكي يأمن المجتمع؛ فرض الله له في أموال الأغنياء والميسورين من تلك العناوين المتقدمة ما يعينه على إكمال احتياجاته ليعيش حالة الكفاف التي تجعله قادراً على الاستمرار عزيزاً كريماً.

ومن هنا نجد أن الإسلام من خلال نظامه المالي سواء في جانبه الإلزامي، أم غير الإلزامي يحث المسلم على اقتطاع جزء من ماله ودفعه للمحتاجين والفقراء لرفع مستوى معيشتهم وعدم جعلهم عالية على المجتمع من جهة، ولتنعهم من سلوك سبل غير سليمة لتحصيل لقمة عيشهم، ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام محذراً من عواقب

من معين الولاية

الحقوق الشرعية والضمان الاجتماعي في الإسلام

الخمس ولا مانع من صرف سهم السادة في ما ذُكِرَ إذا كان ذلك بإذن خاص منه.

س ١٠٢٧ - بعض الأشخاص يقومون بأنفسهم بتسييد وصلوات ماء وكهرباء السادة، فهل يجوز احتساب ذلك من الخمس أم لا؟

الجواب: ما دفعوه حتى الآن بقصد أداء سهم السادة فهو مقبول، وأما للمستقبل فلا بد من الإجازة قبل الدفع.

س ٧٥٠ - هل يجوز دفع الصدقات للمتسولين، أم الأفضل دفعها للأيتام والمساكين، أو جعلها تحت تصرفات لجنة الإغاثة بوضعها في صندوق الصدقات؟

الجواب: لا بأس بإعطاء الصدقات المستحبة لمن شاء المتصدق، وإن كان الأفضل دفعها إلى الفقير الضعيف الدين، كما لا بأس بجعلها تحت يد لجنة الإغاثة ولو بوضعها في صندوق الصدقات، وأما الصدقات الواجبة «الزكاة» فلا بد من إعطائها مباشرة أو عبر وكيل إلى الفقراء والمستحقين، ولا مانع من وضعها في صناديق الصدقات فيما لو علم بأن القائميين عليها يجمعونها ويدفعونها للفقراء والمحتاجين.

ونكتفي بهذا المقدار ومن أراد التوضيح أكثر يمكنه الرجوع إلى أجوبة الاستفتاءات لسماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئي رحمته الله في أبواب الهبة والوصية والقرض وغيرها حيث توجد استفتاءات كثيرة مع أجوبتها المناسبة ■

المؤسسات التي تهتم كل واحدة منها بجانب من الشرائح الاجتماعية المحتاجة إلى المساعدة المادية والرعاية الصحية والاجتماعية، وهذا ما يبشر بالخير للمستقبل إن شاء الله، وكل تلك المؤسسات تعتمد في تمويلها أساساً على القسمين من القانون المالي في الإسلام: - الإلزامي وغير الإلزامي - كما أوضحنا ذلك.

وإكمالاً للموضوع نذكر بعض الاستفتاءات الموجهة إلى سماحة الإمام الخامنئي رحمته الله حول بعض هذه العناوين مع أجوبتها:

س ٨٧٠ - المبالغ التي تدفعها مؤسسة الشهيد إلى عوائل الشهداء هل يتعلق الخمس بما زاد منها عن مؤنتهم السنوية؟

الجواب: لا خمس فيما تهديه مؤسسة الشهيد إلى عوائل الشهداء الأعداء.

س ٨٧٦ - انتقل بستان الأب إلى ابنه بصورة الهبة، أو عن طريق الإرث، والبستان لم تكن له قيمة كبيرة عند الإهداء ولكن عند البيع في الوقت الحاضر فإن قيمته اختلفت عن السابق، فهل يتعلق الخمس بالزيادة التي حدثت نتيجة ارتفاع السعر؟

الجواب: الإرث والهبة ليس فيهما ولا في ثمن بيعهما خمس وإن ارتفعت قيمتهما.

س ١٠٢٥ - هل يجوز صرف سهم السادة المبارك في الأمور الخيرية كأن يصرف في زواج السادة مثلاً؟

الجواب: أمر سهم السادة كسهم الإمام عليه السلام يحتاج إلى إجازة ولي أمر

البعثة النبوية والأساطير المفتعلة

بقلم الشيخ علي دعموش

لقد أعد الله نبيه محمداً ﷺ وهيأه لحمل الرسالة وأداء الأمانة الكبرى وإنقاذ البشرية، وحين بلغ الأربعين من عمره الشريف اختاره الله رسولاً هادياً للناس جميعاً. والمروي عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) : «أن رسول الله (ص) بعث بالإسلام في السابع والعشرين من شهر رجب بعد عام الفيل بأربعين سنة (٦١٠م)».

وقد بدأ نزول الوحي عليه بواسطة جبرائيل الأمين في غار حراء - وهو كهف صغير في أعلى جبل حراء في الشمال الشرقي من مكة - كان النبي ﷺ يتعبد فيه لله سبحانه على النحو الذي ثبتت له مشروعيته، وكان قبل ذلك يتعبد فيه عبد المطلب.

وتزيد الروايات أن أول آيات قرأها جبرائيل على النبي ﷺ هي قوله تعالى في سورة العلق: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم﴾.

وما يهمننا معالجته في هذه المقالة هو ما ورد في بعض النصوص التاريخية حول ما جرى حين بدأ نزول الوحي على النبي ﷺ حيث ثمة أساطير مفتعلة دُست في هذه الحادثة العظيمة لأهداف كثيرة قد لا تخفى على من أحاط بالسياسات التي اتبعتها أعداء الإسلام من أجل تشويه صورة النبي ﷺ وتشكيك الناس بصدق رسالته.

٢ - ويضيف بعض من كتب في السيرة: أن

النبي ﷺ عندما دخل منزل خديجة كان

من هذه الأساطير:

١ - ما ذُكر من أن الملك جاء للنبي ﷺ

وهو في غار حراء فقال له: اقرأ قال: ما أنا بقارئ قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أمسكني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارئ فأخذني الثالثة ثم أرسلني فقال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق﴾.



يصدقها فاطمأن وزال عنه الشك.

هذا ما تذكره بعض الروايات في قضية بدء الوحي ولكن لنا أن نلاحظ على هذا النوع من الروايات التي تضمنت في الحقيقة قصصاً مختلقة لا أساس لها من الصحة: أولاً: ضعف سندها.

ثانياً: تناقضها واختلافها الكبير فيما بينها الأمر الذي يجعلنا نشكك في صحتها.

وثالثاً: إن هذه المرويات تذكر أن جبرائيل أخذ النبي فغطه أي عصره وحبس نفسه أو خنقه حتى بلغ منه الجهد والتعب والألم، أو حتى ظن أنه يموت ويلفظ أنفاسه الأخيرة، وأنه فعل به ذلك ثلاث مرات ولنا هنا أن نسأل: ما هو المبرر لذلك كله؟ وكيف جاز لجبرائيل أن يفعل كل ذلك مع رسول الله ﷺ وأن يؤذيه بالعصر والخنق إلى حد أنه ﷺ كان يظن الموت؛ ثم هل النبي ﷺ كان جاهلاً إلى هذا الحد بحيث يجهل نبوة نفسه ويفكر أنه قد أصابه جنون، ويحتاج في التثبث من نبوته إلى الاستعانة بخديجة ثم بخبرة ابن عمها ورقة بن نوفل. ثم إن القرآن الكريم تحدث عن قضايا الأنبياء السابقين وسيرتهم فلم نجد أي أثر لمثل هذه القصص المشينة في حياة أي واحد منهم، لقد تحدث القرآن عن قضية بدء نزول الوحي على موسى ﷺ بشكل كامل وبين جميع التفاصيل، فلم يذكر أن موسى ﷺ أصابه الخوف أو الرعب أو الفزع بحيث حدثت نفسه بالانتحار بعدما سمع الوحي، أو ظن بنفسه الجنون، بل إن القرآن يذكر أن

يفكر في نفسه: لعل بصره خدعه، أو أنه كاهن، أو فيه جنون!!

ولكن لما قالت له خديجة: «إن الله لا يفعل بك ذلك يا ابن عبد الله، إنك تصدق الحديث، وتؤدي الأمانة، وتصل الرحم» اطمأن، وزال عنه الشك والتردد ونظر إلى خديجة نظرة مودة وشكر، ثم طلب أن يُزَمَّل، فزُمِّل فتام!!

٣ - ويقول المؤرخ الطبري وبعض غيره: أن النبي ﷺ لما سمع نداءً يقول: «يا محمد أنت رسول الله» أصابه خوف شديد حتى أنه همَّ بأن يطرح نفسه من أعلى الجبل، فتبدى له (ملك الوحي) ومنعه من ذلك.

٤ - وفي رواية تاريخية أخرى: أن النبي ﷺ ذهب ليطوف بالكعبة في اليوم التالي لبعثته فرأى ورقة بن نوفل فشرح له ما جرى له مع جبرائيل فقال له ورقة: والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة وقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى، فشعر بأن نوفل

التي يأتيه فيها جبرائيل ليعلم نبوته ورسالته، وبهذا رجع إلى بيته مطمئناً فلما دخل على خديجة أخبرها بأن جبرائيل كلمه وجهاً لوجه وأخبرها بما أنزله الله عليه، وما سمع من جبرائيل فقالت له: أبشر فوالله لا يفعل الله بك إلا خيراً، وأبشر فإنك رسول الله حقاً.

وقد سئل الإمام الصادق عليه السلام كيف لم يخف رسول الله فيما يأتيه من قبل الله أن يكون مما ينزع به الشيطان؟

فقال عليه السلام: «إن الله إذا اتخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار فكان الذي يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه».

وسئل الصادق عليه السلام أيضاً: «كيف علمت الرسل أنهم رسل؟ فقال عليه السلام: كشف عنهم الغطاء».

ويقول العلامة الطبرسي في كتابه (مجمع البيان) في تفسير القرآن: «إن الله لا يوحى إلى رسوله إلا بالبراهين... والآيات البينة الدالة على أن ما يوحى إليه إنما هو من الله تعالى فلا يحتاج إلى شيء سواها ولا يفزع ولا يفرق» ■

موسى عليه السلام استقبل الوحي الإلهي بهدوء وسكون ولم يحدث معه شيء مما يذكر أنه حدث مع محمد عليه السلام حين بدء نزول الوحي عليه، فهل كان موسى أفضل من محمد عليه السلام وأثبت منه، هل يجوز أن نقول: إن موسى كان لحظة نزول الوحي عليه هادئاً ساكناً مطمئناً، ولكن أفضل الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله عليه السلام كان لحظة بدء نزول الوحي عليه مضطرباً خائفاً مرعوباً إلى درجة أنه فكر في الانتحار وطرح نفسه من أعلى الجبل.

إن هذا النوع من المرويات ليس إلا نوعاً من الأساطير التي دسّت في سيرة النبي من أجل الإيحاء بأن النبي عليه السلام لم يكن مطمئناً إلى الوحي الإلهي الذي ينزل عليه، وبالتالي التشكيك في اتصال نبينا الأعظم عليه السلام بالله سبحانه، ولذلك لا يمكن القبول بمثل هذه القصص التي لا تتسجم مع شخصية النبي الأعظم عليه السلام ولا مع علمه ووعيه الكامل لما كان ينتظره من مستقبل مشرق بنور الإيمان والرسالة.

الصحيح في قضية بدء الوحي:

هو أنه قد أوحى إلى رسول الله عليه السلام وهو في غار حراء فرجع إلى أهله وزوجته مستبشراً مسروراً بما أكرمه الله به من النبوة والرسالة، مطمئناً إلى المهمة التي أوكلت إليه، وكان بمستوى هذا الحدث الإلهي الكبير الذي أكرمه الله به فلم يكن خائفاً أو مرعوباً أو ظاناً بنفسه الجنون، بل كان عالماً بنبوة نفسه وكان ينتظر اللحظة



بقلم الشيخ علي سليم

تعتبر مسألة تحويل القبلة من المسجد الأقصى، أو بيت المقدس إلى المسجد الحرام، أو الكعبة المشرفة من التشريعات المفصلية، والمهمة جداً في تاريخ الإسلام، والمسلمين. فبعد أن كان النبي (ص)، والمسلمون يتخذون من بيت المقدس قبلة لهم طوال مدة إقامتهم في مكة المكرمة، وبعد هجرتهم إلى المدينة المنورة؛ أي بعد حوالي أربع عشرة سنة ونصف على البعثة النبوية الشريفة، يأتي الأمر الإلهي إلى النبي (ص) بتحويل القبلة إلى المسجد الحرام، وهو الأمر الذي كان ينتظره، ويرتقبه بفاغ الصبر، كما يستفاد من الآية الكريمة: «قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم بقطره وإن الذين أتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون»^(١).

سبب النزول:

ذكر المفسرون عدة روايات تبين سبب النزول، أهمها ما ورد في الفقيه: أن النبي ﷺ صلى إلى بيت المقدس ثلاث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهراً بالمدينة، ثم عبرته اليهود، فقالوا: إنك تابع لقبلتنا، فاعتم لذلك غما شديداً. فلما كان في بعض الليل خرج يقبُّ وجهه في آفاق السماء، فلما أصبح صلَّى الغداء، فلما صلَّى من الظهر ركعتين، جاء جبرائيل، فقال له: قد ﴿نرى تقلب وجهك في السماء...﴾، ثم أخذ بيد النبي، فحول وجهه إلى الكعبة، وحول من خلفه وجوههم، حتى قام الرجال مقام النساء، والنساء مقام الرجال؛ فكان أول صلاته إلى بيت المقدس، وآخرها إلى الكعبة. فبلغ الخبر مسجداً بالمدينة وقد صلَّى أهله من العصر ركعتين، فحولوا نحو القبلة، فكان أول صلاتهم إلى بيت المقدس، وآخرها إلى الكعبة فسمي ذلك المسجد «مسجد القبلتين»^(٢). وذكر القمي في تفسيره نحوها مع فارق بسيط وهو أن النبي ﷺ كان في مسجد بني سالم وهو الذي سُمي بمسجد القبلتين.

زمان التحويل:

وقد اختلف في تاريخ الواقعة، وأكثر الروايات - وهو الأصح - أنها كانت في رجب السنة الثانية من الهجرة الشهر السابع منها^(٣).

وربما حصل اشتباه في النقل في رواية الفقيه بين سبعة، وتسعة، أو أنه مبني على اختلاف مبدأ السنة الهجرية. فباعبار كونه

في ربيع الأول - كما هو الصحيح - يكون رجب الشهر السابع وباعتبار كونه في محرم يكون التاسع.

وقد أثار هذا التشريع جدلاً واسعاً بين الناس، لا سيما اليهود والمشركين والمنافقين، كما تنبأت به الآيتان السابقتان لهذه الآية؛ إذ قال تعالى: ﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولأهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾^(٤).

واحتُف في الذين قالوا ذلك، فقال ابن عباس وغيره هم اليهود، وقال الحسن هم مشركوا العرب.. قالوا: يا محمد رغبت عن قبلة آبائك ثم رجعت إليها؛ فلترجعن إلى دينهم. وقال أسدي هم المنافقون.. قالوا: يا محمد.. ارجع إلى قبلتنا نتبعك ونؤمن بك أرادوا بذلك فتنته^(٥).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن أهل الكتاب كانوا على علم بذلك، كما قال تعالى: ﴿وإن الذين أتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم﴾ والنصارى ليعلمون أن تحويل القبلة إلى الكعبة حق مأمور به من ربهم، وإنما علموا ذلك لأنه كان في بشارة الأنبياء لهم أن يكون نبي من صفاته كذا وكذا، وكان في صفاته أنه يصلي إلى القبلتين^(٦).

سبب ارتضاء النبي (ص) الكعبة قبلة

للصلاة:

تعددت الآراء في ذلك:

١ - عن ابن عباس لأن الكعبة كانت قبلة

أبيه إبراهيم ﷺ وقبلة آبائه.

٢ - عن مجاهد لأن اليهود قالوا: يخالفنا

محمد في ديننا ويتبع قبلتنا.



١ - فائدة فقهية:

في وجوب التوجه إلى القبلة، فالأمر بتولية الوجه شطر المسجد الحرام توجه أولاً إلى الرسول ﷺ، وأهل المدينة، وثانياً إلى عموم المسلمين. «ولو اقتصر على الأول لجاز أن يظن أن ذلك قبلتهم فحسب. فبين سبحانه أنه قبلة لجميع المصلين في مشارق الأرض، ومغاربها، وعن ابن عباس أنه قال: البيت كله قبلة، وقبلة البيت الباب، والبيت قبلة أهل المسجد، والمسجد قبلة أهل الحرم، والحرم قبلة أهل الأرض كلها. وهذا موافق لما قاله أصحابنا أن الحرم قبلة من نأى عن الحرم من أهل الآفاق»^(١١).

ووجوب الاستقبال ثابت في الصلاة الواجبة، وهو مروى عن أبي جعفر عليه السلام قال: «استقبل القبلة بوجهك، ولا تقلب وجهك عن القبلة؛ فتفسد صلاتك، فإن الله يقول لنبيه ﷺ في الفريضة:

﴿قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾^(١٢).

٢ - فائدة روحية:

في الخشوع وحضور القلب فعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال معقباً على الآية السالفة: «واخشع ببصرك ولا ترفعه إلى السماء، وليكن حذاء وجهك في موضع سجودك»^(١٣).

كما أن للآية تأويلاً مفاده «ول وجهك بدنك شطر المسجد الحرام الصوري، ووجه نفسك شطر المسجد الحرام الذي هو الصدر المشرح بالإسلام الذي فيه كعبة القلب في حال الصلاة البدنية. وفي حال الصلاة النفسية التي هي كل الأحوال»^(١٤).

٣ - عن ابن زيد إن اليهود قالوا ما درى محمد أين قبلتهم حتى هديناهم.

٤ - وقيل كانت العرب يحبون الكعبة ويعظمونها غاية التعظيم، فكان في التوجه إليها استمالة لقلوبهم؛ ليكونوا أحرص على الصلاة إليها، وكان ﷺ حريصاً على استدعائهم إلى الدين.

٥ - ويحتمل أن يكون ارتضى ذلك لجميع هذه الوجوه إذ لا تنافٍ بينها^(١٥).

الحكمة في تحويل القبلة:

وأما الوجه في الصرف عن القبلة الأولى ففيه قولان:

أحدهما: أنه لما علم الله تعالى في ذلك من تغير المصلحة.

والآخر: أنه لما بينه سبحانه بقوله:

﴿لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾^(١٦). لأنهم كانوا بمكة، وأمروا أن يتوجهوا إلى بيت المقدس؛ ليميزوا من المشركين الذين كانوا يتوجهون إلى الكعبة فلما انتقل الرسول ﷺ إلى المدينة، كانت اليهود يتوجهون إلى بيت المقدس، فأمروا بالتوجه إلى الكعبة ليميزوا منهم^(١٧).

وقال الزجاج إنما أمر بالصلاة إلى بيت المقدس؛ لأن مكة بيت الله الحرام كانت العرب آلفة لحجه، فأحب الله أن يمتحن القوم بغير ما ألفوه؛ ليظهر من يتبع الرسول ممن لا يتبعه^(١٨).

وبالعودة إلى الآية محل البحث تتبين لنا منها عدة فوائد علمية وهي:

٣. فائدة اجتماعية:

المسلمين، لرأى دوائر متعددة بعضها داخل بعض، وتضيق بالتدريج لتصل إلى المركز الأصلي المتمثل بالكعبة. وهذه الصورة توضح محورية ومركزية بيت الله الحرام. وهذه ظاهرة متميزة في الإسلام دون سواه من الأديان»^(١٦).

وختاماً لا بد من التأكيد على أن صرف المسلمين وجوههم عن المسجد الأقصى، وتوجههم إلى المسجد الحرام لا يفقد بيت المقدس قداسه؛ بل تبقى له مكانته، وقيمه الكبيرة في قلوبهم، وضمايرهم لا سيما في هذا الزمان الذي غدا فيه قلة للمجاهدين، والشرفاء في شتى أنحاء العالم، وإليه تتوجه بؤصلة النهضة العالمية لصاحب العصر والزمان الإمام المهدي ﷺ، حيث سيصلي صلاة النصر، والفتح المبين بعد أن يطهر الأرض من جور المستكبرين، ورجس الصهاينة الغاصبين، فيملؤها قسطاً وعدلاً، ويعز فيها المؤمنين المستضعفين بإذن الله رب العالمين ■

في وحدة المسلمين واجتماعهم بالتوجه إلى قبلتهم الواحدة «ولا شك أن التوجه إلى المعبود، واستقباله من العبد في عبوديته هو روح عبادته التي لولاها لم يكن لها حياة ولا كينونة، وتحتاج إليه العبادة في كمالها وثباتها واستقرارها وتحققها. وقد كان الوثنيون، وعبدة الكواكب وسائر الأجسام من الإنسان، وغيره يستقبلون معبوداتهم وألهتهم، ويتوجهون إليهم بالأبدان في أمكنة متقاربة؛ لكن دين الأنبياء، ونخص بالذكر من بينها دين الإسلام الذي يصدقها جميعاً، وضع الكعبة قبله، وأمر باستقبالها في الصلاة التي لا يعذر فيها مسلم أينما كان من أقطار الأرض وأفاقها. ونهى عن استقبالها، واستدبارها في حالات، وندب إلى ذلك في أخرى. فحافظ على قلب الإنسان متوجهاً إلى بيت الله، وأن لا ينسى ربه في خلوته، و جلوته، وقيامه، وعوده، ومنامه، ويقظته، ونسكه، وعبادته حتى في أحس حالاته وأرداها، فهذا بالنظر إلى الفرد. وأما بالنظر إلى الاجتماع، فالأمر أعجب، والأثر أجلى وأوقع، فقد جمع الناس على اختلاف أزمته وأمكنته على التوجه إلى نقطة واحدة، يمثل بذلك وحدتهم الفكرية وارتباط جامعتهم والتئام قلوبهم. وهذا أطف روح يمكن أن تنفذ في جميع شؤون الأفراد في حياتهم المادية والمعنوية، تعطي من الاجتماع أرقاه، ومن الوحدة أقواها، خص الله تعالى بها عبادة المسلمين وحفظ بها وحدة دينهم»^(١٥).

«فالكعبة مركز دائرة كبرى، لونها شخص من خارج الكرة الأرضية إلى المصلين

- (١) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.
- (٢) تفسير الميزان، ج ١، ص ٣٣٧.
- (٣) م.ن. ج ١، ص ٣٣٤.
- (٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.
- (٥) مجمع البيان، ج ١، ص ٤١٢.
- (٦) م.ن. ج ١، ص ٢٢٦.
- (٧) م.ن.
- (٨) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.
- (٩) مجمع البيان، ج ١، ص ٤١٢.
- (١٠) م.ن. ص ٤١٣.
- (١١) مجمع البيان، ج ١، ص ٢٢٦.
- (١٢) البرهان، ج ١، ص ٢٤٦.
- (١٣) م.ن.
- (١٤) بيان السعادة، ج ١، ص ١٥١.
- (١٥) الميزان، ج ١، ص ٣٣٨.
- (١٦) الأمل، ج ١، ص ٣٦٢.

قبسات من سيرة الشيخ الونلي

عميد المنبر الحسيني



❖ ولادته ونشأته:

ولد الشيخ أحمد بن الشيخ حسين بن سعيد الونلي عام ١٩٢٧ في مدينة النجف الأشرف في أسرته المعروفة بأل حرج، وهي أسرة عربية عريقة امتاز رجالها بالنخوة والشهامة وبيروز بعض الشخصيات العلمية والأدبية فيها. ترعرع الونلي في البيئة النجفية التي تميزت بكونها موئلاً للعلم والأدب وباعتبارها المركز الحيوي للحوزات العلمية والدراسات الدينية، فكانت رافداً مهماً في حياته حيث كان لها الأثر الكبير في تكوين شخصيته الثرية بالعلم والأدب والخطابة.

أظهر الونلي نبوغاً في صغره فقد حفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات أثناء دراسته بالكاتيب ودرس في الحوزة العلمية متملذاً على يد ثلة من العلماء والمراجع المحققين وحفل عصره أيضاً بعدد من الخطباء البارزين وقد كان ينهل من علومهم ومعارفهم محققاً تفوقاً لافتاً في كل صنف من صنفي دراسته الحوزوية والأكاديمية العليا التي تابعها حتى حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة التي نالها بأطروحته: «استقلال الأجير وموقف الإسلام منه».

❖ مميزات شخصيته:

يعتبر الونلي من أبرز رموز المنبر الحسيني ومؤسس المدرسة المعاصرة للخطابة الحسينية والعميد الكبير للسلك الخطابي،

فقد تميز بقدراته الخطابية والفكرية والأدبية، فهو صاحب مدرسة مستقلة في الخطابة، رائدة في منهجها وأسلوبها، متفردة في عطاءاتها وأبعادها وهذا ما جعله يتبوأ المكانة الرفيعة في عالم الخطابة ويحقق الانجاز العظيم في المنبر الحسيني ويعود ذلك إلى أن شخصيته تفاعلت فيها عوامل عديدة منها:

- دراسته في الحوزة العلمية والتي أكسبته عمقاً ومعرفة كبيرة بالفقه والأصول والبلاغة والسيرة والتاريخ والتفسير الحديث فالونلي لم يدخل عالم الخطابة والمنبر اعتماداً على الصوت والحفظ فقط بل حاز نصيباً وافراً من العلوم الدينية التي طورت قدرته على التحليل والمقارنة والاستدلال.

- دراسته الأكاديمية جعلته يفكر بطريقة منهجية وموضوعية.

- نشؤوه في بيئة النجف الأشرف وهي بيئة غنية بالفكر والفقه والأدب.

- إطلاعه على الأفكار والفلسفات الغربية الأمر الذي مكّنه من عقد مقارنات موقفة بينها وبين الفكر الإسلامي أو الأحكام والمفاهيم الإسلامية.

- امتلاكه لمميزات انفراد بها عن الخطباء الآخرين كالحضور الفكري وسعة ثقافته وسرعة بديهته وبلاغته في الكلام.

- متابعتة لآخر النظريات العلمية وخاصة في مجالات الطب والكيمياء والفيزياء والفلك

الشعر على لسانه مجرى السهل الممتنع وكان أيضاً يرتجله ارتجالاً.

وقد وافقت قصائده المنبرية مع ما يحتاجه المنبر الحسيني من مستوى الشعر السلس المقبول جماهيرياً وأدبياً فكانت قصائده طافحة بالحرارة والتأثير.

وله دواوين صغيرة مطبوعة وقد جمعت بعض قصائده التي تنوعت في مضامينها في ديوانه المسمى باسم «ديوان الوائلي» وهي قصائد في المدح والثناء والسياسة في أهل البيت وثناء بعض الأئمة عليهم السلام.

❖ آثاره ومؤلفاته :

ترك الشيخ الوائلي ثروة علمية لا تقدر ضمت آلاف المحاضرات المسجلة ومئات الأبحاث وعدداً من الكتب المطبوعة ومنها:

- ١ - أحكام السجون في الشريعة الإسلامية.
- ٢ - استغلال الأجير وموقف الإسلام منه
- ٣ - هوية التشيع
- ٤ - ايضاح الفكر.
- ٥ - من فقه الجنس في فتواته المذهبية.
- ٦ - جمعيات حماية الحيوان في الشريعة الإسلامية.
- ٧ - الخلفية الحضارية لموقع النجف قبل الإسلام.
- ٨ - تجاربي مع المنبر.
- ٩ - نحو تفسير علمي للقرآن الكريم.
- ١٠ - دفاع عن العقيدة.
- ١١ - الأوليات في حياة الإمام علي عليه السلام.
- ١٢ - ثلاثة دواوين مطبوعة.

❖ رجوعه إلى النجف :

ظل الشيخ الوائلي متنقلاً في بلاد المسلمين وبلاد الغرب منذ اجباره على ترك موطنه الذي كان يحمل له في قلبه الكثير من الشوق والحنين إلى أن عاد إليه ليحتضنه تراه ويخلد اسمه الكبير في الحياة والموت بعدما وافاه الأجل في الرابع عشر من تموز سنة ٢٠٠٣م ■

والمخترعات والاكتشافات العلمية وتوظيفه هذه المعلومات في محاضراته لتخدم الفكرة التي يناقشها.

- إن الوائلي نفسه كان شاعراً مقتدرًا ينشد أشعاره في محاضراته وله دواوين شعرية عديدة.

- صوته المتميز في ايضاحه ونغمه وتلون طباقته وقدرته على توظيفه بما يناسب كل مقام.

❖ مدرسته الخطابية

إن الإبداع الذي حققه الشيخ الوائلي في خطابه تبلور في ابتكاره مدرسة بدأت به واستمر بها طوال النصف الثاني من القرن العشرين. فقد قام بتغيير الخطابة التقليدية التي كانت سائدة قبله وفق نمط جديد تمثل في افتتاح مجلسه بأية من القرآن الكريم ثم البدء في تفسير الآية وأسباب نزولها والتوسع في مضامينها العقائدية والأخلاقية والاجتماعية. وغالباً ما كان يعزز رأيه بقصص تاريخية أو أحداث من واقع الحياة من أجل تقريب الفكرة للسامع كما كان يذكر بعض القضايا العلمية التي تحت العقل على التفكير.

لقد نجح الوائلي في مهمة التوعية الجماهيرية من خلال تحسين أداء المنبر الحسيني، واستطاع بأسلوبه الخاص أن يوجه نحو التمسك بثورة الحسين عليه السلام التي صارت مناراً لكل الثوار والأحرار.

وقد تميزت مجالسه بحضور الطبقة المثقفة من الطلبة الجامعيين والأساتذة ورجال الفكر والأدب إلى جانب عامة الناس الذين الفوا مجالسه وحرصوا على حضورها والاستفادة منها.

❖ شعره :

تميز شعر الوائلي بفخامة الألفاظ وبريق الكلمات فقد كان يعنى بأناقة قصائده لذلك وهو يعتبر شاعراً محترفاً من الرعييل الأول المتقدم من شعراء العراق حيث كان يجري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً
تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾

صدق الله العلي العظيم

الشهيد المجاهد سامر عقيل زغيب (علاء)

نسرین ادريس

لم يكن الموقف الذي اختاره سامر أمام رجال
العائلة طريقاً للتملص من واجبات أو تقاليد، بل كان
درساً على كل فردٍ منا أن يضعه دوماً نصب عينيه،
ليتذكر من هو وإلى أين مصيره...

ذاك النهار، حين طلب والده منه أن يترك الجهاد
مع المقاومة مرغّباً إياه ببيتٍ وزوجةٍ ومال، وقف أمامه
كالمهند الذي يأبى الرجوع إلى الغمد إلا وقد اجتث
بحدّه الظلم والحقد والكراهية، وتلا بعض آيات
القرآن وانسحب، وبقيت نظرات والده الذي أدرك في
تلك اللحظة بالذات أن ولده مشى في طريق رحيل لا
رجوع بعده... فبكى، بكى فخرًا لأنه رأى ولده رجلاً لا
يهاب أحداً سوى الله، وحنناً لأنه أدرك أن حبيب قلبه
لن يعود...

في زمن الموقف والكلمة، زمن الدمّ النفيس، إختار
سامر كلمة الحقيقة وشرّع صدره لحراب النكران
والتضييق والرصاص، وانتصر انتصار أصحاب
الحسين عليه السلام في كربلاء...

بين يونين وضاحية بيروت الجنوبية، تربّى سامر

الشهداء أمراء الجنة

ان دما،
تتكدا لنا كحي
امتداد للدم
الطاكر
في كربلاء،

(أحمد الميموني، الفسحة)



بطاقة الهوية

الاسم: سامر عقيل زغيب

اسم الأم: مزنة يعقوب

محل وتاريخ الولادة:

يونين ٨/٩/١٩٦٩

الوضع العائلي: عازب

رقم السجل: ١٦

مكان وتاريخ الاستشهاد:

١٩٩٠/٧/٢٧



ويساعد والده، خصوصاً وأن الحالة المادية لأغلب اللبنانيين في زمن الحرب كانت سيئة، ولكن بمجرد أن نزل إلى ميدان العمل ليؤمن لقمة عيش كريمة، سارع للالتحاق بالمقاومة ليواري في داخله نقاط الهدف، وتكون أيام الدنيا

اشارات صادقة للآخرة...

في بعلبك، عمل ووقف إلى جانب والده، وفي بعلبك أيضاً تعلّم حمل السلاح لمقاومة العدو الإسرائيلي، كان يعمل بسرية تامة ويُعين نفسه للارتقاء بها إلى مصاف المخلصين الذين يوقفهم الله لحمل بندقية الجهاد، وليس حمل السلاح في زمن ملون بالوقائع الكاذبة بقرار سهل، فالحقيقة دوماً صعبة ومرة، ومن أرادها فعليه أن يبيع جمجمته لله في نفس لحظة

في عائلة مستضعفة على أسس عزّة النفس والصبر والإيمان، وامتلك في صدره قلباً يزخر بالعواطف الجياشة التي تنشر الحب والحنو أينما كان، فهو لأمه الولد البار الذي تعتمد عليه في حمل المسؤوليات ومساعدتها، ولأبيه السند والدفاع، ولإخوته المدرسة التي علّمت بصمت واحتضنت بصدق...

الصمت رفيقه الدائم، ونظراته الدالة على دراية عميقة بالهدف المنشود تثير في النفوس أسئلة لا أجوبة لها، وتراه يسابق الزمن كي يكبر، ويتحدى الوقت لكي يصل إلى المكان الذي يريد، لم يكن يهمله كيف، بل كان الوصول هو المهم...

ترك المدرسة باكراً على الرغم من ذكائه الظاهر في بريق عينيه، ليعمل

الخيار...

ولكي يكون المرء أهلاً لحمل اسم المقاومة الإسلامية، لا بد من سلوك طريق جهاد النفس أولاً، وقد عرف سامر منذ البداية أن بوابة المحاور هي محراب المسجد، فعمد إلى بناء علاقة ودية مع المسجد، مداوماً على أداء الصلاة فيه في وقتها... ومن المسجد انطلق لحمل السلاح، كان عمره أربعة عشر عاماً، فتى في أول الطريق، تكاد البندقية أن تكون أطول منه، ولكن في داخله كبر مارء القوة واقتات من العزيمة التي زرعت في نفسه العُلوية، فاختر الجنب مكانه الآخر، المكان الذي تعلم حبه من قريته في يونين...

وكل المجاهدين الذين يأسون بالسكن في المحاور، كان سامر يقضي معظم أوقاته بين رفاقه المجاهدين، يخدمهم بروحية عالية، ويتعلم منهم ما فاته من الشؤون الروحية والجهادية، وعند عودته إلى المنزل يتابع الدروس الدينية عند كبار العلماء المجاهدين...

شارك الشهيد سامر زغيب في العديد من العمليات العسكرية، أهمها كانت تصديه للجحافل الصهيونية في ملحمة ميدون

العام ١٩٨٨ حيث قدّمت المقاومة الإسلامية ثمانية عشر شهيداً وأسيراً لا يزال إلى الآن خلف قضبان السجون الإسرائيلية، وقد قاتل ببسالة، قبل أن تناله إصابة أفقدته الوعي حوالي ٤ ساعات، وغطى التراب جسده، وعندما استيقظ بين أيدي المجاهدين فتح مقلتيه على نصر غالٍ وحسرة لبقائه على قيد الحياة...

كانت مقولة «انظروا دماءنا وتابعوا الطريق» التي كتبها أحد شهداء ملحمة ميدون على صخرة شهدت بطولة لا يمحوها الزمان، عهد قطعه سامر على نفسه بالسير على ذات الطريق للوصول إلى الهدف الأسمى «الشهادة في سبيل الله»...

السير صوب إحدى الحُسينين حثيث، والعائلة التي كانت تنتظر الأيام القليلة التي يقضيها سامر بينهم صارت تشعر في أعماقها أن السنوات التي طواها بعمره ليصبح شاباً عشرينياً مزجها في خابية الدّم والتعب ولا سبيل للعيش بدون ذاك الأكسير الأخرى الذي لا يقوى على شربه أحد، إلا الراسخون في العلم والعاشقون... بقي سامر يحيط أخوته ووالدته بحب وحنان، وبقي قلبه يسمع شكواهم، وكان يقضي وقتاً



العراء، فإن حزناً عميقاً تلّون به إقليم التفاح الذي جمع في قراه مشاهد لبطولات لا تزال حكاياها توقظ في ضمير الأمة عبرة تشير إلى الطريق الصحيح، وعبرة تسقي في نفوسنا جديب البقاء، لتتذكر دوماً أننا بقينا في وطن حر عزيز مُصان، لأن ترابه أنجب رجالاً كسامر عقيل زغيب...

بعد استشهاده بقيت رباب أخته الصغيرة تجلس في المكان ذاته أمام المنزل في يونين تلعب مع سامر، وكلما سألتها أحد مع من كنت؟ تجيبه مع «سامر»، ولم تعرف أن سامر استشهد إلا بعد حوالي

سنتين... وبعد حوالي ثماني سنوات رأته والدته في حلمها أنه جاء وأخذها لتتنقي له عروساً من الجنة، وقد توفيت والدته بعد حوالي أسبوع من هذه الرؤيا...

إنهم الشهداء الذين يجعلون أرواحنا كشجر في مهب الرياح تعصف بنا الحقيقة بكلها الجميل والمرير.. ■

تصويب: ورد في عنوان الحلقة السابقة من أمراء الجنة إسم «الشهيد حسن محمد ملك»، والصحيح هو «الشهيد حسين محمد ملك»، فاقتضى الاعتذار والتصويب.

طويلاً يلعب أخته الصغيرة «رباب»، وأيضاً بقي ذلك النسر المجاهد العاشق الذي فرد جناحيه في بلدة يونين ليحلق فوق قمم جبل عامل حيث تمنى أن يكون جسده ينبوعاً من نجيع يروي روابي النصر الأكيد...

مع رفيق دربه الذي لم يفترق عنه أبداً الشهيد عباس صولي، سار سامر صوب الجنوب، بعد أن وقف أمام والده في ذلك النهار ليؤكد خيار الجهاد والمقاومة، غاب ٢٧ يوماً، ولكن الانتظار لا يزال مستمراً...

كانوا أربعة مجاهدين يعبرون

خراج بلدة كفر ملكي حيث وقعوا في كمين لعدد كبير من المقاتلين، بقي القتال ٩ ساعات، استشهد خلاله شهيدان، وبقي سامر يقاتل حتى الرمق الأخير، وقد بدا واضحاً أنه

قاتلهم وجهاً لوجه بشجاعة قل نظيرها، وبقي يقاتل حتى آخر طلقة لم يتراجع ولم يتعب، لكن نفاذ ذخيرته جعلهم يتمكنون من قتله...

بقي جسده في أرض المعركة ثمانية أيام، وقد ارتوت أرض الجنوب من دمه بعد عطش طويل، وإن كانت شمس تموز اللاهبة قد أحرقت جسده المرمي في





دعوة إلى إعادة صياغة التاريخ (١)

«فلسطين والكذب اليهودي»!

بقلم: حسن زعور

منذ احتلال فلسطين والدفن المتعمد لحضارتها يتلازم مع التهويد الحاصل للتاريخ والجغرافيا بنسق مواز لبناء حضارة زائفة، تعمل الصهيونية على ترويجها فتتحدث عن وجود يهودي مغرق في القدم، بحسب إدعائها فوق الأرض المحتلة. ويقدر ما تقوم به من تضليل متمم لطمس الحقائق، بقدر ما نسهم نحن، ولاعتبارات عدّة، في استمرارية هذا النهج، بحيث أن مواجهتنا لهذه المسألة وقضت عند حدود ما يؤرخ، من دون أن نعمد إلى مواجهته بما نملكه من ثوابت على كثرتها لاظهار زيفه، أو أن نعلن إيماننا المطلق بحقوقنا الأزلية على كامل التراب الفلسطيني.

إسرائيل تقوم على أرض لها فيها حقٌ مطلق ممنوح من قبل الله. وقد حاذر باحثونا التطرق إلى المغالطات التي يحفل بها العهد القديم، مخافة المساس، أو المواجهة مع الدين اليهودي، مع أن المطلوب إبراز الحقيقة التاريخية لا مهاجمة الدين لأن التدوين التاريخي السليم يتطلب قدراً معيناً من المصادقية، والثوابت الدقيقة، وهو ما افتقدته التوراة بسبب ما علق بها ومن شوائب من تدوينات بشرية مفرضة.

❖ الادعاءات الكاذبة

يعترف الكثير من البعثّة وجلهم غربيون بزيف التوراة التاريخي، وأن مجاميعه المتداولة في اصحاحات العهد القديم اختلطت بالأساطير والملاحم التي نقلها الشعب العبري

❖ ضرورة إبراز الحقيقة التاريخية

إن اظهار دور الشعب الفلسطيني وحضارته منذ القدم فوق أرضه، أمر ملح لأجياننا التي يسفها الزيف الإعلامي المضلل بيريقة؛ ولأنه صلة وصل بين جذور الماضي وحوافزها المستقبلية. وهو يحدّ من الارتكان والارتهان الفكري للترويجات الإسرائيلية عند حضارة عبرية قديمة في فلسطين، وهي محض اختلاق، خصوصاً وأن الإسرائيليين لقرون عدّة استغلوا التبعية اللاهوتية المسيحية، وقربها الأدائي العبادي من الشعائر العبادية الأدائية اليهودية، وعملوا على تنشيط الحوافز الدنيوية الدافعة، وتفعيل الشعائر تأييداً للعودة إلى فلسطين، كامتثال لأمر الرب. ويقول مارتين^(١) بهذا الخصوص: «إن



علينا أيضاً أن نملك أرض التوراة»^(٤). ولما كان هؤلاء يدركون أن الوعود، ولو التديق، والتوثيق، والمقاربة، والمقارنة تسمح بكشف زيفها؛ لذا عمدوا إلى خلق متهات جدلية عبثية بهدف تشتيت أي بحث تاريخي مناقض، ولو كان مستنداً إلى بعض ما ورد في التوراة لاثبات الخطأ. وهو ما تبناه بعض أتباع تلك المدرسة،

فكتب واحد منهم معتذراً: «إن مجموع التاريخ الغربي لإسرائيل والإسرائيليين يستند إلى قصص العهد القديم، والتي هي من صنع الخيال»^(٥).

❖ حقيقة التاريخ المدون

ذات مرة، تساءل روبرت يونغ بمرارة: «ولكن كيف يكتب التاريخ من جديد»^(٦) لأن التاريخ المدون تتناقله الأمم وهو نتاج فكر المنتصر، أو المستعمر، يفتقر إلى الموضوعية، والصدق. وكما قال سيزار^(٧): «إن التاريخ الوحيد هو تاريخ أبيض»، فالمنتصر أو المستعمر يفرض إيقاعه في رواية الحدث، ويخلق له الثوابت المقبولة في ظل غياب رأي المنهزم، أو المقتول. ولو كانت هذه الثوابت مركبة كلياً، ولأنه في ظل تسارع الحدث تضيق الحقيقة، ويتوه العقل عن متابعة الأولويات لكثرة ما

معه أثناء ترحاله وأسره بين الأمم، حتى عصر التدوين؛ وأن ما أورده هو خليط من تعاليم موسى وروايات الشعوب ليس إلا؛ بات من الصعب فصل التعاليم الحقيقية عن الادعاءات الكاذبة إلا بتشريح تاريخي صادق، وهو أمر بالغ الصعوبة. لذا اعتبر هؤلاء؛ وأيد فرضية عدم أخذ وقائع التاريخ المدون في اصحاحات العهد القديم كثوابت، وبمعنى غير معلن أن ما يدعيه اليهود من حق تاريخي في فلسطين مستند إلى شرعنة دينية، هو خداع وكذب.

ويقول سيمون^(٨) في هذا السياق: «هناك صعوبات في فهم تسلسل الأحداث، والتكرارات، وفوضى الروايات، وفوارق الأسلوب في أسفار موسى الخمسة». وهي فوضوية يصعب إعادة صياغتها، بحيث أن بنيامين دزرائيلي^(٩) اعتبرها «حكايات صبانية وأوهاماً» وكلام دزرائيلي، وهو من أسس البيت اليهودي يدحض مزاعم مؤيدي المدرسة التوراتية، وأتباعها.

لقد حاول بعض المؤرخين مناقشة ما أورده العهد القديم بموضوعية، ومن دون تحيز، غير أن ما دفعوه من ثمن أرباب الآخرين وصدهم عن القيام بأي محاولة أخرى، بعكس مؤرخي المدرسة التوراتية أمثال: برايت، وأولبرايت، وآلت، ومندنهول وسواهم، الذين فاقت الدعاية لأعمالهم كل حد، وقدم لها الدعم لتلقى رواجاً، بسبب تبنيها مقولة أخذ كلام الرب في التوراة كحتمية تاريخية لا يجب أن تخضع للنقاش بسبب أوهيتها «إذا كنا نملك التوراة، ونظرنا إلى أنفسنا كشعب التوراة، أفلا يكون





مصرية أوردت اسمهم كخدم يعملون لدى المصريين.

❖ متاهة الوعد الإلهي

وبالعودة إلى قضية الوعد الإلهي الذي اعتمده التوراتيون كمستند تاريخي، نجد أن العهد القديم أدخل نفسه في متاهة لا يمكن حلها:

فألرب قال لإبرام مرة: «اذهب إلى الأرض التي أريك» ولم يحدد له في الأمر فلسطين، كان إبرام راعياً للمواشي؛ لذا كان عليه البحث عن مرعى. ولما كان لم يجده، فإن الرب ظلّ حائراً في البدء، خرج إبرام من حاران إلى كنعان، وعند بلوطة مورة قال الرب: «لنسلك أعطي هذه الأرض» مع أن إبرام رفض البقاء فيها، وتابع سيره إلى مصر، مما يدل على أن هذا الوعد ركّب لاحقاً على لسان الرب؛ بدليل أن التوراة أكدّ أن: «إبرام تغرّب في أرض الفلسطينيين أياماً»^(١٠). ومن المضحك أن اليهود وإبرام لم يكونوا يعرفون اسم هذا الرب، وانتظروا حتى مجيء موسى ليُعرفوا اسمه «فقال موسى للرب ها أنا أتى إلى بني إسرائيل، وأقول لهم إله آبائكم إليكم فإذا قالوا لي ما اسمه، فماذا أقول لهم؟ فقال: الله لموسى أهيه الذي أهيه»^(١١) وبرر عدم معرفة إبرام باسمه، فقال: «وأما اسمي فلم أعرف عندهم». فكيف يمكن لهذا الرب الذي لا يعرفون اسمه، أن يسمي لهم فلسطين في وعده، وينسى اسمه هو؟ والأشد من ذلك أن العهد القديم نفسه تحدث عن أن يعقوب لم يكن يعرف اسم الرب، فكيف عرف بوعدة لليهود بفلسطين؟ «ودعا يعقوب اسم المكان

يحيط به منها. ونرانا وقد وضع الاستعمار لنا تاريخ بلادنا لننشىء عليه أجيالاً، مع أن هذا الاستعمار بعيد عن الانصاف وكما يقول ترايفر^(٨): «إن المصلحة الأوروبية انتحلت إنجازات حضارة الشرق القديمة لمصلحة إسرائيل، بوصفها ممثلة للدولة القومية»، لأن مصالح الأوروبيين التقت مع مصالح اليهود على إقامة سد يمنع الدول الإسلامية من تكرار محاولتها، وتهديد مصير الغرب من جديد، كما حصل إبان الفتح الإسلامي «إن الدولة اليهودية في فلسطين ستكون جزءاً من الحصن الأوروبي الذي يجابه آسيا. إننا سنكون رأس الحربة للحضارة»^(٩) فهل تراه كتب تاريخنا الحقيقي؟

ومن الطبيعي أن مستلزمات قيام هذه البوّة، الدولة، في محيط معادٍ لها استوجب خلق إحداثيات على المستويات التاريخية والجغرافية والدينية، شرعت قيامها ووأدت الحضارات المعادية لها، والتي قد تظهر الحقيقة، وساعدهم الباحثون التوراتيون في تركيز الجهد لبناء فسيفساء مختلط من الدين والتاريخ والأسطورة، تتحدث عن حق اليهود في فلسطين. ورغم الضجيج ظلّ هؤلاء عاجزين عن إيجاد اثبات أثري واحد يؤيد مقولتهم، وأظهرت المكتشفات الأثرية في فلسطين وحولها، أنه لم يكن لهؤلاء وجود. وكيف يعقل أن آلاف الأحافير، والمكتشفات الأثرية المصرية والكنعانية والآرامية والآشورية والكلدانية غفلت عن وجود شعب في فلسطين بهذه العظمة والقوة كما يدّعون؛ حتى أنه لم يرد لهم ذكر إلا في مكتشفة واحدة

«فلسطين والكذب اليهودي»!

ثالثاً: إن هناك ثمانية نصوص مختلفة في «الوعد الإلهي» أوردها التوراة، وهو دليل على كذبها، وزيفها؛ لأنها لو كانت من الرب لما كان بينها اختلاف.

رابعاً: أظهر التوراة من خلال حديثه عن ابرام، ودون قصد منه أن الشعب الفلسطيني كان راقياً، وله حضارة اجتماعية وخلقية. يقول التوراة أن عفرون وهب لإبرام أرضاً لدفن زوجته دون مقابل؛ مما جعل ابرام يسجد بين يديه، إن مسألة السجود هنا إحياء بين، وصورة صادقة لما كان عليه الشعب العبري من دونية، والشعب الفلسطيني من سمو، وتعامل اجتماعي متطور. وهو دليل على حضارة ورقية؛ لأن بلوغ هذه المرحلة التعاملية يتطلب تكاملاً اجتماعياً أدائياً واسعاً. إن هذه الثوابت وغيرها تزلزمت بالبحث عن حضارة الشعب الفلسطيني الذي أعمت الأعين عنه صورة الحضارة اليهودية الكاذبة، حتى لا تفرق أجيالنا في الظلام ■

الذي فيه تكلم الله معه بيت ايل»^(١٢) وايل إله كتعاني عبده الآراميون والأوغاريثيون، ثم كَلَّمَ الرب ابرام (إبراهيم) قائلاً: «كل الأرض من الموضع الذي أنت فيه شمالاً، وجنوباً، وشرقاً، وغرباً أعطيتها لك، ولنسلك»^(١٣). ثم إن التوراة في حديثه عن تلك المرحلة يتحدث عن سكان فلسطين بعبارات «شعب الأرض» و«كان الكنعانيون حينئذ في الأرض» و«أرض كنعان» و«أرض الفلسطينيين»^(١٤) حتى أن ابرام اضطر لشراء قبر أو أرض بمساحة قبر من عفرون ... لدفن زوجته الميتة^(١٥). فهل يحتاج من وعده الرب بكل الأرض لشراء قبر لزوجته من عفرون؟

❖ اثباتات تاريخية

ونستخلص من خلال النص إثباتاتنا التاريخية وهي:
أولاً: إن الشعب العبري كان شعباً بدوياً يعتمد على الترحال لرعاية المواشي، وإن رواياته مجرد أساطير معهودة لدى الشعوب البدوية.

ثانياً: إن الشعب العبري لم يكن مؤهلاً حضارياً لتقبل قيام وطن محدد له؛ لذا تحدث عن أراض شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً، من دون تحديد.

ولقد سجد ابرام لعفرون ... لأنه أعطاه أرضاً صغيرة لدفن زوجته بحسب نص التوراة، وهو ما يظهر أن العبودية كانت نمطاً في الشعب اليهودي؛ لذلك لم يجد التوراة حرجاً من تصوير سجد ابرام لعفرون، مع أن إبراهيم مختار من الله، وعفرون مجرد فرد من الغويم.

(١) مارتن: باحث ومؤرخ توراتي.

(٢) باحث ومؤرخ تاريخي.

(٣) رئيس وزراء بريطاني من أصل يهودي.

(٤) موشيه دايان - جيروزاليم بوست - ١٠ - ٨ - ١٩٧٧.

(٥) أسطورة الشعب الإسرائيلي - طومسون - هولندا.

(٦) باحث ومؤرخ تاريخي.

(٧) باحث ومؤرخ تاريخي.

(٨) باحث ومؤرخ تاريخي.

(٩) تيودور هرتزل.

(١٠) تكوين اصحاح ٢١.

(١١) تكوين اصحاح ٣٥.

(١٢) تكوين اصحاح ٢٣.

(١٣) تكوين اصحاح ١٣.

(١٤) تكوين اصحاح ٢١.

(١٥) تكوين اصحاح ٢٣.



زغرودة أم علي

سعيد أبو نعوة

لطالما أخبرتكم عن تلك الهضاب، ولطالما عجبتكم لشدة تعلقي بها.
قلم: الأستاذ يغالي في حبها، ويبالغ في التغنّي بجمالها.
أن الأوان كي تكتحل عيونكم بمرأها.
ستقولون: وهل الجنوب مما يُحجُّ إليه؟!
لن أجيب عن هذا السؤال... بأنفسكم ستكتشفون الجواب.
أترون هذه الأرتال المتزاحمة من السيارات؟
كلها تيمّم شطر الجنوب!
وهذه الصرخات التي تشقُّ أجواز الفضاء؟
كلها تعاهده على الصمود.
ستضيق أصواتكم في معمعة آلاف الحناجر الهاتفة.
لا تحزنوا! الجنوب قادر على التمييز، مهما تلاطمت الصيحات واختلفت الهاتفات.
الوطن، كلّ الوطن يقف على صعيد الجنوب، ينشد أنشودة النصر يعانق الصخور
الشامخة في وجه الريح، ويقبل الأكف السمرء التي صفعت الشرّ، وطاردت فلوله.
بأمّ أعينكم ستشاهدون المدرّعات العرجاء، والمصفّحات الشوواء، وناقلات الجند التي
يُجوّم حولها الذباب.
ويجواسكم كلها ستسمعون ضحكات الأرض، وقد أزاحت عن كاهلها رجز العدو.
ستطأون بأقدامكم مواقفه الحصينة، وستسمعون أنين كلابه يلهثون وراءه تاركين
أحذيتهم وسراويلهم، حرصاً على الفوز بحياة، أيّ حياة!
لا تحملوا معكم زاداً، وقد نزلتم على شيخ القبائل!
ها هو يُشرّع ذراعيه لاحتضان الوطن من جديد، ويصيح في الجموع:
لا تصوموا اليوم... لا يصحّ الصوم في عيد.
كل شيء اليوم مختلف: ستعبون ماءً زلالاً سائغاً للشاربين، وستقطفون ما طاب لكم من
خيرات الجنوب، ستشعرون بأمانٍ لم تشعروا بمثله في بيوتكم، وستسبلون أجزانكم مطمئنين
في ظلال التين والزيتون، وستضمخون جباهكم بعبق الصعتر والليمون، وستندمون...
ستندمون كثيراً لأنكم قصّرتم في حقّ الجنوب.
لا تعتذروا... فالجهاد فرض عين.
لا اعتبار للسنن في يومنا هذا... الأطفال أيضاً يجاهدون؛ سلاحهم مقلاع وحجر.
اطمئنّوا قد غفر (الجنوب) لكم تخلفكم عن نصرته.
لن يلوم أحداً على تقاعسه. سيهديكم النصر، وسيزرع البسمة في عيونكم جميعاً...
وسيضرب لكم الأمثال.
سيقف أمامكم خطيباً، وسيتلو على مسامعكم قصة (أمّ علي):

تكاد تطير فرحاً، تدبّ إليكم، يسبقها شوق جارف إلى لقاءكم. اسمعوا الزغرودة جيداً، وارحلوا في معانيها: كلمات واضحة لا لبس فيها، تختصر أنشودة النصر وتهليلة الفرح.

قِفوا جميعاً للترحيب بها، وأسرعوا... أسرعوا لرفعها عن الأرض؛ لم تكن لتتعرّ لولا لهفتها الأسرة لرؤيتكم.

تابعوا زغرودتها التي لم تنقطع رغم ارتطام وجهها بالأرض. أنصتوا إلى زغرودة يتجاوب صداها في أرجاء (بنت جبيل).



سلو العجوز: كم مرّة زغردت في وداع أبنائها الشهداء؟
سترفع أصابعها الثلاثة.
سلوها عن اسمها وكنيتها.
ستقول لكم بالفم المملآن: أمّ علي اللبنانية.

اعقدوا مقارنة بينها وبين (الناصرية) لن تجدوا كبير فرق بينهما.
جبلتا من تراب واحد، وتنشّقتا هواءً واحداً وزغرودتا زغرودة واحدة لم يقرّ على فصلها هذا الشريط الشائك.

فما اللّقب الذي يصلح لهما معاً؟
- لا حاجة بهما يا أستاذ إلى الألقاب، فلنطلق عليهما: (أمّ علي) وكفى! ■

كانت في بيروت أشهر من سخرة الروّشة، يُشار إليها بالبنان، ويُقصد رأيها في كلّ شأن. هي من قيل فيها: تدخل على القادة بدون استئذان.

لم تكن بدعاً من النساء المكتبات (بأمّ علي) ولم يُصِف لقب (الناصرية) إليها غير شرف انتسابها إلى (الناصرية). غير أنّها توجّت هامتها بتاج فخار رُصّع بماساتٍ أربع، نُقِش على صفحة كلّ منها اسم شهيد.

حين زُفّت إليها بشرى استشهاد زوجها، أطلقت زغرودة الشّهادة.
حلف السامعون أن صداها تجاوب في أرجاء المخيم. وأطلق عليها آنذاك: زوجة الشهيد.

لقبٌ جديد كلّفها مسؤوليات جسام، فقامت تربي أولادها الثلاثة على حبّ الأرض، وعشق الشّهادة، حتّى زغردت في وداعهم ثلاث زغرودات متتاليات، قضّت مضاجع الأعداء، فراحوا يترصّدونها لإخراص حنجرتها، وإطفاء جذوة النّضال فيها، فما استطاعوا.

لم تطالب بثأر أولادها وزوجها، وقد أخذوا بثأر أنفسهم قبل الاستشهاد. تهاطلت عليها الألقاب: هذا ينعتها بأمّ الشهداء، وذاك يلقبها بخنساء القرن العشرين، وذلك يسلمها درع الأمّ المثالية.

فما كان موقفها؟
قالت لهم: أرفض كلّ الألقاب. من أراد تكريمي، فليسمّي (أم علي الناصرية) وكفى! أجل! لا تعجبوا!
الكثيرات من النسوة يشبهنها، لا فرق إن ودّعت الواحدة منهنّ فلذة من فلذات كبدها أو أكثر.

أستمعون هذه الزغرودة القادمة مع الريح؟

هي... هي... زغرودة أمّ علي! الوقع وقعها، والجرّس جرّسها، والبلحة بحتّها.

انظروا إلى هذه العجوز، كيف تتوكأ على عصا، تسند بها قواماً حتّته الألام.



الخريطة الجينية Genetic Map ثورة في علم الحياة

موسى حسين صفوان

للك غز الخريطة الوراثية». «فك جنيوم الأرز»، و«اكتشاف الخريطة الجينية لسماك الترويت»... وغيرها الكثير... فما هي الخريطة الجينية؟ وما أهمية مثل هذا الاكتشاف؟ وكيف نستطلع المستقبل إزاء هذا التطور العلمي الباهر؟ الخريطة الجينية، genetic map هي الرموز الكيميائية التي تحدد المكونات الوراثية للإنسان، باعتباره كائن حي وبالتالي تفتح الباب أمام إمكانية التدخل في التعديل الوراثي، فيما يسمى بالهندسة الجينية من أجل التحكم بالمواصفات البشرية الخارجية والداخلية من ناحية، وبهدف التحكم بأسباب وعلاجات الأمراض الخطيرة والمعقدة التي تصيب الإنسان...

ومن ناحية أخرى، فإن فتح هذا الباب، يؤدي بنا إلى فتح باب جديد، وهو الدخول في ميادين الهندسة الجينية لمئات الأصناف من الحيوانات والنباتات التي تتقاطع مع الإنسان غذائياً أو تنقل أو تسبب الكثير من الأمراض

هل يمكن أن تتحول القضايا العلمية إلى قضايا اجتماعية وإنسانية، تشغل العالم المتحضر، وتحوّل مسار حركة التاريخ في ضوء معطياتها الجديدة؟

وهل يكفي بالنسبة لشعوب عالمنا، مراقبة وقائع الأحداث العلمية وما ينجم عنها من تداعيات على كافة الصعد؟

وهل آن الأوان بالنسبة لنا، لنخرج من صفوف المتفرجين وننزل إلى حلبة الصراع، لنكون أعضاء فاعلين في حركة التطور العلمي، وبالتالي نساهم في قطف ثمار تلك المنجزات بهدف مواكبة مسيرة الحضارة المعاصرة وليس فقط اللهاث خلف مفرداتها المتغيرة بسرعة جنونية؟...

أسئلة كثيرة ربما تعبر مساحات الخاطر، وأنت تقرأ آخر أخبار المنجزات العلمية، كما لو أنك تقرأ عن أحداث ووقائع تجري على كوكب آخر، وفي مجرّة أخرى...

«خريطة الجينوم البشري أهم انجاز علمي في العصر الحديث...» «سباق مع الزمن

على مستوى الكم والنوع، فإن اكتشاف الرموز الوراثية لبعض الأصناف، كما جرى أخير بالنسبة للأرز الذي أعلنته شركتا (سينجيتا) و(مرياد جينيتكس)، أو لأسماك الترويت الذي أعلنته مختبرات Gary Thorgard في جامعة ولاية واشنطن، أيضاً يفتح أبواباً واسعة للمنافسة الاقتصادية على صعيد المنتجات الزراعية، خاصة في ظل تطور تقنيات الاستنساخ التي يمكن الاستفادة منها على نطاق واسع في الانتاج الغذائي، رغم المخاطر والتحذيرات الدولية في هذا الخصوص...

وبعد هذه الإطلاة... هل يمكن العودة للسؤال من جديد؟...

ما هي ترى الاستعدادات التي تقوم بها نحن في هذا الجزء من العالم الذي ينوء بتبعات التغيرات السياسية، ولا يطل على وقائع الأحداث العلمية، الناشطة في صناعة المستقبل، ورسم خريطة الحضارة الإنسانية بشكل يصعب معه ملاحقة آثارها وتداعياتها فضلاً عن المساهمة في صناعة وقائعها؛ إلا اطلاة عابرة...

وهل يا ترى، سنكتفي، كما فعلنا في الماضي باتخاذ دور المتفرج والمصفر لأبطال المنجزات العلمية، وننكسء باتجاه المجتمع الاستهلاكي الذي رُسم له هذا الدور في دوائر الاستكبار العالمي؟... وإذا كنا اليوم نستهلك ثرواتنا الطبيعية (المحدودة) لشراء منتجات الحضارة المعاصرة واشباع حاجتنا الاستهلاكية المتزايدة، فماذا ترى سوف نبيع بعد نضوب تلكم الثروات، وكيف نتوقع أن تستمر حياة أجيالنا المقبلة؟...

سؤال، لا بد من طرحه على أنفسنا ■

التي كانت إلى وقت قريب تعتبر أغازاً محيرة...

فمنذ أن أعلن اتحاد دولي من العلماء في ١٤ نيسان ٢٠٠٣ عن استكمال خريطة مبدئية توضح تطور حياة البشر بعد أقل من ثلاثة أعوام على وضع التصور المبدئي للجينوم البشري (أي الخريطة الوراثية للإنسان) الذي يتكون من شيفرة وراثية تضم ثلاثة مليارات حرف يتكون منها الحمض النووي D.N.A؛ قامت قيامة العلماء، وشهدت ساحة التنافس العلمي سباقاً حثيثاً لاكتشاف المزيد من الحقائق العلمية، فتم اكتشاف عملية تطفر تسبب نوعاً قاتلاً من سرطان الجلد. ونشطت الدراسات في مجال اكتشاف الجينات المسؤولة عن حدوث أمراض بالغة التعقيد مثل داء السكري، واللوكيميا وأكزيما الأطفال.

من ناحية أخرى، يتوقع معهد «ويلكم تراست» (Welcome trust) إننا قد بدأنا واحداً من أكثر فصول الحياة إثارة وتشويقاً ويشارك في هذا المعهد علماء من الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا واليابان والصين...

ومن جانب آخر تم التعرف على رموز الشيفرة الوراثية لطفيليات الملاريا وللبعوضة التي تنقل هذا المرض ويتوقع أن يؤدي هذا الاكتشاف إلى طرق جديدة لمعالجة عدوى مرض الملاريا الذي يعاني منه عدد كبير من المرضى في العالم. ويعتقد الباحثون أن أول بعوض مقاوم للطفيليات التي تسبب الملاريا يمكن تطويره خلال عام...

أما اقتصادياً، فرغم نشاط الهندسة الوراثية والاستفادة من تقنياتها في انتاج الأصناف النباتية والحيوانية الأكثر انتاجية



أسرة ومجتمع

دور المساجد في المجتمع الإسلامي

نلا الزين

بعد ثلاثة عشر عاماً من البعثة النبوية المباركة، قضاه رسول الله ﷺ في مكة المكرمة، داعياً إلى الله تعالى، أمره الله تعالى بالهجرة إلى مدينة يثرب التي تقع شمال مكة، على بعد بضعة مئات من الكيلومترات، بعد أن توفرت الظروف الموضوعية لتلك الهجرة المباركة.

وكانت أول المؤسسات التي أقامها رسول الله ﷺ في هذه البلاد «المسجد النبوي الشريف».

فماذا عن دور المسجد وموقعه في حياة المسلمين الأوائل؟ وهل بقي اليوم للمسجد هذا الدور، وتلك المهام التي ارتبطت به؟ وماذا عن ذكر المسجد في الآيات القرآنية؟

منها: ﴿قل أمررتي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون﴾ (الأعراف/٢٩).

وفي سورة التوبة الآية ١٠٨ ﴿مسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾.

كما تحدثت بعض الآيات عن ضرورة أخذ الزينة عند دخول المسجد ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ (الأعراف/٣١).

وعن عمارة المسجد جاء في سورة التوبة الآية ١٨ ﴿إنما يعمر مساجد الله

المسجد في اللغة والاصطلاح:

المسجد لغةً، وعرفاً اسم مكان للموضع المعد للصلاة. وأصل هذه الكلمة مأخوذ من كلمة «سجد». يقال: سجد، يسجد، سجوداً، أي خضع وانحنى... والسجود شرعاً هو وضع الجبهة، والأنف على الأرض. والمسجد الموضع الذي يسجد فيه، وكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد.

ومع تطور الزمن، صارت كلمة «مسجد» تتصرف إلى المكان الذي يقيم فيه المسلمون الصلاة.

المسجد في القرآن الكريم:

لقد ورد لفظ «المسجد» في القرآن الكريم في ثمانية وعشرين موضعاً نذكر

﴿مسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه﴾ (التوبة/١٠٨).
 لقد تعاون أكثر الصحابة من المهاجرين، والأنصار في إقامة هذا المشروع العبادي، وكان رسول الله ﷺ قد شارك بنفسه في بناء المسجد. وكانت عمليات توسعة المسجد تتناسب مع تزايد أعداد المسلمين، وجموع المصلين خلف الرسول الأكرم ﷺ.

المهام التي نهض بها المسجد النبوي

الشريف،

إنَّ المهام التي نهض بها المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، في عهد رسول الله ﷺ تشكل رمزاً، وأسوة للمهام التي ينبغي أن ينهض بها المسجد في المجتمع الإسلامي على مدى الزمن.
 يقول «غوستاف لويون» في كتابه «حضارة العرب»: «العرب يتخذون من المسجد محلاً للاجتماع، والعبادة، والتعليم، وملاجئ للغرباء، وهكذا يتجلى اختلاط الحياة الدينية بالحياة المدنية عند المسلمين».
 من المهام التي نهض بها المسجد النبوي الشريف:

- ١ - كان المسجد موضعاً لإقامة الصلاة اليومية جماعة بإمامة رسول الله ﷺ، وصلاة الجمعة، وصلاة العيدين، وغيرها من العبادات.
- ٢ - كان المسجد النبوي مكاناً لتعلم القرآن الكريم، وتلاوة آياته، وتفسيرها.
- ٣ - وفي المسجد النبوي كانت تجري الدعوة للناس، وأصحاب الآراء، والمعتقدات

من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾.

وعن السعي في خراب المساجد والصد عن ذكر الله تعالى جاء في سورة البقرة الآية ١١٤: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجدَ الله أن يُذكر فيها اسمه وسعى في خرابها



أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذابٌ عظيم﴾.

المسجد الأول:

لقد سُيِّد المسجد الأول أي المسجد النبوي الشريف على التقوى، والاخلاص لله تعالى، وقد تحدث القرآن الكريم عن ذلك:



أسرة ومجتمع

عالياً يصدق من محرابها. ونلاحظ أن أعداء الإسلام يعملون على تجريد المساجد من دورها الرائد والهام بشتى الوسائل؛ لأنها برأيهم تشكل مكاناً للالتقاء على القضايا المصيرية، وهي التي تحصن المجتمع الإسلامي من الابتعاد عن الدين، والأخلاق، ومنها تنطلق الدعوة لمجابهة الباطل، والظالمين، والمستكبرين.

ولكن هل لا زال المسجد يقوم بنفس المهام والأدوار؟ الجواب: لا. فمع تطور الزمن، وتطور الوسائل، والتقنيات التي تستخدم في التبليغ، والتعليم، والإعلام، فقد أضيفت أماكن، ومؤسسات أخرى أخذت تلعب دوراً مهماً في جذب الناس، والتأثير في توجهاتهم، وارشادهم. ونحن هنا لسنا بصدد تعدادها؛ ولكن مهما تنوعت هذه الوسائل، وتعددت هذه التقنيات، يبقى للمسجد بهاؤه، وعظمته، والاطمئنان الذي يدخله على قلب الذي يعمره. ونشير إلى أن الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام تحث المسلمين والمؤمنين على التواجد الدائم في المساجد؛ لكي يبقى لها الريادة في إدارة شؤون المسلمين، وربطهم ببيوت الله، وهي «بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه».

المسجد في الأحاديث:

بيوت الله حصنت المجتمع عبادياً، وأخلاقياً، وسياسياً، وقد قال الإمام الخميني قدس سره: «مساجدكم متاريسكم، فحافظوا على متاريسكم».

الأخرى، وتعريفهم على الإسلام.
٤ - شكّل المسجد أيضاً موضعاً مهماً لإدارة شؤون المسلمين، وتوزيع الأموال على الناس.
٥ - ومن المسجد تعلن الدعوة للجهاد، وتجري اللقاءات بالوفود الرسمية.
٦ - لعب المسجد دوراً مهماً في إيواء الغرباء، والفقراء، كما كانت تجري عمليات تكريم أهل الخير، والعمل الصالح، والمجاهدين.
٧ - أما على صعيد القضاء، فقد شكل المسجد دكة للقضاء العادل، وانصاف المظلومين.
إذن، فكل شيء يطاع الله فيه كان المسجد موضعاً له، ومكاناً للطاعات، والعبادات والاجتماعات، والتوجيهات الشرعية، والعلمية، والجهادية.

المسجد اليوم:

إن المسجد اليوم لا زال يشكل منبراً للإسلام، وموضعاً للصلاة جماعة، وفرداً، وملتقى للمؤمنين في شتى بقاع العالم.
فالمسجد لله تعالى، وهو القادر على حمايتها، وبعث الروح الإيمانية من جنبااتها، وابقاء صوت لا إله إلا الله



مستطرف، أو أخ مستفاد، أو كلمة تدله على هدى، أو ترده عن ردى، وترك الذنب خشية، أو حياءً.

إنها دعوات للذين يتوافقون إلى المساجد صباحاً، ومساءً؛ ليحصلوا على رضوان الله؛ لكي يزدادوا حضوراً وتوجهاً إلى بيوت الله. وهي دعوة للذين لا يزورون المساجد إلا في المناسبات، ويحرمون أنفسهم من فرح عمارة المسجد، وبركات الصلاة، والدعاء، وتلاوة القرآن في بيت الله. كلمة للختام:

إذا أردنا الثواب، واطمئنان القلوب، ومعرفة شؤون المسلمين، وتحصيل بركات العلوم، والمعرفة الإيمانية، فهذه بيوت الله تفتح أبواب بركاتها للوافدين الذين تصلي عليهم الملائكة، ويذكرون الله، ويعمرون بيوته، ومساجده. فلماذا لا نعيد للمساجد دورها الريادي الذي كان لها في زمن رسول الله ﷺ، والمسلمين الأوائل؟ فهي حصن حصين، وجامعة الإيمان والعلم. فعندما نريد أن نلتقي أخاً أو قريباً، فلماذا لا ندعوه للمسجد لكسب الأجر والأنس ببيت الرحمن، ونناقش قضايانا المشتركة، وندعو الله بفنون الدعوات؟ أليس ذلك أفضل من الدعوات الدائمة إلى المقاهي؟ لا مشكلة في التنوع ولكن المشكلة أن نخسر جمال وثواب الملتقى في المسجد. ولماذا لا نحرص على الصلاة يومياً، أو يوماً بعد يوم، أو على الأقل في الأسبوع مرةً، وحضور الدروس التي تقام، وختاماً ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ ■

إن الأحاديث التي لا تحصى بحق المساجد، وعمارتها والتعبد فيها دليل على الدور الفاعل لها، مهما تطورت الحياة، وتقدم الزمن.

وعندما نقرأ ما بين سطور هذه الأحاديث نجد أنها أتت لنا، وقيلت من أجلنا نحن في هذا العصر الذي طغى فيه العنصر المادي على النفوس، وحلت المظاهر مكان الجوهر والروح. فهذه المساجد تعيد لنا التواضع والاطمئنان، والتوحد تحت سقف بيت الله.

وهل أجمل من أخذ درس عبادي، وفقهي، وسياسي، وقرآني في المسجد؛ فيكون المتعلم بين يدي الله تعالى. وهل أجمل من ثواب الصلاة إلى جانب المؤمنين في صفٍ مرصوص يوحى بالقوة، والعزة، والوحدة.

هنا نذكر بعض الأحاديث التي نستوحي منها ضرورة الحفاظ على المساجد، والتواجد فيها.

في حديث لرسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِيكَ مَا دَمْتَ جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ بِكُلِّ نَفْسٍ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ، وَتَصَلِّيَ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ، وَتُكْتَبُ لَكَ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسْتَ فِيهِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَتَمْحَى عَنْكَ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ». وعن بناء المساجد قال الرسول الأعظم ﷺ: «مَنْ بَنَى مَسْجِداً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ».

وعن الإمام الحسن (عليه السلام) قال: «قال رسول الله ﷺ من أدمن إلى المسجد أصاب الخصال الثمانية آية محكمة، أو فريضة مستعملة، أو سنة قائمة، أو علم



أسئلة الأطفال... كيف نجيب عليها؟

هنادي سلمان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ (النحل/ ٧٨)

الذي يفتح فيه لسانه. فهو يسأل في الطريق، في المنزل، في حضن أمه، أثناء اللعب وأثناء الطعام، وهو دائماً يعقب السؤال بسؤال آخر. إن عدد الأسئلة قد يصل إلى درجة يشعر فيها المرء، أو الأهل بالحرَج، والضيق أمام الكم الهائل من لماذا؟ كيف؟ من؟ ما هذا؟

لماذا يسأل الطفل؟

إن حب الاستطلاع، والرغبة في التعرف على الأشياء، والموجودات التي حول الطفل، قد تدفعه إلى العبث بها، وتحليلها إلى أجزاء. وهو كلما كان صغيراً حديث العهد بالحياة، وبالموجودات، كلما اشتدت فيه رغبة التحليل، والتركيب؛ فنراه يتفحص كل ما تقع عليه يده^(١)، ويسأل عن هذه الأشياء، وحتى عن أدق التفاصيل اليومية التي تمر أمامه. إن الأطفال في هذه المرحلة يشبهون المسافرين الذي دخل جديداً إلى مدينة مليئة بالعجائب،

يولد الإنسان في هذه الدنيا، وهو لا يعلم شيئاً عن أمور هذا العالم الغريب الذي دخل إليه؛ ولكنه شيئاً فشيئاً يبدأ بالتعرف على موجودات عالمه، وبمعرفة عللها. وذلك عن طريق الحواس التي وضعها الله - سبحانه وتعالى - فيه؛ لتكون سبيله إلى الاستكشاف «علم الإنسان ما لم يعلم» (العلق/ ٥).

فالطفل إذاً، يبدأ بمعرفة الموجودات من الطفولة عن طريق البصر والسمع، المذاق، اللمس والشم؛ ولكنه من السنة الثانية، أو الثالثة يبدأ بالسؤال عن كل شيء. وهذه الفترة تكون فترة التفحص والسؤال، وهي تبدأ من الوقت



جاهلة، أو قريناً ماكرأ، أو شقيقاً أرعناً^(٥)، فيقدم للطفل جواباً مغلوطاً أو مشوهاً. وحذار القسوة والصرامة في التعامل مع الطفل. فهذا الكائن الصغير هو كتلة من المشاعر الدقيقة والحساسة التي لا يجوز خدشها، أو تحطيمها بمعاملة قاسية عنيفة وفضة^(٦).

ضرورة الجواب:

سؤال الطفل يجبر المربي على تهيئة الجواب اللازم، والذي يجب أن يكون بمستوى ادراك الطفل وفهمه. أما عدم الإجابة فهو خطأ كبير نرتكبه. إن إثارة الأسئلة مع الطفل تفتح باباً للحوار معه، وتتيح الفرصة له للتعبير عن مشاعره، واهتماماته، وما يشغل باله من أمور وقضايا. والأخذ والعطاء معه هو وسيلة من الوسائل التي يدخل فيها الكبير إلى عالم الطفل الذي لا يستطيع وحده التعبير عنه أحياناً^(٧). ومن المستحسن أن لا يتشاغل الأهل طويلاً عن سؤال الطفل، بل أن يستمهلوه بعض الوقت؛ ليكونوا قد استعدوا للإجابة، بعدما يتفرغون من العمل الذي حال بينهم وبين الإجابة.

وقد يحتاج الأهل إلى مهلة لتحضير الجواب المناسب، فعليهم عندها أن يصارحوا الطفل بأنهم بحاجة إلى مراجعة بعض الأمور للتأكد من الموضوع.

أهمية، وفوائد السؤال:

للسؤال دور مهم في نفس الطفل وفي تحريك الوالدين، والمربين للحصول على جواب سؤاله. وأقل أهمية نستطيع أن نذكرها للسؤال هي كما يلي:

أ - تسبب في كسب المعرفة والعلم والخروج من الجهل.

ويجب أن يكسب معلومات عنها، ويكتشفها. والسؤال من قبل هؤلاء أمر عادي، ولا يجب أن نتعجب منه، بل على العكس إن لم يسأل الطفل يجب أن نتعجبوا وأن تعرفوا ممن يأخذ جواب أسئلته؛ لأن هذا يعني أن هناك خللاً في تفكيره، أو ليس لديه الاحساس اللازم^(٨).

إن رغبة الطفل في التعرف إلى الأشياء، الأشخاص، الحالات، والمواقف تدفعه إلى السؤال. وتقوى هذه الرغبة أو تضعف حسب شخصية الطفل، وحسب استعداداته، ونمو قدراته العقلية والذكائية^(٩).

إن جذور السؤال نابعة من الجهل، ومن طلب العلم، والمعرفة. وكذلك توجد محركات أخرى لهذا العمل مثل مواجته، ورؤيته للأشياء، أعماله اليومية بالوسائل، والأدوات، المربيات والسموعات، وهذه حقيقة أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «الناس أعداء ما جهلوا»^(١٠) فالإنسان بطبعه يعادي الجهل. لذلك نجد دائماً يسعى للتعرف على الأشياء التي يجهلها، كما يحاول التعرف على عدوه، لكي يأمنه ويعرف كيف يواجهه.

كيفية التعاطي مع أسئلة أطفالنا:

إن بعض الأهل يثورون، ويصرخون إذا سمعوا طفلهم يسأل؛ فيصرفونه بعصبية أو ينتهرونه بقسوة بقولهم «دعك من هذه الأسئلة السخيفة...» إن هذا الموقف سيحدث شرخاً في نفسية الطفل من الصعب أن يرمم. فهو يطمح إلى الاكتشاف والاختبار، والفهم مؤملاً أن يجد في الأبوين سنداً؛ فيجأته هذا الموقف غير المبرر؛ فيميل إلى إساءة الظن بنفسه، أو بأبويه، وأحياناً، يلجأ إلى الغير لمعرفة الجواب، وهذا الغير قد يكون خادمة



تربية الطفل

٢ - وإما أن يكون الطفل بحاجة إلى المزيد من العاطفة؛ لأن الأم تترك للخادمة، أو للمربية، أمر العناية به.

وهنا يتوجب على الأم التي رأت أن ابنها قد تجاوز الرابعة من عمره، ولم يوجه لها أي سؤال، أن تحيطه بجو من عاطفتها الرقيقة؛ كي يستعيد ثقته بها، وتتبدد مخاوفه المكبوتة من تلك الاكتشافات التي توصل إليها بمفرده. وعندما ستسمع الأم بواكير الأسئلة التي تتوالى الواحدة بعد الأخرى. وتتوزع أسئلة الأطفال حول عدة أمور تشغلهم مثل: الخلق، النوم، الاستراحة، الموت، التكاليف، والواجبات. وبالاجمال الأسئلة التي يطرحها الأطفال كثيرة، وواسعة؛ ولكنها على العموم بسيطة، وبعيدة عن سوء النية، كما أنها محدودة من جهة النواحي الفكرية، وهي تبنى على المراثيات، والمسموعات، والملموسات.

حدود الإجابة:

الإجابة عن السؤال يجب أن تكون محدودة، بسيطة، وغير مفصلة؛ لأن الأطفال لا يحتاجون لأكثر من ذلك. في الموارد التي ترتبط بالعمق والأخلاق يستطيع المربي أن يكتفي بجواب نعم أو لا. المهم هو عدم ترك أي سؤال بدون جواب، ولكن حذار من الأجوبة الخاطئة؛ أو من استعمال الكلمات الصعبة، والمعقدة.

من الطبيعي أننا لا نعرف جواب بعض المسائل، فماذا يجب أن نفعّل؟ من الأجدر حينها أن نقول للطفل إننا لا نعرف الجواب، ولكننا سنفكر فيه لنجيبه عليه فيما بعد. ومن أهم الأمور في الإجابة على أسئلة الطفل في المسائل المرتبطة بالأمور غير المادية

ب - تؤيد معلومات الطفل.

ج - تلفت انتباه الوالدين، والمربين.

د - السؤال له دور مهم في الرشد والتربية والآداب.

هـ - إبراز حالة الطفل الداخلية.

و - تقوية العلاقة بين الطفل والمربي والأبوين.

ز - تقوي ثقة الطفل بنفسه.

وبصورة عامة ولأجل هذه الفوائد وأهميتها طلب منا القرآن الكريم السعي إلى التعلم والمعرفة وحثنا على التأمل، والنظر، والتفكير، والتساؤل في كل الأمور التي تحيط بنا؛ حتى نكتسب من المعارف ما لم نكن نعلم **«ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون»** (البقرة/١٥١).

وكذلك الأئمة عليهم السلام يطلبون منا السؤال حتى نتعلم. فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«إسأل تعلم»**.

أنواع الأسئلة:

يجمع خبراء التربية من خلال إحصائيات أجروها على عينة من الأسر، بأن أول الأسئلة عند ٩٠٪ من هذه العينات هو: **«من أين جئت؟»^(٨)**، هذا السؤال يبدأ بالفتح في السنة الرابعة من العمر، وقد يتأخر قليلاً، أو كثيراً حسب طبيعة العلاقة العاطفية بين الطفل وأمه، أو بينه وبين أبويه مجتمعين. فإذا تأخر الطفل في توجيه مثل هذه الأسئلة، فذلك يعني أحد أمرين:

١ - إما أن تكون الأم قد استبقت السؤال، واغتنتم فرصة حملها لتشرح للطفل أنها تنتظر مولد طفل جديد، وهو موجود في بطنها، كما كان هو أيضاً في بطنها...

أسئلة الأطفال ... كيف نجيب عليها؟

وعدم راحتنا من هذا السؤال. وهنا يجب أن يكون الجواب بالمقدار اللازم، والذي يحتاج إليه الطفل، ولا ندخل في التفاصيل التي قد تضر بأخلاقه، وشخصيته كما ينبغي أن نكون صبورين، وهادئين أمام أسئلة الطفل، وتدقيقاته، ويجب أن نطفي الحق للطفل. إنه يسأل ويريد الجواب؛ لأنه في كل ذلك يمارس حقه الطبيعي في اكتساب المعارف الأولى. فهو في هذه المرحلة من حياته ليس إلا عالماً في مختبر تجاربه العلمية ■



- (1) مشاكل الآباء مع الأبناء، دار العودة، بيروت.
- (2) الأسرة وأطفال المدارس، د. علي قاشمي - دار النبلاء.
- (3) كيف تتجاوزين مع أسئلة طفلك الحرجة، دار العودة، بيروت.

- (4) الأسرة وأطفال المدارس، م.س.
- (5) كيف تتجاوزين مع أسئلة طفلك الحرجة.
- (6) مشاكل الآباء مع الأبناء.
- (7) تهذيب سلوك الأطفال، د. عمر بشير الطوبى.
- (8) كيف تتجاوزين مع أسئلة طفلك.
- (9) الأسرة وأطفال المدارس.

أن يعتمد على النماذج والأمثلة الحسية التي تقرب المعنى.

بعض نماذج الأسئلة والأجوبة :

أين الله؟ لماذا لا نراه؟ إنه في كل مكان، هنا وهناك في السماء، في الأرض، يرى كل شخص ويسمع كل شيء. ونحن لا نراه كما أننا لا نرى الهواء مع إنه موجود، وهنا يمكن اعتماد النصوص القرآنية مع كون عمر الطفل مناسباً.

أين توجد السماء؟ إنها هناك في الأعالي بعيدة جداً عنا.

أين كنت أنا؟ كنت في بطني، وقد جعلك الله فيها وبعد ذلك أخرجك الطبيب منها.

لماذا مات عمي؟ لأنه كان مريضاً وعاجزاً عن القيام بشؤونه.

ولماذا مات ابن جيراننا وهو ما زال طفلاً؟ لأنه لم يأكل كفاية. ولم يكن يهتم بنظافة يديه ووجهه فحل به ميكروب سبب له مرضاً، والمرض هو الذي سبب له الوفاة.

أبي لماذا غضبت من أخي؟ لأنه لم يستمع إلى كلامي ونصحتي. والطفل الذي لا ينتبه لكلام أبيه أو أمه يحتاج إلى تنبيه ليتعلم الأدب والأخلاق.

ما يجب الانتباه إليه عند طرح السؤال من قبل الطفل هو أن الحالات، والمواقف التي نتخذها عند الإجابة، كالوجه المبتسم، أو الوجه العبوس... يكون مؤثراً في التفهيم، والتعليم.

من الممكن أن يكون للطفل سؤالاً جنسياً، أو أمراً له علاقة بالعمفة، والأخلاق⁽⁴⁾. في تلك الحالة ليس من اللازم أن نضطرب، أو يحمراً وجهنا، ويتغير لوننا يجب أن لا نبرز خوفنا

مرض الدجاج الجديد Mareks Disease وعلاقته بالأورام الخبیثة عند الإنسان



ما علاقة هذا الفيروس بالإنسان؟

هناك علاقة وثيقة بين مرض الدجاج والإنسان، فهذا الفيروس يسبب الورم الخبيث الذي يدعى NonHodgKins Lymphomes، والذي ارتفعت نسبة انتشاره بشكل لافت في العقد الأخير من الألفية الثانية على مستوى العالم. أما في لبنان، فقد أصبح هذا الورم على ألسن الأطباء بسبب انتشاره المخيف.

لقد أكدت الباحثة الأمريكية Dr. Patricia Hartge عن الأورام الخبيثة في المؤتمر الدولي للأورام الخبيثة جزءاً من Lumphoma ٧٩٩١ أيضاً في النشرات الصادرة عن Principles & Practice of Oncology (De Vita et al) إن المرض Marek Disease ضمن الأسباب المؤكدة لورم الليفوما الخبيث عند الإنسان.

❖ سرعة انتشار المرض

أما بالنسبة إلى الانتشار السريع لهذا المرض، فصحيح أن هذا المرض

ظهر هذا المرض في أواخر التسعينات، وفتك بشكل واسع بمزارع الدجاج في الولايات المتحدة الأمريكية، وأيضاً الدول الأوروبية، ووصلت كلفة الخسارة لهذا القطاع حوالي أحد عشر مليار دولار؛ مما دفع السلطات الأمريكية، والأوروبية إلى الاستنفار الكامل لإقامة البحوث العلمية الواسعة لمعرفة هذا المرض، وسببه والحد من انتشاره. وأدت هذه الجهود العلمية إلى تفكيك الشيفرة لهذا الفيروس المعدي، وتبين أنه نوع جديد من فصيلة الهربس فيروس Herpes Virus الذي يصيب الإنسان عادة، ويسبب أمراضاً جلدية مثل جدرة الماء، وحبوب اللثة، وأيضاً الأعضاء التناسلية، وفي بعض الحالات الخطيرة يصيب الدماغ.

إلا أن هذا النمط الجديد من هذا الفيروس الذي أصبح يصيب الدجاج متطور، وخطر جداً، فهو يسبب أوراماً سرطانية خبيثة، وشللاً وموتاً سريعاً للدجاج المصاب.

انتاج اللحوم، وزيادة كميتها؛ وقد نتج عنها مرض جنون البقر، والدجاج، وغيرها. لكن للعلم إن السلطات الأجنبية سارعت إلى منع، وتلف اللحوم، ومنتجاتها التي تصل إلى مستهلكيها، ولكنها لم تمنع العلف الحيواني الذي أعد من قبل هذه المزارع المصابة من أن يصل إلى البلدان الأخرى، بالأخص بلدان العالم الثالث،



والتي ليس لديها جهاز للرقابة، لحفظ حقوق المستهلك. وفي عصر تخرى فيه الإنسان عن قيمه الأخلاقية، والدينية ورضخ إلى أطماعه، وأنانيته؛ وأصبح همه التكالب على جلب المال، والربح السريع، ليس مهماً كيف؟ ومن أين أتى بالمال؟ المهم اشباع غرائزه التي ليس لها حدود، فأصبحت الأمراض الفتاكة تهدد كل منزل ■

الهيئة الصحية الإسلامية

مركز التثقيف والتعليم المستمر

سببه فيروس، ولكن انتشاره السريع بين الدول المنتجة للدجاج يشكل شكاً كبيراً في كيفية الانتشار، إذ أن هناك معلومات تفيد أن السلطات الأمريكية لم تقم بقتل، وحرق جميع المزارع المصابة؛ ولكن كثيراً من هذه الدواجن المصابة أعدت لتكون علفاً للدجاج. الجدير ذكره أن هذه الدواجن يمكن أن تكون مصابة دون أن يظهر عليها علامات المرض؛ فتكون مصدراً غير معروف لانتشار المرض، كما هو الحال في مرض جنون الغنم، والدجاج، وباقي الدواجن حين أصبحت الحيوانات الميتة معدة ضمن العلف الحيواني، لزيادة انتاجية صناعة اللحوم، ومنتجاتها، بالأخص في مناطق الشرق الأوسط.

❖ سبب الإصابة بالمرض

إن مرض جنون البقر، والغنم، والماشية هو مرض كان يعرف باسم: Creutzfeldt Jacob Disease وقد ظهر في البلدان الأفريقية عند بعض القبائل التي كانت تأكل لحم بعضها البعض، أي لحم الإنسان الميت؛ وتبين أن سبب هذا المرض هو انتقال جزيئة بروتينية تدعى ذى غير فعالة، إنما تصبح فعالة، بعد دخولها جسم الإنسان، أو الحيوان، وتؤدي إلى تلف خلايا الدماغ، وإلى الخرف المبكر، وعدم التوازن في الجسم، ومن ثم الموت المحتم السريع.

وجنون الغنم الذي بدأ في الثمانينيات في بريطانيا إثر إطعام الغنم العلف المكوّن من بقايا الحيوانات الميتة؛ بغية الإسراع في



نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

- ١ - الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
- ٢ - الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
- ٣ - مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
- ٤ - لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

إمام المتقين

يا هادمِ الشُّركِ مذكِّتًا ومذكِّبًا
 أشاعَ علمًا ويحيي اليومَ دنيانا
 عقيدةً قد رضعناها وإيمانًا
 وللهداةً غداً روحاً وعنوانًا
 بل ثورةً أنت تجسيدها ووجدانًا
 شادتَ لديني أمجاداً وأركانًا
 للوحي... للدين... بنياناً وإنسانًا
 وأشرقتَ شمسَ صبحِ مجدها بانًا
 علجَ فأصبحَ للظلامِ طوفانًا
 وكنتَ تزهو مع الفرقانِ فرقانًا
 والبغي دوماً يراه النَّاسُ حُسرانا
 نبدي على زمرة الشيطانِ أضغانًا
 وها هي الوحدة العصماء عنوانًا
 فالشُّوقُ للقيب الغراءِ أضنانًا
 فأقبلَ بجدوك يا ربِّه قتلانا
 وهيَّ التَّصرُّ لنقاها ويلقانا
 نحو الخطوبِ زرافاتٍ ووجدانا
 إلى القلوبِ ليبقى الدينَ ربَّانا
 بل أسقطتَ من رؤوسِ الفسقِ تيجانا
 عادت فراعينَ ذي الغبراءِ فئرانًا
 كلَّ الطَّواغيتِ أسبَاداً وأعوانا
 شمساً تضيءُ بذكرِ اللهِ أكوانا
 في فجرِ نورِكَ موصولاً ومزدانا
 يا صحوةً أينعتَ طهرًا وإيمانًا
 مع العقيدةِ أحكاماً ووجدانا
 وباركتها وأعلتَ مجدها شانًا
 نحو الإلهِ يبقى النَّصرُ ريعانًا
 وتستنيرُ بها الأيامُ تحنانًا
 وتستفيضُ بسيلِ الفخرِ دنيانا

صادق محمد حمدون

نفحُ من النورِ حيَّانًا فأحيانًا
 يا داحي البابِ، بعضُ من بلاغته
 إنَّا رفَعناك رمزاً لا مثيلَ له
 وفارسِ كعبةِ الرحمنِ منبَعه
 يا سيِّدي أنتَ للثَّوارِ صانعهم
 بوركتَ من صرخةِ ما عاش صارمها
 بوركتَ من صرخةِ للحقِّ رافعةً
 صرختَ بالكفرِ فأنَّهتَ قواعده
 صنعتَ بالسيفِ عزاً كاد يذهبه
 أرختَ للدهرِ بالأخلاقِ أمثلةً
 أيها التاريخُ حدثَ فإنَّ الحقَّ منتصِرُ
 يا سيِّدي ونعودُ اليومَ ثانيةً
 على طريقك سرنا دونما جزعٍ
 ونهجنَّا نحنَ أهلَ البيتِ مصدره
 نهجَ الجهادِ سلكناه بلا وجلٍ
 وسدِّدِ الخطوإن تاهت بنا طرقُ
 يا سيِّدي ونسيمِ الفجرِ يحملنا
 ومن صياحك بشري أنتَ حاملها
 تنبي بأنَّ جيوشِ الطَّهرِ ما غابت
 عرشِ الطَّواويسِ داسته جحافلنا
 تفجَّرتَ حممِ الإسلامِ حارقةً
 وعاد نوركَ في الأفاقِ نلمحه
 وللنضالِ غداً فجرٌ نعانقه
 للفجرِ... للثَّور... قد سارت طلائعنا
 جاءت لتصنعَ أجيالاً وتعضرها
 فعانقتها أيادي الحقِّ فاطبةً
 لحنَ الدِّعاءِ مبدِّنا من حناجرنا
 وتزدهي دعوهُ بالحقِّ مبحرةً
 وتستضيءُ على الدنيا منارتها

بقية الحكم



تأملات عند عتبات زينب عليها السلام

وقفت... عند عتبات زينب، وأنا أحمل كل أهاتي... وحزني الدفين... ودمعي... ورحت أمخر عباب التاريخ، وأنا أسلم على سيدة كربلاء، زينب... شوكة في عين الظالم...
وقفت... أحمل إليها كل حبات قلبي... أزرعها عند عتباتها وأرحل... وأهاجر... لأشعل سراج قلبي... من نورها المتوهج من زيت شجرتها المتدلية... على وجنات الموالين... ورحت أسأل نفسي... ماذا لو لم تكن زينب... هل كانت كربلاء...؟
وهل كربلاء... إلا شهادة الحسين عليه السلام وصبر زينب عليها السلام...
وهل زينب إلا كربلاء... والحسين مداها ودمها... ووجدها وشذاها... مضت خلفه... أه... ما هذا الحب الزيني التوقد في قلوب العاشقين... ما أجمل اسم زينب... وهو يتردد على شفاه القادمين إلى عتباتها... وكان النخيل... كان يعصف... ويرنم صوته... وهي تحمل الأثر... وكان الفرات... ينزف قلبه... دمعاً... ودماً...
لوجه زينب... ولوقفة زينب... ويهاجر إلى كفيها... يشتعل نخيلاً... وسحاباً...
يعب وجه الصحراء... ويعلن ألف لاه... ولا لكل الظالمين الذين كانوا على وجه صعيد كربلاء...
وقفت... واشتعل التاريخ وأنا أرى زينب عليها السلام... فوق ثرى كربلاء... مع الحسين وأصحابه...
تمضي... تشعل لمعة سيوفهم... وتنتصر... تحمل كربلاء... حياة ونهضة وثورة وعلماء... وإمامة شهيدة... تحمل كربلاء... تدخلها في الذاكرة... ترفع صوتها... «فوالله»

لن تمحو ذكرنا... ولن تميت وحيانا تشد السيوف في دفاتر المستقبل تكتب أجمل العبادات... بالعبوات... حملت شعار العز... هيهات... هيهات منا الذلة
ومضت تحمل زيت الشهادة لكل بيت يريد أن يشعل سراج العزة... الإسلام المحمدي...
أشعلت قلوب الخاشعين... وراحت تطعم الأجيال الرضيعة لبن كربلاء... ممزجاً بالدم الحاد والصوت المدوي... والوقفة الشهيدة...
زينب التي رأته... وزينب التي كانت عصارة الحزن النبوي في التاريخ... وزينب التي احتضنت إرث كربلاء... من أطفال ونساء...
من الذي أنتصر... الذي انتصر هو زينب... ودم الحسين... الذي انتصر هو النهج الرسالي المحمدي... بدموع زينب... وصلاة زينب وجهاد زينب عليها السلام...
ما أعظمك يا زينب... وأنت تقفين كالطود الشامخ... الذي لا تهزه رياح المصائب... عندما وقفت في وجه الظالم يزيد... تعلنين ثورتك الإعلامية التعبوية... تحملين صور كربلاء... إلى كل مساحات الدنيا... فتهتز الأرض لصرختك... وتهب... عيون المستضعفين... لتعلن... لبيك... لبيك...
حيث أشعلت في قلوبهم... حرارة الدم الحسيني... ومضوا... يزرعون الدمعة جمره... وكانوا... شمس أنوار... من الحفيد الخميني... الذي استعاد كربلاء...
نهج حياة... وعزة... وكرامة

عماد عواضة





نور من نور...

مشهد من رحلة إلى الأراضي المحررة برفقة حبيباتنا بنات الشهداء...

صعدت الباص وعجزي التربة الكربلائية، حملتها، ودعت يسبقني، والوجل يحرسني، فأنا في محضر الشهداء وفيه ما عساي أقول! لم يكن هذا الموقف الأول لي، لكن نور الشهيد الساطع يفحم عيني عن الجراءة ويخجلها... بدأت أؤدّي تكليفي بعد أن طلبت من الشهداء رعايتي فحلّوا عقدةً ونطقوا على لساني... ومن بين العيون نادتنني نديتان، سمع صمتها قلبي، فرحت أوزع نظراتي تأدّباً وتعود إليها شغفاً... تلك كانت عيني «نور» ابنة الشهيد... أثناء الرحلة أخبرتني مرشدتها أنّها (نور) حافظة لأجزاء من القرآن الكريم ولا تزال... ومع كلّ نظرة إليها كان قلبي ينبض حباً وتقديراً لتمايزها بين مثيلاتها... جلنا بقاع الجنوب التي اكتسبت قداستها من قداسة أقدام المجاهدين، حملنا هدايانا مندوبيات للنسيم ووريقات السنديان الراحلة... ناجينا كلّ صخرة، وشوّشنا كلّ زهرة، عمّرنا عقب الرفيع وحنينا للحنين... عند آخر محطة حملت سُبحة

الترية الكربلائية، حملتها، ودعت حبّاتها، وأخرجتها من قلبي هذه المرّة وقد أوقدته نارُ الشوق من جديد... أودعتها راحة كف «نور» فضمتها بحنان طمأنني... حبيبي في أمان... تغيّرت وجهة السير لنعود إلى بيروت، واقتربت لحظات الوداع... للبعد حنان لا جفاء، فلا زلت في محضر الشهداء محاطة ببناتهم... ووجود نور في كياني... حتّى انتبعت لصوت السائق: من ينزل هنا؟، وكأنّه صافرة الرحيل... نزلت من الباص، كدتُ أغفل عن حناجر الفتيات وكلمات المرشديات تودّعني، فقلبي مشدود إلى شبّاك «نور» وخطواتي تعاني طول الطريق، يرافقني شوق ورهبة... أبحث عن «نور».

وصلت إليها ووصلت معي، تسابقت أيدينا للتصافح وسبقتها قلوبنا للعناق، والأسرع كانت شفتيّ تختم على يدها قبلة الشهيد «عباس الوزوان» على أقدام وأيدي أخوته المجاهدين... لتبقى «نور» رفيقة ليّلي، وأيامي المقبلة...

فاطمة حمادي

تقارير



يا مقيماً في ميادين القلوب

مهداة إلى الشهيد القائد الحاج أبو حسن بيجي

يا من اصطفاه الله لسراً يحارُّ منه أولي الأبواب...	الزمن... كنتَ وطن الأحران والآمال...
يا عين التعلق بالمعشوق... يا هدأة الروح في سكون الليل...	فكيف نعيش بعدك بلا وطن... فقدتك السماء مناجياً... والأرض
يا استقامة النور المتدلي خصلاً بين عينيك... وبلاغة قول في شفتيك...	ساجداً... فقدك العلم معجماً للأسرار...
يا نورس الحب الذي عشعش بين الضلوع...	فقدك المجاهدون مغارة تعبق بأريج العبادة... ودفء الصلاة...
أنت والله عمرٌ تقاسمه الجهاد... وفازت به الشهادة...	ولكن بعد حين... قمنا نللم فقات البقاء. نجمع رماد الأمل... نخلق منه النار... نشعل ثورة
يا من كان في خدمة الله حاله سرمداً...	الأحرار... نرصف مساحات العلم بمدادنا والدماء، لنصل إلى مقام القرب الذي أردت وأحبيت فوصلت...
أبا حسن... رمشك الساهر أتعب القمر... وقلبك المتدفق أنهك المطر...	كل هذا ولا ندري أدركناك أم تأخرنا... عجزوا فهُمنا... وهَرَمُ ادراكنا أمام كُنه شبابك... لقد صرت
دفتيها الدعاء... يرتفع إلى السماء نجماً تخجل من نوره الآلاء...	مقيماً في ميادين القلوب... معتلياً منابر الحناجر... متألّقاً في زخرف القول... متربّعاً على عرش العقول...
سنيّ عمرك شلالُ التفاني... وأغوارٌ عميقةٌ لا تصل إليها المعاني...	تأسرني بسمتك المتألقة نوراً على ثغرك يوم استشهداك... وأحار في تفسيرها لا بد أنه اللقاء الذي طالما تمنيت...
يا ساكناً في السماء قبل أن تهاجر إليها... يقرؤك الحجر والشجر...	الحمد لله الذي اصطفى منا الشهداء... وجعلنا أهلاً للشهادة...
يعرفك السحرُ والقمر... فأنت قاموس اللقاء بين أهل الأرض والسما...	أبا حسن... لقد تعلمنا منك أن الحبَّ يُحرق النار... ويرمم الدمار، ويصنع للدين عمامة وانتصاراً...
نحن ما زلنا نهتدي بك قبلةً في زمن الضياع... ونبحر في عينيك كي لا يفرقنا الوداع...	
على أهداب عينيك حملت أُنقال	

فاطمة رضا الشاء





الحرية في فكر الإمام الخميني

اعداد ونشر: مركز الإمام الخميني الثقافي
الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م

ينظر الإمام الخميني إلى الحرية باعتبارها من نعم الله الكبرى التي أنعم بها على الإنسان، وحق تجب المحافظة عليه والمكافحة من أجله، وهناك كلمات كثيرة تحدت بها الإمام الخميني عن موضوع الحرية يعرضها الكتاب مبوبة ومرتبة حسب العناوين المقسمة التي تتحدث عن أهمية الحرية وقيمتها وحدودها ومجالاتها ومقوماتها وعلاقتها بالتكليف. يقع الكتاب في ٥٤ صفحة من الحجم الوسط.



إقرأ



الشباب ذخيرة الإسلام

اعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م

يتحدث هذا الكتاب عن الصورة النموذجية التي رسمها الإسلام للشباب المسلم من خلال البحث في صفات شباب الإسلام والحديث عن ضرورة امتلاك الشاب حصانة فكرية وعقائدية وفقهية وأخلاقية، وعن مسؤولية المجتمع في توجيه الشاب ومسؤولية الشاب تجاه نفسه مع عرض مقتطفات من وصايا الإمام الخميني والإمام الخامنئي للشباب. يقع الكتاب في ٥٢ صفحة من الحجم الوسط.



دروس وعبر

اعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م

ضمن سلسلة الأنشطة الخاصة بالمخيمات الصيفية يتضمن هذا الكتاب مجموعة من الدروس والعبر التي تخاطب وجدان الشباب وتدعوهم للرجوع إلى فطرتهم التي هي أمانة من الله سبحانه وتعالى يجب السيطرة عليها، والعمل على تهذيب النفس وبناء الشخصية الصالحة وسلوك طريق الإيمان والاستقامة في الحياة. يقع الكتاب في ٣٧ صفحة من الحجم الوسط.



حركة الفكر الفلسفي في العالم الإسلامي



الكاتب: د. غلام حسين ديناني
الناشر: دار الهادي
الطبعة: الأولى ٢٠٠١

يبحث هذا الكتاب عدداً من القضايا المرتبطة بحركة الفكر الفلسفي الذي اجتاز مختلف الفرق والتكتلات المتعددة والمتضادة والمعارضة والمؤيدة، وواجه مختلف الأزمات المتفاقمة والعسيرة، حيث كانت القضايا السياسية والتطورات الاجتماعية تلعب دوراً رئيساً في رفض الأفكار الفلسفية أو تأييدها. يقع الكتاب في ٥٦١ صفحة من الحجم الكبير.

الصحة وتنظيم الأسرة في المنظور القرآني



الكاتب: د. السيد محمد الحسيني البهشتي
الناشر: دار الهادي
الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م

الكتاب هو عبارة عن أربع محاضرات ألقاها الدكتور بهشتي خلال ملتقى علمي ضمن اطار الحديث عن الصحة وتنظيم الأسرة في الإسلام متحدثاً عن موضوع الاجهاض، ويتضمن الكتاب أيضاً رؤى المحدثين والحاضرين في تلك الجلسات والملتقيات بغية الاحاطة بوجهات النظر المختلفة. يقع الكتاب في ١٦٨ صفحة من الحجم الكبير.

الدرر في تهذيب النفس والأسر



الكاتب: محمد رضا الدباغ
الناشر: دار الهادي
الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م

يتضمن الكتاب الحديث عن مجموعة من المكارم والفضائل الأخلاقية ودورها في تهذيب نفس الإنسان ووصوله إلى السعادة في الدنيا والآخرة، مع عرض مقتطفات من أحاديث الرسول ﷺ وأهل بيته في هذه المكارم وتأكيدهم على أهمية امتلاكها وهم الذين جسدت سيرتهم حقيقة الإيمان والعبادة والتقوى. يقع الكتاب في ٢٠٢ صفحة من الحجم الكبير.

مسابقة العدد



١٤٤

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٤٣.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها الخامس من شهر تشرين أول/٢٠٠٣م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٤٤ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد السادس والأربعون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من تشرين ثاني من العام ٢٠٠٣م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:
الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.
❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ - إن الروايات المتواترة عن النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام عن طريق الثقة الذين لا يكذبون ولا يشتهون عادة لا يمنع من أن يتخللها: (اختر أكثر من إجابة)

- أ - الكذب.
- ب - الاشتباه.
- ج - السهو.
- د - يُحكم بصحتها.

٢ - إن المرحلة الأكثر أهمية بالنسبة للاستعمار في بناء جيل يدين بالتبعية الثقافية له: (اختر أكثر من إجابة)

- أ - مرحلة الابتدائي.
- ب - مرحلة المتوسط.
- ج - مرحلة الثانوية.
- د - المرحلة الجامعية.

٣ - إن السبب في إقبال المتعلم على النهل من المعارف واعتماد قدوة له هو:

- أ - حب المعرفة والعلم.
- ب - ضرورة تفرضا الحياة المعاصرة.
- ج - علاقة المحبة والمودة التي يبينها المعلم معه.
- د - أ و ج.

٤ - ألت السيدة الزهراء عليها السلام أكثر من خطبة بعد وفاة الرسول ﷺ واحدها كانت في مسجد الرسول ﷺ وسميت تلك الخطبة ب:

- أ - العصماء.
- ب - الغراء.
- ج - الفاضمية.
- د - الجليلة.

٥ - في ظل المواجهة القائمة بين الأمة الإسلامية والقوى الاستبدادية لا بد لنا من إعداد العدة لنستطيع المواجهة وذلك بتحصيل:

- أ - العلوم الأخروية.
- ب - العلوم الدنيوية.
- ج - العلوم الدنيوية معتمدين على العلوم الأخروية.
- د - لا شيء من هذه الأجوبة، الجواب:

٦ - إن الدين الإسلامي دخل إلى دول شرق آسيا عن طريق:

- أ - الضح العسكري.
- ب - الدعاة والمبشرين.
- ج - التجار السياح الإيرانيين.
- د - الأشخاص من تلك الدول اعتنقوا الإسلام ونشروه في بلادهم.

٧ - للغة دور مهم في تكوين شخصية الطفل لأنها تؤثر في:

- أ - ذوقه.
- ب - خياله.
- ج - لغته.
- د - كل الأجوبة أعلاه.

٨ - إن التغييرات الكبيرة التي حصلت في حياة الأفراد والمجتمع تُظهر (اختر أكبر من إجابة)

- أ - مدى قوة الفكر الإسلامي في حياة الشعوب.
- ب - محبة الناس وتعلقهم بالإسلام.
- ج - مدى تأثير فكر الإمام الخميني رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ في الثقافة الإسلامية.
- د - موقع فكر الإمام الخميني في الثقافة الإسلامية.

٩ - عمل الإمام الخامني رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ على التقريب بين المسلمين وأول ما قام

به هو:

- أ - الدعوة إلى إقامة أسبوع الوحدة.
- ب - إقامة دار التقريب بين المذاهب.
- ج - لجنة الحوار بين المذاهب لتأسيس دار التقريب بين المذاهب.
- د - لقاء العلماء في مختلف المذاهب.

١٠ - أجب بصح أو خطأ:

- أ - لا يستطيع العقل إدراك الأمور الجزئية إلا من خلال آثارها.
- ب - في حال نسيان تعيين المصلي للبسمة وجب عليه اعادتها في السورة الثانية.
- ج - إن أفضل وقت لبناء مستوطنات الصهاينة في فلسطين وقت الحرب.
- د - أفضل العبادة انتظار الفرج.

قسمة اشتراك مسابقة العدد ١٤٤

	١
	٢
	٣
	٤
	٥
	٦
	٧
	٨
	٩
	١٠

الاسم الثلاثي:

العنوان:

تلفظون:

مكان ورقم السجل:

ملاحظة هامة: كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان رقم السجل يمكن اعتبارها ملغاة

ملاحظة هامة

لا يحق للمشارك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من
قسمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلا إذا ساهم
أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة

نتائج مسابقة العدد ١٤٢

تتقدم مجلة «بقية الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة
للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : جمانة علي ذيب.
 - ❖ الثاني: حسن اسعد قوصان.
 - ❖ الثالث: حسان علي غانم.
 - ❖ الرابع: أسعد حسن قوصان.
 - ❖ الخامس: لبنة مصطفى أسعد.
- نذكر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشاركين من المناطق
البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار
السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة
الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء:

.....

.....

نشاطات ثقافية

مركز الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ الثقافي ندوة: التيارات الدينية في المجتمع الأمريكي



بدعوة من مركز الإمام الخميني الثقافي أقيمت ندوة ثقافية فكرية حول «التيارات الدينية في المجتمع الأمريكي» والتي حضر فيها كلاً من: الدكتور أحمد ملي (أستاذ جامعي) ضمن محور: اليمين المسيحي في الإدارة الأمريكية والأب الدكتور مارتن ماكدرموت (رجل دين إيرلندي) ضمن

محور: الكنائس المسيحية الأمريكية. وقد أدار الندوة وقدم لها الحاج محمد فقيه وحضرها حشد من الشخصيات العلمائية والثقافية والمهتمين وقدمت خلالها مداخلات عديدة. في كلمته الترحيبية قدم الحاج محمد فقيه عرضاً حول الواقع الديني الأمريكي وما تفرضه الصهيونية من هيمنة على الإدارة الأميركية.

ثم قدّم الأستاذ المهندس حسين سلوم عرضاً عبر شرائح (سلايد كومبيوتر) يتضمن إحصاءات قامت بمعظمها شركة (ARIS) الأميركية وهي توضح مدى تغلغل الصهيونية في مراكز القرار الأمريكي، ومدى نشاطهم في الحملات الانتخابية.

ثم تحدّث الأب مارتن ماكدرموت عن موضوع الكنائس المسيحية الأمريكية فقال: «الحديث اليوم عن اليمينيين وعن الصهيونيين أصحاب النفوذ الكبير الآن في المجتمع والإدارة الأمريكية، وهم يعتبرون أنفسهم مجندين لخدمة الدولة «الإسرائيلية» ويفضلونها على مصلحة بلدهم. وهؤلاء الأصوليون يحاولون تأويل كل ما في الكتاب المقدس لمصلحة «إسرائيل»...».

ثم عرض الأب مارتن لموضوع الخلاص وظهور المسيح من جديد وما يروجه الألفيون البروتستانتون عن المذبحة الكبرى التي ستحصل مرافقة الظهور، وتحدث عن إعادة نشر الكتاب المقدس مع تعليقات وزيادات عليه مليئة بالنبؤات، وكلها تؤول لصالح «إسرائيل».

وفي كلمته عدّد الدكتور أحمد ملي القوى الرئيسية في الإدارة الأمريكية وهي: «المحافظون الجدد ويتراسهم ديك تشيني نائب الرئيس الأميركي، واليمين المسيحي ويمتلهم بوش الابن، واللوبي الصهيوني الليكودي ويتزعمهم ريتشارد بيرل الرئيس السابق لمجلس السياسات الدفاعية في البنتاغون...» ثم شرع في شرح مفاهيم هؤلاء الجماعات وأن نقطة التقاطع بينهم هي خدمة الكيان الصهيوني الغاصب. وختم حديثه عارضاً بالأرقام حول تغلغل اليمينيين في الإدارة الأميركية وكيف يهيؤون أنفسهم للتأثير في نتيجة الانتخابات الأميركية المقبلة.

معهد الدراسات الإسلامي للمعارف الحكيمة ندوات فكرية ولقاء حوارى

ومما جاء في كلمة ديناني: «استمرت روح الفلسفة حية في إيران، واستطاع نصير الدين الطوسي أن يحافظ على هذا الفكر، وقد وجد الفكر الفلسفي سنداً قوياً في أفكار السهروردي؛ وبما أن إيران أبقت الفلسفة حية، فقد تطور الفكر بشكل فاعل، وأنتجت مدرسة شيراز عبر صدر الدين دشتكي، والمحقق الدواني... وبعد قرون فتحت مدرسة أخرى في أصفهان قادها الميرداماد والفنرسيكي، وأخيراً الملا صدرا، الذي استطاع عبر معرفته الواسعة في علم العقول والمنقول



بالإضافة إلى عبقريته، أن يقيم فلسفة الحكمة المتعالية، وهذه الفلسفة ما زالت حية حتى الآن». أما الجزء الثاني من الندوة، فقد حُصص لمناقشة كتابي الدكتور الديناني «مناجاة فيلسوف» و«مسار الفلسفة في العالم الإسلامي»، فتحدث عدد من الشخصيات العلمائية والثقافية من المهتمين بالشأن الفلسفي. وجرى بعد ذلك تداولاً بين المختصين في مدى صحة تسمية الفلسفة بالإسلامية وانتساب غير المسلمين إليها.

❖ لقاء حوارى:

«دولة العدل الإلهي ومستقبل البشرية»

كذلك أقام المعهد لقاءً حوارياً مع سماحة العلامة الشيخ علي كوراني تحت عنوان: «دولة العدل الإلهي ومستقبل البشرية». حضره حشد من العلماء والمثقفين والمهتمين.

أقام معهد الدراسات الإسلامي للمعارف الحكيمة بالاشتراك مع دار الهادي ندوتين فكريتين، تناول فيهما عدداً من القضايا ذات الطابع المعرفي والفكري.

الندوة الأولى: تحدّث فيها إمام جمعة طهران سماحة الشيخ آية الله إمامي كاشاني عن

مفهوم التاريخ وحركته في الفكر الإنساني، «العالم وتاريخه يقعان في سير دياكتيكي عام... وهذا السير ليس بالمفهوم الهيفلي، إنما بالمفهوم الأصيل الذي قدمته

الديانات السماوية، الذي يشير إلى سير العالم إلى التكامل بالرغم من الظلم والفساد... ويستفاد من القرآن الكريم أن مستقبل البشرية سوف يصبح وعاء واحداً لاستقرار العدل والأمن والصفاء لجميع الحضارات والثقافات المختلفة، بمعنى أن الدين الإبراهيمي والتوحيد سوف يكون النقطة المشتركة لجميع حضارات وثقافات المستقبل، وذلك هو الإسلام... أي أنه في النهاية سوف يستلم الصالحون الأرض وأنا وأنتم سوف نتوجه إلى الكمال المستقيم».

الندوة الثانية: وقُسمت على يومين، في

اليوم الأول ألقى الدكتور البروفسور غلام حسين ديناني محاضرة تحت عنوان «أثر إيران في الفلسفة الإسلامية»، حضرها جمع غفير من الشخصيات العلمية والثقافية، المهتمة بالفكر الفلسفي.



حوزة الرسول الأكرم

ندوة: طلبة العلوم الدينية المنطلقات العقائدية وتحديات الواقع

بطبيعة الاختيار الإنساني، وصولاً إلى تحديد الأهداف وتشكيل الرؤى.

ثم استقرأ سماحته جملة من الآيات الشريفة التي يتوجّه الخطاب فيها للعقل شارحاً لها، مبيّناً أهمية إثارة النقاش العقلي في خلق الله تعالى من خلال آياته في السماوات والأرض وفي مخلوقاته. ثم تحدث سماحته عن الانتظار للفرج وأنه عبادة تتقوم بعدة شروط:

«الإعداد على جميع الصعد لا سيما



الصعيدين الثقيلين والعسكري.

الصبر على النتائج: فإن النتائج قد تتخللها العوائق والمصاعب.

التعبئة من خلال القيام بمتطلباتها من الهداية والأمر بالمعروف، والتبليغ وهي من خصائص طلبة العلوم الدينية».

وانتقل سماحته إلى مسألة تزكية النفس والجهاد الأكبر؛ التي هي عند طالب العلم أشد منها عند غيره من عامة الناس.

في إطار سلسلة الندوات الأسبوعية التي تقيمها استضافت حوزة الرسول الأكرم ﷺ نائب الأمين العام لحزب الله العلامة سماحة الشيخ نعيم قاسم الذي حاضر تحت عنوان (طلبة العلوم الدينية - المنطلقات العقائدية وتحديات الواقع).

بدأت الندوة بتوطئة، قدمها المدير التعليمي في الحوزة سماحة الشيخ حسن الهادي، وتحدث فيها عن مسيرة الحوزة العلمية، ملقياً الضوء على جسامه الوظائف

والمسؤوليات الملقاة على كاهل طلبة العلوم الدينية في مواجهة التحديات ومتطلبات العصر من خلال قراءة إجمالية وعامة لمكانة طلب العلم في الرسالة الإسلامية من خلال النصوص القرآنية والروائية الشريفة.

ثم تناول الشيخ نعيم قاسم المحور الأساس - للندوة - وهو المنطلقات العقائدية وتحديات الواقع، منطلقاً من دور العقل المحوري في التحكم

مؤسسة الجرحى

تدريب وتأهيل عدد من الجرحى



أقامت مؤسسة الجرحى حفل تخرج لعدد من جرحاها ممن خضعوا للتدريب تحت اشراف المؤسسة الوطنية للاستخدام في بلدية حارة حريك وذلك برعاية وزير العمل وحضور حشد من المدعويين وعدد من الجرحى والفاعليات الاجتماعية والمهتمين.

وتحدث في المناسبة مدير عام مؤسسة الجرحى

الحاج علي الجواد وممثل وزير العمل الأستاذ جمال فاخوري، ورئيس بلدية حارة حريك سمير دكاش.

معهد الإمام المهدي

للعلم الإسلامية



إلى عاشقي علوم أهل البيت

إلى مريدي البحث والمقيدة

إلى طلاب معهد الإمام المهدي

يسرنا أن نعلن لكم

افتتاح المركز الجديد للمعهد الكائن في حارة حريك -
شارع الشهيد أحمد قصر قرب تلفزيون المنار بناية
كازما الطابق الأول

معهد الإمام المهدي للعلوم الإسلامية

البحث عن الحقيقة هدفا، ونور الحق مرشدنا

سلسلة دورات تعرف

دورات حرة

دراسة بالمراسة

دورات عبر الأنترنت

دورات تخصصية

دورات للناشئة

اعداد مدرسين



معهد الرسول الأكرم
العالي للشريعة والدراسات الإسلامية



معهد السيدة الزهراء
العالي للشريعة والدراسات الإسلامية

يعلنان

فتح باب الإنتساب للإخوة والأخوات

في العام الدراسي الجديد ١٤٢٤ / ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ م

تقديم الطلبات

- ❖ من الإثنين وحتى الجمعة من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الثالثة بعد الظهر
- ❖ ابتداءً من: ١٥ / تموز وحتى ١٥ / أيلول / ٢٠٠٣ في معهد الرسول الأكرم ﷺ
- ❖ ومن ١ / آب وحتى ١٥ / أيلول / ٢٠٠٣ في معهد السيدة الزهراء ﷺ

للمراجعة

- ❖ الحضور شخصي
- ❖ الإتصال على الأرقام التالية:
- معهد الرسول الأكرم ﷺ : ٠٣ / ٣٣٢٨١٣ - ٠١ / ٤٥٠٢٦٢ / ٣
- معهد السيدة الزهراء ﷺ : ٠١ / ٤٥٠٢٦٥

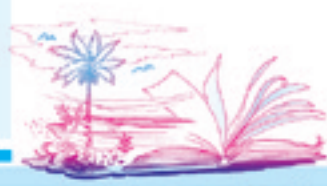
المستندات المطلوبة

- ❖ إخراج قيد إفرادي جديد أو صورة هوية
- ❖ ٤ صور شمسية
- ❖ إفادة بأخر مرحلة دراسية أكاديمية أو حوزوية
- ❖ إفادة تعريف عدد ٢

العنوان: بيروت - مدخل حارة حريك - متفرع من طريق المطار

عند الإتصال أو الحضور إلى المعهد أطلب القسم التعليمي

المواصلات والحفانة مؤمنة في معهد السيدة الزهراء ﷺ



طرائف

حسب داخلها

أفاض معلم في شرح درس المذكر والمؤنث، ولما انتهى أراد أن يعرف مدى استيعاب تلامذته لهذا الدرس، فسأل أحدهم:
- هل البيضة مذكر أم مؤنث؟

فأجابه التلميذ بثقة:
- هذا يتوقف على ما بداخلها يا أستاذ إن كان ديكاً أم دجاجة.

اضربوا عنقه

كان بعض الأكاسرة راكباً فمر بطريق فعثرت به الفرس وهام سالماً فأرأى رجلاً في ذلك الطريق فقال: هذا رجل مشؤوم لما رأيتُه عثرت بي الفرس اضربوا عنقه، فتقدم إليه الرجل وقال أيها الملك عليك بالانصاف رأيتني وعثرت فرسك وقمت سالماً، وأنا رأيتك وهذا القتل قد قرب مني فأينا أشأم وأسوء وجهاً وفالاً؟ فضحك وخلام.

الكريم لا يدقق في الحساب

قال بعض الأعراب لابن عباس: من يحاسب الناس يوم القيامة؟
فقال يحاسبهم الله تعالى، فقال الأعرابي: نجونا إذن ورب الكعبة لأن الكريم لا يدقق في الحساب.

هل كنت تبكين؟

قالت المعلمة لتلميذتها: لا تبكي يا صغيرتي، فالبكاء يجعلك قبيحة المنظر عندما تكبرين.
قالت الطفلة: وهل كنت تبكين كثيراً عندما كنت صغيرة؟

ثواب قراءة القرآن

يا سلمان: المؤمن إذا قرأ القرآن فتح الله عليه أبواب الرحمة، وخلق الله بكل حرف يخرج من فمه ملكاً يسبح له إلى يوم القيامة، وإنه ليس شيء بعد تعلم العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن، وإن أكرم العباد على الله بعد الأنبياء العلماء، ثم حملة القرآن، يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء، ويحشرون من قبورهم مع الأنبياء، ويمرّون على الصراط مع الأنبياء، ويأخذون ثواب الأنبياء، فطوبى

أحبية

لطالب العلم وحامل القرآن ممأ لهم عند الله من الكرامة والشرف.
وقاض قد قضى في الأرض عدلاً له كف وليس له بنان رأيت الناس قد قبلوا قضاءه ولا نطق لديه ولا بيان

لطالب العلم وحامل القرآن ممأ لهم عند الله من الكرامة والشرف.



مناسبات شهر أيلول (٥ رجب - ٤ شعبان)

- ١٣ أيلول: اتفاق أوصلو (غزة أريحا أولاً) ١٩٩٣م.
 ١٥ أيلول: احتلال بيروت من قبل الصهاينة ١٩٨٢م.
 ١٦ أيلول: إيطاليا تقدم عمر المختار ١٩٣١م.
 ١٧ أيلول: ارتكاب مجازر صبرا وشاتيلا ١٩٨٢م.
 ٢٨ أيلول: انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠م.
 ١٠ رجب: مولد الإمام الجواد عليه السلام ١٩٥هـ.
 ١٢ رجب: قدوم أمير المؤمنين عليه السلام إلى الكوفة ٣٦هـ، وفاة العباس عم النبي صلى الله عليه وآله.
 ١٣ رجب: ولادة الإمام علي عليه السلام في الكعبة الشريفة.
 ١٥ رجب: عقد النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام على الزهراء عليها السلام ١هـ، تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة الشريفة، وفاة السيدة زينب عليها السلام.
 ٢٠ رجب: ولادة السيدة سكينه عليها السلام بنت الإمام الحسين عليه السلام.
 ٢٣ رجب: محاولة اغتيال الإمام الحسن عليه السلام بخنجر مسموم على يد جراح بن سنان.
 ٢٤ رجب: فتح حصن خيبر على يد الإمام علي عليه السلام ٧هـ، عودة جعفر الطيار مع صحبه من الحبشة ٧هـ.
 ٢٥ رجب: شهادة الإمام موسى الكاظم عليه السلام.
 ٢٧ رجب: بعثة النبي صلى الله عليه وآله ١٣ قبل الهجرة.
 ٢٨ رجب: الإسراء والمعراج، توجه الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى مكة ٦٠هـ.
 ٢٩ رجب: غزوة تبوك ٩هـ.

فوائد الفاكهة

العنب

عن المصطفى صلى الله عليه وآله: أن نوحاً عليه السلام اشتكى إلى الله تعالى الغم. فأوحى الله تعالى إليه أن يأكل العنب فإنه يذهب الغم.

وعنه صلى الله عليه وآله: «خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب».

ورد عن الإمام علي عليه السلام: «العنب ادم وفاكهة وطعام وحلواء».

العنب فاكهة قديمة يظهر أن موطنه الأصلي آسيا.

كثرت حوله الأحاديث والروايات حتى أن بعض الشعوب قدست شجرته وورد ذكره في الكتب السماوية الثلاث وقد ورد ذكره في القرآن في إحدى عشرة آية.

يحتوي العنب على: الماء - بروتين - دهون - كربوهيدرات - فيتامين (A) (B) (B2) (C) والبوتاسيوم - فوسفور وبعض الأحماض والكالسيوم.

أما أوراقه فتحتوي على: الماء - بروتين - دهون - فيتامين A - B - B2 - C والكالسيوم والحديد ويحتوي العنب على قيمة غذائية عالية وفوائد جمة حتى أن بعض العلماء يقارنونه بالحليب وهو أهم الفواكه على الإطلاق فائدة ومردوداً، يفيد أكل العنب في: تحسين القوى العضلية والفكرية والروحية والذاكرة، يحسن درجة الأبصار بعد الصوم، يزيل نوبات الصرع، ملين للأمعاء، يساعد على التأم القرحة إذا أكل بعد نزع بدوره وأما عصيره فله فوائد أخرى نذكرها لاحقاً انشاء الله.



ألقاب الأئمة عليهم السلام

داخل قبة المسجد توجد أسماء

خمسة أئمة من أهل البيت عليهم السلام .

وداخل جدران المسجد توجد

عدة ألقاب لهم، عليك وضع

الرقم الموجود تحت اسم

الإمام عليه السلام في

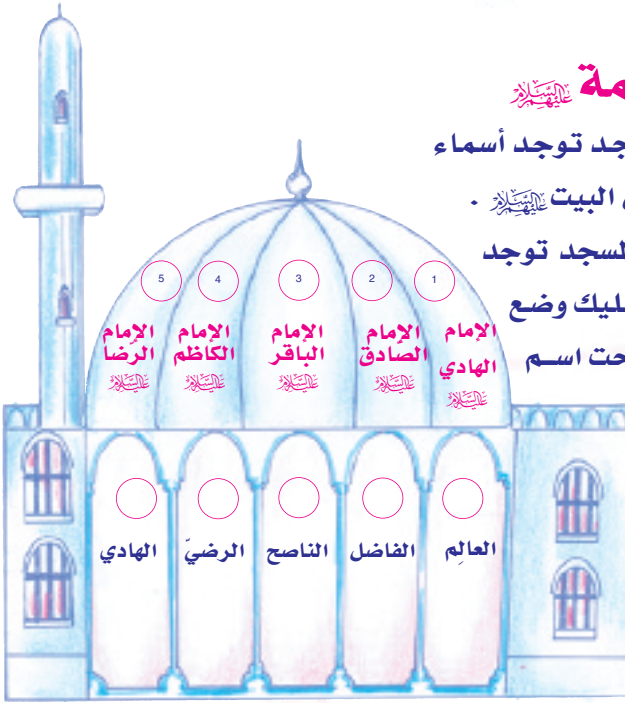
الدوائر الموجودة

داخل جدران

المسجد التي

تحمل لقب

الإمام عليه السلام .



من القائل ؟

داخل هذه الشبكة

مجموعة حروف إن

جمعتها ورتبتها تحصل

على عدة كلمات هي

لأحد الأئمة عليهم السلام .

ويبقى لديك عدد

من الحروف «٦» مبعثرة

بعد ترتيبها تحصل على

اسم الإمام عليه السلام .

ا	د	ح	ا	ة	م	ظ	ع	ا	ا	ا
غ	ن	أ	ل	ر	ص	ب	ا	ل	ا	و
ت	ب	ا	م	ن	ت	ا	غ	ا	ا	ع
ن	غ	ل	ل	ه	ل	ا	ل	ا	ل	ل
م	ض	ى	ق	ب	س	ص	ي	ب	ب	ج
و	ا	م	ا	م	ا	ل	ا	غ	ص	ل
ق	ا	ن	ع	د	ا	ل	ر	ض	ا	ا
د	ل	ث	م	ب	م	ر	ا	ح	م	ل
ه	ب	ق	ل	ة	د	ا	ش	ا	م	ق

ما هي السورة؟

				-	1
			-		2
		-			3
	-				4
-					5

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطة.

١ - ما هي السورة التي نزلت بعد سورة ق وآياتها ٢٠؟

٢ - ما هي السورة التي نزلت بعد سورة الفاتحة وآياتها ٥؟

٣ - ما هي السورة التي نزلت بعد سورة النمل وآياتها ٨٨؟

٤ - ما هي أول سورة نزلت في القرآن الكريم؟

٥ - ما هي السورة التي نزلت بعد الانشقاق وآياتها ٦٠؟

كلول العدد 143



ما هي السورة؟ النمل

1	ا	ل	ن	ا	س
2	ا	ل	ف	ل	ق
3	ا	ل	ن	ح	ل
4	ا	ل	ق	م	ر
5	ا	ل	ف	ي	ل

إن الله عز وجل عير قوماً
بالإذاعة فقال «فإذا جاءهم أمر
من الأمن أو الخوف أذاعوا به»
فياكم والإذاعة.

الإمام الصادق عليه السلام

حل الأحجية

الميزان

ا	و	ا	ل	ا	ذ	ا	ع	ق	ل
ف	ا	و	ا	ل	خ	و	ف	ا	ف
ن	ف	ا	ي	ا	ك	م	م	ا	ق
ا	ف	م	ج	ا	ع	ه	م	ل	ا
ل	ا	ل	ا	ذ	ا	ع	و	ا	ل
ل	ل	ذ	و	ق	و	م	ا	م	ل
ل	ا	ج	ع	ي	ر	م	ب	ن	ع
ن	ه	ص	ل	ا	م	ر	ن	ه	ن
ر	ب	ا	ل	ا	ذ	ا	ع	ق	ق



- ٧ - من شهداء المقاومة الإسلامية استشهد سنة ١٩٩٨م (معكوسة) - من الأشهر الميلادية (معكوسة).
- ٨ - كلمتان: (من كتب الإمام الخميني (رض) - من الطيور الأليفة).
- ٩ - كلمتان: (نعم بالأجنبية - ضدَّ عبدَّ (معكوسة)).
- ١٠ - بلدة عراقية على الحدود مع الكويت.
- ١١ - عاصمة البيرو - من الأساليب التي يتبعها العدو الصهيوني بحق المعتقلين في السجون (معكوسة).

أفقي:

- ١ - سورة من القرآن الكريم يستحب قراءتها في ليالي القدر - ما يؤخذ من مال مقابل العمل في كل شهر.
- ٢ - شاعر مسيحي نظم عدة قصائد في مدح الإمام علي (ع) (معكوسة) - من صفات الله عزَّ وجلَّ.
- ٣ - من ألقاب أمير المؤمنين (ع).
- ٤ - سورة قال عنها رسول الله (ص) إنها شبيتهُ - ثلثا كان.
- ٥ - لا شيء.
- ٦ - من كتب القاضي النعمان (معكوسة).

- ١٢ - ابطال الدم - سداد القارورة - جمع المنحة (معكوسة).
- ١٣ - البارحة.
- ١٤ - قرية ذكرت في القرآن الكريم - من أسماء النبي (ص).
- ١٥ - لا شيء.
- ١٦ - كلمتان: (جائر - من أصحاب المصطفى (ص) وأمير المؤمنين (ع) (معكوسة).
- ١٧ - بائع العنب (معكوسة) - سورة نزلت بحق أهل البيت (ع).
- عمودي:**
- ١ - مدينة فلسطينية في الجليل (معكوسة).
- ٢ - من الأقارب - متشابهان - ضمير منفصل (معكوسة).
- ٣ - متشابهان - من أطوار البحر.
- ٤ - من الأمراض الخطيرة - آية من سورة البروج (معكوسة).
- ٥ - سيل (مبعثرة) - الصقّة - ثلثا مات.
- ٦ - ضدّ أصلح (معكوسة) - صفتان عرف بهما
- أمير المؤمنين (ع).
- ٧ - فرغ المكان مما كان فيه - مال عن الطريق - نصف سُعال.
- ٨ - عمل وليمة - من كتب الشيخ الطوسي (رض) - نصف كارل.
- ٩ - نجابة وفضل - السقم - نهر - متشابهان.
- ١٠ - متشابهان - من الأسماء الخمسة منصوب.
- ١١ - حرف عطف - آلة لقياس المسافات - أداة جزم.
- ١٢ - كلمتان: (متشابهان - خاصم) - أَيْفَ - خاصتي بالأجنبية - للتعريف.
- ١٣ - ضجر (معكوسة) - مما كني به الإمام علي (ع) - ثلثا نار.
- ١٤ - غطى ودفن - من الأنبياء (ع) - أداة نصب.
- ١٥ - أرشد - يلمع - لمس.
- ١٦ - الغزوة الوحيدة التي غاب عنها الإمام علي (ع) بأمر الرسول (ص) وقد أمره على المدينة في غيابه - كلمتان (حرف جر - حصل مبعثرة) - ثلثا لام.
- ١٧ - الملك (معكوسة) - من الكباثر - شرّع.

حل شبكة العدد

١٤٣

17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ع		ن	ي	ل	ا	و	ل	ا	ك	ا	ل	ه	ل	م	ا	1
ا	ن	و	ا	د	ي	و	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	2
د			ا	م	ل	ا	م	د	م	م	م	م	م	م	م	3
			هـ	ي	هـ	س	و	ي	و	ر	ا	د	ا	ا	ا	4
س	ي		ل													5
			ا													6
ا	ع															7
ف			ا	ن	ل	ع	ج	ف								8
ا	ي		و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	9
خ			ل	ف	ل	و	ف	و	ا	د	ف	و	ا	ب	ب	10
س			ا	ل	ا	ل	ا	ل	ا	ل	ا	ل	ا	ل	ا	11
			ا													12
			ا													13
			ا													14
			ا													15
د	م	ح	م	ت	ن	ب										16
م	م		ك	د	ر											17

١٤٢

أجوبة شبكة العدد

- ١ - أ
- ٢ - ب
- ٣ - د
- ٤ - د
- ٥ - ب
- ٦ - ج
- ٧ - د
- ٨ - أ × ب - ج - د
- ٩ - د
- ١٠ - ب

عند جدار الكعبة



أيضا علوية ناصر الدين

الى اللقا

كانت تشعر بخشوع جنينها في أحشائها وهي تطوف حول الكعبة متوجهة بكل كيائها إلى الله حين أحسّت بحلول موعد الولادة، وما كادت ترفع رأسها نحو السماء داعية بتسهيل أمرها حتى انشق جدار الكعبة أمام عينيها فسارعت بالدخول وقلبها يلهج بذكر الله ويناجيه بالتيسير...

خرجت فاطمة بنت أسد من بيت الله وهي تحمل طفلها إلى الناس، تحكي لهم قصتها وهي تتلمس في يده حرارة تنبض عنفواناً وشجاعة وخيراً وعبادة...

إنها يد علي عليه السلام...

تلك اليد التي كفكت دموع اليتامى ومسحت على رؤوسهم بالعطف والحنان...

وهي اليد التي شدت عليها يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المؤاخاة وعانقتها يوم الولاية...

وهي اليد التي قلعت باب خيبر وعادلت ضربتها بالسيف عمل الثقلين يوم الخندق...

وهي اليد التي حملت راية الإسلام عالياً وكتبت مجده في التاريخ بحروف من نور...

إنها يد علي عليه السلام التي ما زالت تحلق في سماننا منارة حق تنير درب المهتمين ■

